

مسرحيات
مختارة



الحب يسهر

تأليف : ج. ا. دى كايافيه

روبير دى فليسير

ترجمة : صلاح الدين كامل

مراجعة : يحيى حقي



المكتبة المصرية العامة للكتاب

مسرقيات مختارة

الحبيب يسير

تأليف : ج. أ. دى كايافيه

روبير دى فليير

ترجمة : صلاح الدين كامل

مراجعة : يحيى حلقى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٦

مقدمة

يقدم صلاح الدين كامل

«الحب يسهر» L'amour veille (١) كوميديا توجتها
الأكاديمية الفرنسية Courannée par l'Academie في النصف الأول من
القرن العشرين ؛ ومن ثم كانت جديرة بالترجمة ضمن ما تقدمه وزارة
الثقافة من مجموعات المسرحيات العالمية في مختلف العصور ومختلف الأمم
ومختلف الألوان ، خاصة وأن المسرحيات التي توجهها الأكاديمية الفرنسية
قليلة والكوميديات منها أقل . بل أن مثل هذه المسرحية جديرة
بالدراسة كي نتبين - على الأقل - ماهي المزية أو المزايا التي اتصفت بها
فدعت الأكاديمية الى تتويجها .

تتلخص المسرحية في أن «جاغلين» وهي فتاة مدللة من الطبقة
الارستقراطية ، لكنها جريئة وصريحة ؛ تقع في حب «أندريه» أحد

(١) حينما مثلت «فرقة الكوميدي فرانسيز» هذه الكوميديا على
«مسرح الاوبرا» بمصر - في سنة من الستين لا أذكرها للأسف . ترجم
اسم المسرحية في الصحف «يقظة الحب» . ومع أن هذه الترجمة صحيحة،
فقد رأيت بعد قراءتها بدقة ، أن الأصح تسميتها «الحب يسهر» .

اقاربها من ناحية الام .. فتصارحه بحبها وينتهي الامر بزواجهما .
 وكانت خالتها المريضة دي جيفيني « ترشح لزواجها » ارنست فرنيه «
 وهو مؤرخ شاب مجد في عمله جاد الطبع حسن السيرة الا انه لم يكن
 يحظى بشيء من اعجاب الفتاة او اهتمامها ، خاصة وهو غير جميل ولا
 وسيم ، فضلا عن انه انطوائي خجول ؛ ولذا فقد كان يخفى حبه لجاكلين
 بين جوانحه ولم يجرؤ على التصريح به . تسافر «جاكلين» مع زوجها
 «أندريه» في رحلة شهر العسل التي تسغرق اربعة اشهر : وتعود من
 هذه الرحلة ولم يفتر حبها بل ازداد اشتعالا . تعلم جاكلين بعد ذلك
 بمحض الصدفة ان اندريه قد خاتها عقب عودتهما من السفر ؛ فيطير
 صوابها وتصمم على تنفيذ ما سبق ان اندرت به زوجها من انه في اليوم
 الذي تعلم فيه بخيائته لها سوف تعامله بالمثل . وفي الحال تكتب
 اخطارا بذلك لخالتها وآخر لعمتها ، وتكتب لأرنست - وكانت قد علمت
 بها يكنه لها من حب ، اذ صرح لها به في لحظة ضعف ويأس - قائلة:
 «أرنست ؛ انى اصدقك ، انا ايضا احبك .. بعد لحظة ساكون عندك
 .. الا انها تفشل في تنفيذ انتقامها لأنها تحب زوجها «أندريه» ولا تحب
 «أرنست» .

ويمكن معرفة الفكرة التي اراد المؤلف ان يبرزها في هذه المسرحية
 من الحديث القصير الذي يدور في اولها - في خلال الكلام عن مشروع
 زواج جاكلين - بين المريضة (خالة جاكلين) وكارتيه (عمتها التي تعيش
 في كنفه) والقس ميرلان (خوري المنطقة التي تقع فيها ارض المريضة)
 ويدور هذا الحوار بينهم كالآتي :

المريضة : «ليس هناك سوى شيء واحد يمكنه ان يبقى امرأة في
 الطريق القويم ؛ هو التعليم والتربية . اليس كذلك ؛ ياسيدي
 الخوري ؟» .

الخوري : «كلا ، ياسيدتي المريضة ؛ ان ما يبقى المرأة في الطريق
 القويم هو الدين . اليس كذلك ؛ ياسيد كارتيه ؟» .

كارتيرييه : «لا هذا ولا ذاك ياسيدى الخورى ؛ ان مايبقى المرأة فى الطريق القويم هو الحب» : .. ويفسر ذلك بكلام طويل يقول فى نهايته : «صدقنى ، المرأة لايمكن ان تحافظ على نفسها الا بالحب ، ليس الحب الذى توحى به وانما الحب الذى تحس به . ان الحب هو الذى يسهر فيها ، يسهر عليها . لايفل الماس الا الماس . الحب وحده هو القوة التى يمكنها ان تقف فى وجه الحب» .

وتتردد هذه الفكرة فى فصول المسرحية الاربعة - فى خلال المناقشات بين كارتيرييه والمركيزة ، كارتيرييه يؤكد لها بينما المركيزة تهزأ بها .. الى ان يقول كارتيرييه فى ختام المسرحية : «والآن ، ما الذى اسفرت عنه هذه الحادثة !» (يقصد حادثة تصميم جاكلىن على خيانة زوجها وحبيبها اندريه انتقاما منه على خيانتة لها ؛ وفشلها فى تنفيذ هذا الانتقام) فترد المركيزة : «معك حق .. الحب يسهر» .

ويتبين مما تقدم ان موضوع المسرحية عادى يدور حول الحب ؛ وهو الموضوع الذى اكثر وتفنن اغلب الكتاب الفرنسيين فى الكتابة عنه ؛ اذن ؛ ماهى المزية او المزايا التى دعت الاكاديمية الى تتويج هذه الكوميديا .. ثم ضم احد المؤلفين لها - وهو روبير دى فلير الى عضوية الاكاديمية فصار بذلك واحدا من الاربعة الخالدين كما يطلقون على اعضاء الاكاديمية فى فرنسا ! .

لاشك ان اول ما تمتاز به هذه المسرحية هو الحوار الباسم اللبق الجذاب الذى اشتهر به الكاتبان ح . ا . دى كايافيه وروبير دى فلير فى جميع مسرحياتهما . ولنضرب لذلك مثلا بما جاء فى الحديث الذى يدور بين جاكلىن واثنتين من صديقاتها قد تزوجتا مثلها حديثا وهما الاختان كريستيان وسولانج دى سانت - هرمين ..

كريستيان : «ان اكثر ما تهتم له العروس الجديدة اليوم ، هو ما كان لزوجها من مغامرات» .

سولانج : «ونحن لم يكن لنا حظ من هذه الناحية ؛ فزوجي لم تكن له علاقة واحدة معروفة ؛ كانت له علاقة بممثلة ؛ ولكنها لم تمثل أبدا ؛»
كريستيان : وزوجي ؛ اتصدقين يا عزيزتي . لم تكن له قط علاقة بامرأة متزوجة أنا أول متزوجة في حياته !

كما تمتاز هذه المسرحية بما يتخللها من سخرية لاذعة ، وبصفة خاصة بطبقة الارستقراطية - أو بقايا الطبقة الارستقراطية - في فرنسا وقت ظهور المسرحية ، وكذلك ببعض رجال الدين ضيفى الافق ممن يسسرون في ركاب الأغنياء أو الأقوياء ويتبرعون باصدار الفتاوى التي ما أنزل الله بها من سلطان .. ولنضرب لذلك المثيلين الآتين :

١ - تحاول المرميزة جاهدة ان تثبت - من باب التفاخر طبعا - ان واحدة من جدات العائلة «المرميزة ادميه - فكتوار دى جيفيني» كانت احدى عشيقات الملك لويس الخامس عشر ؛ وحينما يقول لها «ارنست» ان المؤرخ الانجليزى الذى بحث هذا الموضوع قد اظهر ان «ادميه - فكتوار لم تكن فى يوم من الايام عشيقة لويس الخامس عشر ، تقول فى ضيق وغضب : «ليحمل الشيطان مؤرخك الانجليزى هذا ! شئ غريب هذه الرغبة فى تلويث العائلات الكبيرة ؛ لم يعد هناك احترام لشئ الآن !»

٢ - فى خلال الحديث عن الخطيئة - فى الوقت الذى كان يظن ان جاكين قد ارتكبت الخطيئة فعلا ؛ انتقاما من زوجها - يقول الاب ميلان للمرميزة «لا تبتسى ، انها سوف تندم . وتصورى ؛ ياسيدتى المرميزة ، ان فى السماء بهجة لمن يرتكب الخطيئة ثم يتوب تفوق ما يجده تسعة وتسعون من الصالحين الاتقياء ! فتعلق المرميزة على ذلك بقولها : «اتعرف الى ماذا تودى هذه الفتوى ، ياسيدى الخورى؟ .. ستؤدى الى اضراب هؤلاء الصالحين عن صلاحهم» .

كما تمتاز هذه المسرحية ايضا - وهو الاهم فى نظرى - بانها مسرحية مسلية مضحكة تثير انتباه النظارة وتبعث الابتسام الى افواههم

طول الوقت بل وتنقلب الابتسامة الى قهقهة في بعض الاحيان ! وذلك في رقة ونعومة دون تهريج ولا اسفاف ؛ فلا حركات بهلوانية لامبرر لها ولا ملابس اراجوزية مهلهلة ولا نكات سخيفة مبتدلة .. بل يأتي الضحك نتيجة حوادث المسرحية ومفارقاتها ونتيجة ما يتخلل الحوار فيها من نكات تأتي عفوا ؛ وهي نكات بليغة ان صح هذا التعبير ؛ ومثال ذلك ما يقوله ارنست (وهو مؤرخ كما تقدم) لجاكلين ، محاولا التعبير لها عن شديد اعجابه وحبه : «انت .. انت رجل عظيم !» وما تقوله هي له في مناسبة اخرى محاولة التعبير عن شدة اعجابها بخلقه القويم واخلاصه المتناهي : «كم كنت احبك ، لو كنت احبك !» الخ الخ ..

وفي ختام هذه الكلمة اقول ان ما ذكرني بهذه الكوميديا التي كانت ملقاة في مكتبتى من سنين هو ما قام في الموسم الماضي (موسم ١٩٦٥ - ١٩٦٦) حول مسرح الكوميدي من مناقشات ومناظرات وما اثير في خلالها من حديث عن المسرح الهادف وغير الهادف ، وماهية المسرحية الهادفة ؟ وما اثير تبعا لذلك من التساؤل عما اذا كان يصح اعتبار الاضحاك في ذاته هدفا ؟ .. واعتقد ان الاضحاك في ذاته يصح ان يكون هدفا ؛ بشرط ان يكون ما يضحك نظيفا رقيقا خاليا من كل ما يخدش الذوق الفني السليم (٢) .. ولذا ارى ان على «المسرح الكوميدي» ان يقدم الكثير من نوع هذه المسرحية التي تجمع بين الضحك والجزالة الفنية مما يسمو بلذوق الجمهور فيعاف مشاهدة مسرحيات الضحيج والمبالغات والشخصيات الشاذة من امثال المسرحيات التي كان يقدمها في فرنسا جورج فبدو

(٢) قال الفنان موريس اسكانو مدير عام الكوميدي فرانسيز في حديثه مع الاستاذ فتحي العشري المنشور في مجلة «المسرح» العدد ٣٩ الصادر في مارس سنة ١٩٦٧ : «ان جمهور المسرح يريد ان يقضى اوقاتا سعيدة . يريد ان يتسلى ، فالجمهور لا يذهب الى المسرح ليفكر ولكنه يذهب اليه ليستريح من التفكير» .

ويترجمها عنه في مصر عزيز عيد او يقتبسها أمين صدقي ومن سار من الكتاب بعد ذلك على منواله ؛ خاصة وان هذه الكوميديا (الحب يسهر) وأمثالها المليئة بالحركة والمفاجآت Coups de théâtre مضمون النجاح على المسرح اذا ما احسن اختيار الممثلين لأدوارها الرئيسية . ولاشك ان هواة المسرح يدركون - او يجب ان يدركوا - ان المسرحية الحقة كتبت لتمثل أولا وقبل كل شيء .

وحين قال لي الاستاذ يحيى حقى الذى قام بمراجعة الترجمة : «ان هذا اللون من المسرحيات الذى كان يعتبر نموذجيا في اوائل القرن العشرين لم تعد له نفس القيمة ، اذ تغيرت المعايير التى تقدر على أساسها المسرحيات ! ثم اردف ذلك بقوله : «هلا كان من الاجدى توفير الجهد الذى بذلته في ترجمة هذه المسرحية - وانا اعلم مقدار الجهد الذى تحتاجه ترجمة كوميديا من هذا النوع - لترجمة احدى المسرحيات الحديثة الاكثر قيمة ؟ قلت : «انى اردت تقديم كوميديا مسلية مضحكة كما تقدم وهى فى الوقت نفسه قطعة فنية انيقة ونظيفة نالت وقت ظهورها اكبر تقدير اذ توجتها الاكاديمية . وانا كى تكون منصفين فى الحكم يجب ان ننظر اليها بمنظار الوقت الذى كتبت فيه ؛ اذ ليس من الانصاف ان ننظر الى مسرحية كتبت فى اوائل القرن العشرين (قبل الحرب العالمية الاولى) بمنظار المسرح الحديث جدا (مسرح ما بعد الحرب العالمية الثانية) كما انا اذا ما اردنا المفاضلة او المقارنة فلنقارن بينها وبين كوميديا من كوميديات كاتب مثل سهرست موم ؛ وقد ترجمت جميع مسرحياته الى اللغة العربية ! وواصلت حديثي قائلا : «لا يجب ان نهمل القديم لمجرد انه قديم ، بل ان هذا القديم قد يكون اولى بالترجمة . اذ المسرحيات الحديثة جدا ان لم اترجمها انا اليوم فسوف يترجمها غيرى غدا ؛ اما المسرحيات القديمة نوعا - مثل مسرحية « الحب يسهر » - فقد لاتجد من يترجمها . ومع كل اذ كنا قد ترجمنا الكوميديات التى ظهرت فى القرن الثامن عشر لجولد سمث وشرمدان وترجمنا ما ظهر فى القرن التاسع عشر لكاتب

مثل أوسكار وايلد ؛ وإذا كنا قد ترجمنا كوميديات ارستوفانيس التي يرجع تاريخها الى ما قبل الميلاد ؛ فلمماذا لا نترجم شيئا من روائع الكوميديات التي ظهرت في اوائل القرن العشرين وهي اقرب لميولنا وامزجتنا ؟!

أما بالنسبة للمؤلفين ح ١٠٠ دي كايافيه وروبير دي فلير ؛ فقد رجعت الى موسوعة «لاروس الصغير» فوجدت انها قد كتبت عن روبير دي فلير (وطبيعي ان تكتب عن روبير دي فلير وقد صار عضوا في الاكاديمية) انه مؤلف درامى فرنسى (١٨٦٥ - ١٩٢٧) ولد في بون ديفيك (٣) . اشترك مع ج ١٠٠ دي كايافيه في تأليف كوميديات ذات خيال فطن جذاب d'une spiratuelle fontaisie منها «الملك» Le Roi والرداء الأخضر L'Habit vert و «الغابة المقدسة» Le bois sacré الخ . وانه عضو في الاكاديمية .

كما رجعت الى مجموعات المسرحيات الفرنسية La petite Illustration, Moderne Théâtre, Les Cahiers Dramatiques

في النصف الاول من القرن العشرين فوجدت ان دي كايافيه وديرفلير قد غلذا المسارح المختلفة في باريس بعدد وفير من الكوميديات ، منها على سبيل المثال : «ميكيت وامها miquette et sa mère التي مثلت لأول مرة في ٢ نوفمبر سنة ١٩٠٦ على

(٣) يلاحظ ان «بون ديفيك» هي البلدة التي يقول «ارنست» بطل المسرحية في معرض الشكوى من سوء حظه انه قد ولد فيها بدلا من أن يولد في «تروفيل» المدينة الاثيقة التي كانت والدته قبيل الولادة قد ركبت القطار اليها ، لولا ان انفعال السفر ورجة القطار قد ألزماها على النزول في «بون ديفيك» وهي قرية جميلة لولا ان اسمها الى حادما يدعو الى السخرية . وهذه الملاحظة التي تدل على ان المؤلف كثيرا ما يتأثر في كتابته - وخاصة بالنسبة للأمكنة والاسماء - بظروفه هو الخاصة وما يحيط به

مسرح «فارييني» و «المروحة» L'Evantaille التي مثلت لأول مرة في ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٠٧ على مسرح «جيمناز» و «السيد بروتونو» Monsieur Brotonneau التي مثلت لأول مرة في ٧ يوليو سنة ١٩٢٣ على مسرح «الكوميدي فرانسيز» • كما وجدت أيضا أن روبير دي فلير قد ألف بعد ذلك مع فرانسيس دي كرواسيه بعض المسرحيات مثل «كروم السيد» Les Vignes du Seigneur التي مثلت لأول مرة في ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٣ على مسرح «جيمناز» و «السادة الجدد» Les nouveaux messieurs

التي مثلت لأول مرة في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٥ على مسرح «آتينى» • وبمناسبة الكلام عن المسرحيات التي ألفها روبير دي فلير مع ح ١٠ • دي كايافيه ثم مع فرانسيس دي كرواسيه أرى من الواجب الإشارة إلى تلك الظاهرة التي تلاحظ في الكثير من المسرحيات الفرنسية وهي ظاهرة قيام اثنين من المؤلفين بالاشتراك في التأليف ! إذ لم يكن الأمر قاصرا على روبير دي فلير وإنما يتبين من مراجعة قائمة Répertoire المسرحيات في النصف الأول من القرن العشرين أن تلك الظاهرة قد تكررت في الكثير من المسرحيات • اذكر منها على سبيل المثال مسرحية «نادى ذكور البط» لهنرى ديفرنوا وبسكال فورتيني وقد قدمت على مسرح «الشانزليزيه» في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٣ ومسرحية «ملكة جمال فرنسا» Miss France لجورج بيير ولوى فريشى وقد قدمت على مسرح «ادوارد السابع» في ١٩ مارس سنة ١٩٣٠ الخ الخ ••

وليس لهذه الظاهرة مثال في مصر فيما عدا اشتراك نجيب الريحاني وبديع خيري في جميع المسرحيات التي قدمها مسرح الريحاني في عهده الأخير • ولو أن القياس هنا مع الفارق - كما يقولون - إذ أن مسرحيات نجيب الريحاني كانت كلها مقتبسة إما عن المسرح الفرنسي أو عن حكايات ألف ليلة وليلة •

صلاح الدين كامل

الحب يسير

تخصیصات المسرحیة

أرنست فرنیه

اندویه دی جیفینی

الآب میرلان

کارتیریه

جولیان

جسрман

فرنسوا

جاکلین

المرکیزة دی جیفینی

صوفی برنییه

لوسین دی مورفونتن

روژ

البارونه دی سانت هرمن

کریستیان

سولانج

لویز

الفصل الأول

صالون في الريف • اثاث طراز لويس السادس عشر •
بعض الرسوم القديمة بالباستيل • كثير من الذوق وكثير
من الأناقة • الى اليسار طاولة لعب عليها الورق • الى
اليمن كرسى فوئيل كبير وثير وطاولة صغيرة للاشغال •
بياتو في الصدر • الى اليسار بابا طنفين مطلين على حديقة
من النمط الفرنسي • الى اليمن بابان يفتحان على باقى
البيت • شمس ساطعة الساعة الثانية بعد الظهر •

المشهد الأول

جرمان ، سائق السيارة

جرمان وقت رفع الستار ، يقوم بترتيب الصالون
سائق السيارة (داخلا) : هياهو البريد • السيدة المركيزة ارسلتنى
لاحضاره من ديب •

جرمان : اعطه لى • ساحمل بريد كل واحد الى حجرته • اذ أن الجميع قد
صعدوا لكتابة خطاباتهم بعد الغداء (سائق السيارة يعطيه الخطابات
فياخذ فى فرزها) المركيزة دى جيفينى : صحيفة «الفيجارو» «الجولوا»؛
الجاذيت الفرنسية • والآن ، بريد الضيوف • • الأنسة صوفى برثيه
• • مجلة «سلم الموسيقى للجميع» «الشاعر الجائل» • اوه ! لابد
للأنسة المصاحبة للسيدة المركيزة أن تسلى نفسها •

سائق السيارة : لاتنس انها معلمة بيانو •

جرمان (مستمرا) : السيد ارنست فرنيه ؛ خريج قديم من مدرسة روما • •
صحيفة «المناظرات» مجلة «المعرض التاريخى» ، «العلماء» وكلام فارغ
آخر •

سائق السيارة : غريبة ! كلما فكرت ان هذا الفتى هو الصديق للسيد
أندريه • •

جرمان : السيد أندريه • • هاهو بريد • • (يقرا على لفافات المسحف)
السيد الكونت أندريه دى جيفينى : صحيفة «الرياضة الباريسية»
«الفروفر» • • ثم «الكاثوليكي الصغير» •

سائق السيارة : رجل منهم ! • • آ ! على فكرة ؛ عندى رسالة للمركيزة • •
لقد قابلت فى الطريق مدموازيل كارتيره • •

جرمان : الأنسة جاكلين ؟ • •

سائق السيارة : نعم ! كانت تتنزه مع عمها العجوز المهرج • قالت : انها
ستأتى فى الساعة الثانية والنصف للعب «التنس» •

جرمان : حسن ! على فكرة ! فاتنى ان ارى هذا الكارت بوستال الوارد
للهدام ! • • آه • • من السيد أندريه ! (يقرا) «موافق ياعمى

العزيزة : ساكون فى القصر فى الساعة الرابعة • تحياتى لخدمك
الذين : بكل تأكيد ، سيقروون قبلك هذه الرسالة •

سائق السيارة : أوه !

جرمان : قليل الأدب !

سائق السيارة : أوه ! هاهى الأنسة صوفى ! •• انسحب أنا ! ••

المشهد الثانى

جرمان ، صوفى

جرمان (يقدم لها الصحف) : جرائدك ، يا آنسة •

صوفى : شكرا ، جرمان ! •• (تهم بالانصراف) قل لى : ألم قر السيد
ارنست •• أعنى السيد قرنيه ؟

جرمان : كلا ؛ يا آنسة ؛ هو فى حجرته •

صوفى : أوه ! طيب ؛ طيب •• شكرا •• شكرا (تخرج من طريق باب
الحديقة ، جرمان يهم بالخروج) •

المشهد الثالث

ارنست ، جرمان

ارنست : (داخلا) آه ! جرمان !

جرمان : هاهى جرائدك ، ياسيد ارنست !

ارنست : آه ! انها جرائدى ! •• شكرا ، جرمان شكرا جزىلا ••

جرمان : الآنسة صوفى برئيه كانت هنا وخرجت • كانت تبحث عنك •

ارنست : الآنسة صوفى ؟ أوه ! لاهمية لذلك ! قل لى : يا جرمان .. كلا ؛
لاشئ .. نعم ! النهاية .. قيل بان الآنسة جاكلين كارتيريه ستحضر
اليوم بعد الظهر .. ألم تصل بعد ؟

جرمان : كلا ؛ ياسيدى .. ولكنى أعلم انها ستكون هنا فى الساعة الثانية
والنصف •

ارنست : فى الساعة الثانية والنصف ؟ .. ستكون هنا فى الساعة الثانية
والنصف ؟ ..

جرمان : نعم ، ياسيدى •

ارنست : وكم الساعة الآن ؟ (جرمان يخرج ساعته) أوه ! لقد عطلتك ..
جرمان : كلا ، ياسيدى .. الساعة الثانية والرابع •

ارنست : ألم تحضر لى جرائدى •

جرمان : ولكنى أعطيتها لك من لحظة !

ارنست : آه ! صحيح ! .. عفوا ! أشكرك .. أشكرك يا جرمان •
يخرج • ويهم جرمان بالانصراف •

المشهد الرابع

جرمان ، جاكلين

جاكلين (داخله من الحديقة ، مضرب «التنس» تحت ذراعها) :
نهارك سعيد ؛ يا جرمان •

جرمان : نهارك سعيد يا آنسة جاكلين ..

جاكلين : قل لى : يا جرمان .. ألم تر .. ؟

جرمان : السيد ارنست ؟ خرج منذ لحظة ؛ وعلى فكرة لقد كان يريد التحدث مع الآنسة ..

جاكلين : السيد ارنست ؟ آه ! حسن ! هذا شيء لا أهمية له .. كلا .. قل لي ، يا جرمان : السيد اندويه سيحضر اليوم بعد الظهر .. اليس كذلك ؟

جرمان : نعم ، يا آنسة !

جاكلين : وهل وصل ؟

جرمان : لم يصل بعد .

جاكلين : آه !

جرمان : سوف لا يحضر الا في الساعة الرابعة .

جاكلين : آه ! .. كم الساعة الآن ؟

جرمان : الساعة الثانية والثلاث .

جاكلين : الثانية والثلاث فقط ؟ حسن ! سانتظر هنا السيدة المركيزة .

جرمان : أمرك ، يا آنسة ! (يخرج)

المشهد الخامس

جاكلين ، ثم صوفي

جاكلين (وحدها) : الساعة الرابعة ! على الاقل ؛ ترى هل يفكر في ! .. هل يفكر في يوما ما . اوه ! سأفتح «البخت» لمعرفة ذلك .

تذهب الى طاولة اللعب وتبدأ في فتح «البخت» بورق الكوتشينة .

صوفي (داخلة) : أنت ؛ تهارك سعيد ؛ يا عزيزتي جاكلين .

جاهلين : نهارك سعيد ؛ يا آنسة ؛

صوفى : لم أكن أعلم بأنك هنا ؛

جاكلين : جئت الآن فقط .

صوفى : حسن ، انا لم تأت لأخذ درس البيانو هذا الصباح ؛ لقد
انتظرتك .

جاكلين : فعلا ، يا آنسة . كنت أجمع التبرعات لناقوس الكنيسة . ان
السيد الخورى مهتم بذلك كل الاهتمام ؛

صوفى : آه ؛ هذا حسن جدا ؛ وفى عودتك ؛ هل رأيت السيد ارلست؟
جاكلين ؟

جاكلين : كلا ؛ لا اعتقد ذلك . . ولكنى غير متأكدة . . لأن ارلست من
أولئك الذين قد يراهم الانسان وكأنه لم يرههم .

صوفى : أنت قاسية ؛ يا جاكلين ؛ اذ ان السيد فرنيه وجل جذاب . . بل
وممتاز . الكل يقولون ؛ انه سوف يكون عضوا فى «المجمع» فى سن
الأربعين .

جاكلين : هذا هو المكان اللائق به . انى أمزح ؛ فانا أحبه كثيرا . ثم
انه صديق أندريه . . صديق من التلمذة . (بياس) أوه ؛ لم تمشى
فى يدى ورقة «ولد» واحدة . . خسارة . لاحظ لى ؛ تعتقدن فى
ذلك ؟

جاكلين : أوه ؛ كلا ؛ على العموم ، انا اعتقد فى «الكوتشيئة» حين تسير
وفق هواى .

صوفى : انها سخافة .

جاكلين : معك حق . اين نوتة الموسيقى . . أوه ؛ لقد تركتها بالامس فى
الصالون الصغير .

تخرج من اليمين من الباب الثانى .

المشهد السادس

صوفى ، ثم الخورى

صوفى : ارنست (تتهد وتبدأ فى فتح البخت) ثلاثة رجال .. لقد خاب
البخت من أول فتحه !

لاحظ لى ، انه لايجبنى !

الخورى (داخلا) : طاب يومك ، يا آنسة صوفى !

صوفى : آه ! السيد الخورى !

الخورى : ماذا ؟ تفتحين «البخت» ؟ انت ، الفتاة الرزينة ؟ ان هذا
ليدهشنى ..

صوفى : ولكن ! ياسيدى الخورى ! كل ما فى الامر انى اتسلى !

الخورى : احسنت ! انها خرافات لاتليق الا بالاطفال .

صوفى : معك حق ! على فكرة ، ياسيدى الخورى ، كيف يسير الاكتاب فى
مشروع ناقوس الكنيسة ؟ (تضحك) .

الخورى : سيىء ! سيىء جدا ! رغم الهممة المشكورة التى تبذلها الآنسة
جاكلين .

صوفى : اما من هذه الناحية ، فحقا ان الآنسة جاكلين تبذل مجهودا
كبيرا !

الخورى : آه ! نعم ! ابنتنا العزيزة ! هل ساحصل على الناقوس ام لا !
هذا ما اريد ان اعرفه (وبحركة آلية يبدأ فى فتح «البخت») الولد
البستونى مزنوق لايتحرك ..

صوفى : آه كيف ! انت السيد الخورى ؟ .. ولكن ..

الخورى (بىأس) : الولد البستونى لايتحرك . سوف لا احصل على ناقوس
للكنيسة .

المشهد السابع

جاكلين ، صوفى ، الخورى

جاكلين (وقد دخلت فى تلك اللحظة) : نعم ؟ ياسيدى الخورى ، سوف تحصل عليه .

الخورى : آنسة جاكلين .. ماذا قلت ؟

صوفى : هل أثمر مجهودك فى جمع التبرعات هذا الصباح ؟

جاكلين : مجهودى فى هذا الصباح لم يشمر شيئا ! ولاسنتيما واحدا ! فلم أمر فى هذا الصباح الا على المؤمنات المتعبدات ! وأنتم تعلمون كيف هن ؟

صوفى (بلوم) : جاكلين ! ..

الخورى : مهلا ، يا آنسة ! ..

جاكلين : نعم ، أنت تعرفهن خيرا منى .. انا كنت اود أن أكون خوريا .. ولكن ان ارى طول الوقت هؤلاء التقيات ! هذا مالا أطيق ! ..

صوفى : اذن ؟ لم يبق هنا أمل ؟

جاكلين : بل هنا أمل ! .. عندى فكرة .. فكرة رائعة كما بقول السيد الخورى !

الخورى : ولكنى .. لم اقل شيئا ..

جاكلين : اسكت ! أنت تريد الناقوس ؟ ..

الخورى : نعم أريد الناقوس

جاكلين : حسن ، اذن ؛ تعالى معى ! ستقوم بزيارة اعتمد عليها كثيرا !

صوفى : زيارة ؟ ..

الخورى : ولكن .. ولكن .. لمن هذه الزيارة ؟

جاكلىن : سأوضح لك الأمر ، هيا ! .. أنت ترقدى ثوب الكهانة الجميل !
نعم ، وياقة جديدة ! وقد حلقت لحيتك حديثا .. اذن .. (تزيل
الغبار من على جبته) وهكذا ؛ أنت الآن تقاوم ! أوه ! انتظر (تخرج
جريا للبحث عن رشاشة العطر) .

صوفى : يالها من فتاة ظريفة مهووسة !
الخورى : انى شخصيا ؛ أعبد هذه البنية . ان عينيها رائعتان وقلبها فى
عينيها !

جاكلىن (تعود مخفية الرشاشة وراء ظهرها) : سيدى الخورى ؛ انظر الى !
(ينظر اليها فترشه بالعطر) .

الخورى : ما هذه الرائحة الشيطانية ! .. كفى ! كفى ! .. انها فضيحة .
جاكلىن : أبدا ! .. انها رائحة اسبالية ! والآن ، هيا بنا ياسيدى
الخورى !

الخورى : آه ! يا الهى .. (يشم رائحة ذراعها) يخيل لى انى أحمل على
جسدى رائحة الخطيئة .. هذا مخيف ! .. هذا مخيف ! .. ومع
كل فهى ليست رائحة كريهة !

جاكلىن (وهى تجره) : تعال ، ياسيدى الخورى ! آه ! يا آنسة ،؛ للذهاب
الى «فار نجفيل» ؛ هل الاقرب ان تأخذ طريق الشارع أم المتنزه ؟

صوفى : الحقيقة ؛ انى لا أعرف ..

ارنست يدخل من اليمين .

جاكلىن (وقد لاحظت دخوله) ارنست سيقول لنا !

ارنست (محييا) : يا آنسة !

جاكلىن : لكى نذهب الى فارنجفيل أمن الأفضل ان تأخذ طريق الشارع أم
المتنزه ؟

ارنست : انا آخذ طريق الشارع !

جاكلين (وهي خارجة) : حسن .. هيا عن طريق المنتزه ؛ سيدى الخورى .. سناخذ طريق المنتزه .. الى اللقاء ! (وهي تصيح من الخارج)
سيدى الخورى !

الخورى (وهو يخرج مهرولا) : ها انذا !

المشهد الثامن

صوفى ، ارنست

صوفى : اوه ! كم هي مستهينة بك !

ارنست : معها حق .. تعلمين ، يا آنسة ، انه يجب العمل دائما بخلاف ما انصح به ؛ لانى انا ؛ دائما اقع فى الخطا .. هذه هي حياتي ، يا آنسة .. يعنى ان الاخفاق يلزمى دائما .

صوفى : كيف ؟ يخيل لى ان شخصا له اسمك ؛ ومركزك ومستقبلك .. لاحق له فى الشكوى من القدر .

ارنست : بكل تأكيد ! فانا من اسرة كبيرة اغلبها من المشتغلين فى السلك القضائى .. لى دخل سنوى ثلاثون ألف جنيه . شخص له تقديره فى الأوساط العلمية .. آه ! رغم كل هذا يا آنسة صوفى .. فحظى أشبه بحظ ناظر المحطة .. او عاملة التياترو التى تقود المتفرجين الى اماكنهم .. نعم ، عاملة التياترو .

صوفى : ماذا تقول ؟

ارنست : هل تعرفين من هو أسوأ حظا من ناظر المحطة .. او عاملة التياترو ؟ .. ناظر المحطة يمضى أيامه على رصيف المحطة يرى القطارات تسير نحو بلاد مريحة ومشمسة ، سوف لا يراها هو او يعرفها طول حياته .. عاملة التياترو دائما فى المرات ، خلف

الأبواب .. تسمع ضحك الناس ؛ تصفيقهم ؛ بكاءهم ؛ ولكنها أبدا لا ترى المسرحية ! وهكذا ، هذا هو نصيبي .. أبقى على الرصيف .. أبقى في الدهاليز .

صوفى : ولكنك غير محق .. أؤكد لك أنك تبعث في النفوس الكثير من الود والتقدير . منذ أربع سنوات ، وهى السنوات التى قابلتك فى خلالها كل صيف عند السيدة دى جيغيتى ؛ وعزفنا فى خلالها الموسيقى معا ؛ وأنا أقدرك ؛ واسمع الكثير من المديح فيك .

ارنست : نعم ؛ ولكنك أبدا لم تسمى من يلمنى .

صوفى : أبدا . لم اسمع قط من يلمك .

ارنست : وهذه هى المصيبة ! فى الحديث عنى ، يقال دائما « ياله من شاب طيب » ! وهذا مايمضى ! انه كما يقال عن رواية : « كتاب جيد » ولكن لا أحد يقرأها ! .. أنا لم يقرأ فى أحد مطلقا ، لا أنا ولا كتيبى ..

صوفى : كيف ؟ ولكنى قرأت جميع كتبك واعرفها جيدا ..

ارنست : حقا ؟ .. قرأت كتيبى !

صوفى : واءجبت بها . مثلا : كتابك عن « الفرائب غير المباشرة طبقا للنظام القديم » وكتابك عن تاريخ الاختصاص القضائى لبولسان باريس ..

ارنست : مدهش ! أنت قرأت هذه الكتب ؟ كيف ؟

صوفى : نعم ؛ لقد اشتريتها فى العام الماضى ..

ارنست : آه ! اذن لقد كنت أنت المشترية ! .. ونحن ؛ الناشر وأنا ،

طالما تساءلنا عن سر هذا الذى تفضل بشراء كتيبى .. لقد اعتقدنا

أن فى الأمر معابثة .

صوفى : أوه ! أؤكد لك أنك مفرط فى تواضعك .

ارنست : العفو ! لست أنا المتواضع .. ولكن المتواضع هو قدرى ..
أنا أتوق الى أن أكون مختلفا فخورا .. غير أنى لا أجد الوسيلة ..

صوفى : وما السبب ؟

ارنست : لأنى دائما سىء الحظ ، دائما .. خذى مثلا ، قبل مولدى
ببضع ساعات ؛ وقد اعتقدت امى أنه لا يزال أمامها متسع من الوقت؛
رحلت الى «تروفييل» .. حيث كان مفروضا أن أولد .. وتروفييل
مكان أنيق آخر «موده» .. ولكن للأسف فإن انفعال السفر ..
ورجة القطار .. الزما والدتى أن تقطع رحلتها .. وهكذا ولدت
فى «بون ديفيك» ، قرية صغيرة جميلة ؛ إلا أن اسمها الى حد ما
يدعو الى السخرية ... واسمى ؛ اسمى .. عرابتى أرادت تسميتى
«جيران» ؛ ولكن عرابى صمم على تسميتى «ارنست» ، فسميت ارنست
.. ماذا تنتظرين أن أكون وقد سميت بمثل هذا الاسم المضحك ؟

صوفى : تلك أفكار سخيفة .

ارنست : كلا .. فكرى فى الامر مليا .. ارنست !

صوفى (بحنان) : ارنست !

ارنست : نعم ، هكذا ؛ ولكن لا أحد ينطقها هكذا ! هل يمكنك أن تفترضى
لحظة أن امرأة يمكن أن تهتف بعاطفة جياشة «أحبك» ، يا ارنست !
هذا مالا يمكن أن يكون ، هذا مالا يمكن أن يكون .

صوفى : كلا ؛ بل هو ممكن ..

ارنست : لا يمكن !

صوفى : يخيلى لى أنه يمكن ..

ارنست : أوه ! هذا ما يغيل لك أنت !

صوفى (مضطربة جدا) : نعم .. حقيقة انى أنا : من الجائز : ألا اكون
حكما صادقا فى مثل هذا الموضوع ..

ارنست : آه ! ولكنى مع ذلك اريد أن أعرف الحياة اتذوق الحياة .. أن
اكون محبوبا .. وبدلا من هذا .. أجد أن اسمى «ارنست» أتفهمني؟

صوفى : أوه ! نعم .. أفهمك جيدا .

ارنست : أنت امرأة ذكية جدا .

صوفى : أوه ! كلا .. كل ما فى الأمر كما تعرف .. أن اسمى «صوفى» (١)

ارنست : نعم .. نفس المشكلة تقريبا .

صوفى : أنا ، أيضا ، لاحظ لي .. تعرف قصتى ؟ أنا لا أخفيها عنك ..
كنت معلمة بيانو صغيرة .. وكانت لي مغامرة .

ارنست : أوه ! ..

صوفى : مغامرة غير باهرة ..

ارنست : أوه ! ..

صوفى : معنى «تنور» ..

ارنست : أوه ! أوه !

صوفى : أوه ! ليس «تنور» بمعنى الكلمة .. تقريبا «باريتون» .

ارنست : آه ! آه !

(١) اسم «ارنست» للرجال وصوفى «للنساء» فى فرنسا من الاسماء

النى تشير التندر بأصحابها .

صوفى : عشنا معا ثلاثة أشهر .. نلت فى خلالها نصيبا ضئيلا من البهجة
لدرجة انى لم اجد ألما فى ان اعود كما كنت فتاة شريفة .. فأنا
اسمى صوفى .

ارنست : اذن ، فانت تدركين كم هو مؤلم ان يشعر الانسان بانه اقل
من الآخرين .. ان يشعر بانه غير قادر على ان يكون موضع اعجاب
الآخرين .

صوفى : آوه ! هذا مفهوم . وعلى العموم : فقد لاحظت .. انه يوجد
شخص تفكر فيه انت ولا يفكر هو فيك .. شخص يسبب لك الحزن
والآسى .. ولكن من يدرى ؟ من الجائز انك انت ايضا ؛ ان
هناك من تسبب له انت الحزن والآسى ..

ارنست : أنا .. اسبب الحزن والآسى لامرأة ! آوه ! كلا ! .. لم يتح
لى مثل هذا الحظ ! .. ما ابهج ان يحدث لى ذلك !

صوفى : يالك من شاب مسكين !

المشهد التاسع

المركيزة ، صوفى ، ارنست

المركيزة (تدخل تتبعها وصيفتها) : نهاركم سعيد ؛ يا اولادى . لقد
انتهيت من مراسلاتى .. ضعى كل هذا هناك ، يافتاتى .. كل
شئ .. شغلى ؛ اقراى مراثى الصغيرة . ومسبحتى .. اين
هى ؟ آه نعم ، فى علبة البودرة .. آه ! لست فى حاجة لكتبى ؛
يمكنك ان تصعدى بها ثانية .

ارنست : ماذا تقرئين الآن ياسيدتى ؟

المركيزة : أنا لا اقرا سوى شيئين ، سير القديسين واقاصيص فولتير .

ارنست : هل رايت هذا الصباح في الصحف «نداء شباب الحزب الملكي» !

المركيظة : نعم ! شيء غير ذي أهمية ! آه ! لقد انعدونا ..

ارنست : كيف ! ياسيدتي المركيظة ! اليس لك ثقة في نجاح حزبك ؟

المركيظة : اطلاقا ! وهذا ما يربطني به !

جرمان (يدخل) : سسيدتي المركيظة ، اتودين اقامة المظلة بالقرب من

« الشمس » !

المركيظة : كيف حال الجو ؟

جرمان : جو مريب ، ياسيدتي المركيظة .

المركيظة : شيء مزعج .. آه ! ارنست : هل سيكون الجو رائقا اليوم ،

أو ان الدنيا ستمطر ؟

ارنست : سيكون الجو بديعا ولاشك ..

المركيظة : اذن ؛ سوف تمطر ولاشك ، اقيموا المظلة . أرجو أن تسمحى

بالاهتمام بذلك ؛ يا صوفى .

ارنست يتبادل مع صوفى اشارة فيها معنى الاستسلام .

صوفى : ها انا ذاهبة ياسيدتي المركيظة .. (تخرج) .

المشهد العاشر

المركيظة ، ارنست

المركيظة (وهي تجلس) : هانحن وحدنا .. هل تكلمت مع جاكين ؟

ارنست : يعنى .. فعلت شيئا اعتقد انه اكثر كياسة .

المركيظة : ماذا ؟ ماذا فعلت ؟

ارنست : لقد .. لم اكلمها .

الركيزة : وماذا تنتظر ؟ أنت تعرف أن هذا الزواج يهمنى كثيرا .. فانا
أحب هذه البنية من كل قلبى . ما أشد صراحتها وتفجرها بالحياة ..
انها تتوئب كالفرس .. انها ذات نفس غريزة قلقة .. هى فتاة
طيبة كما يقول جميع الفلاحين المستأجرين لأرضى .

ارنست : أحب جميع الفلاحين فى أرضك !

الركيزة : لسوء الحظ ، فقدت جاكين أبويها وهى صغيرة جدا ، ولهذا
أسيئت تربيتها .. أو فى الحقيقة لم ترب .. لم يربها إطلاقا هذا
العم النطاط «كارتيريه» ! .. لقد كتبت لهذا العجوز المافون بالحضور
لرؤيتى .. فلدى أولا ما اتحدث معه فيه بشأن السياج المشترك
بيننا الذى يرفض اصلاحه وتشديده .. وكى اتحدث معه بالأخص
فى شأن مستقبل جاكين هذه الصغيرة ، يلزمها زوج هادى جاد ؛
وأيضا كما أرى .. الى حد ما ممل .. وانت الرجل المطلوب ..

ارنست : ولكن ، ياسيدى ..

الركيزة : لا تغضب . فانا أحبك كثيرا .. ولكن ؛ هل تعجبك جاكين ؟
ارنست : أوه ! .. غير أنى أخشى ألا أفوز منها بأى اهتمام أو تقدير .

الركيزة : أنت لم تعرف كيف تكسبها .

ارنست : حقا ، لا أدرى .. أنا لا أعرف الحقائق .. ما أنا إلا مؤرخ .

الركيزة : بكل تأكيد .. خذ مثلا ، كتبك .. أنت تتلقى دائما مواضيع
تنضح بالملل .. مواضيع «تكفر» ..

ارنست : ولكنى لا أجد ..

الركيزة : ياللعنة .. يوجد أشياء أخرى فى تاريخ فرنسا .. غير «تاريخ
الاختصاص القضائى لبرلمان باريس» . يوجد نساء .. وتاريخ فرنسا
ملء بأخبارهن .. ألا يمكنك أن تهتم بهن ؟

ارنست : نعم ؛ لقد فكرت فى سلسلة من الدراسات عن ملكات فرنسا .
المركيّزة : آه ! كلا ، دع الملكات ! .. ان الملكات لا يعرفهن احد . ملوك
فرنسا أنفسهم لم يهتموا قط بالملكات .. كانوا رجال دنيا ؛ من
الأفضل ان تفكر اذن فى عشيقاتهم .. ان هؤلاء النساء الغائيات
كان لهن دائما اكبر تأثير ؛ وهذه حقيقة لا جدال فيها . خذ مثلا ؛
ساعتيك فكرة : واحدة من جداتنا ؛ ادمى فكتوارده جيفينى كانت
عشيقة لويس الخامس عشر .

ارنست : أوه ! لم اكن اعلم .
المركيّزة : نحن يا عزيزى من عائلة أصيلة جدا .. ولقد دارت بينهما عدة
مكاتبات .. ألف كتابا عن هذا الموضوع ؛
ارنست آه ! أشكرك ، سيسعدنى ان أفعل ذلك .
المركيّزة : الحمد لله .. ولا تنس ان تذهب مباشرة فتطلب يد جاكلىن ؛
فورا .

ارنست : أوه ! لا ، ليس فورا .. اشعر بان اللحظة غير مناسبة .. قالنا
فى حاجة لكى استجمع قواى .. ولكن ؛ قبل انقضاء هذه الأمسية ؛
اكون قد كلمتها .

جرمان (معلنا) : السيدة الكونتيس ده مورفوتين .

ارنست : أوه آ ضيوف ، سانسحب ؛

المركيّزة : حسنا ؛ ولكن لاتنس ..

المشهد الحادى عشر

المركيّزة ، لوسيين

المركيّزة : نهارك سعيد ، يا ابنة العم الحلوة ؛ يا الله ؛ كم أنت جميلة ؛
.. وكم هو رائع هذا «التواليت» .

لوسيين : أنت فى منتهى الطيبة ، يا عزيزتى المركيزة • كل هذا الاطئاب
مع انى يندر أن اهتم بزيتتى •

المركيزة : وبينما تختالين فى هذا الفستان البديع •• لا يكون لزوجك
الحظ فى مشاهدتك ؛ اذ هو فى طوكيو !

لوسيين : وللأسف ؛ سيبقى هناك ستة اشهر اخرى • آه ! يالهؤلاء
الدبلوماسيين ! أعوذ بالله منهم !

المركيزة : بغير لوم ، كيف اترك لم تحضرى لزيارتى منذ قدومك الى «دييب»
فتمتعينى بصحبتك ••

لوسيين : أوه ! اعذرينى •• فانا مشغولة الى اقصى حد •

المركيزة : مشغولة بمن ؟ ••

لوسيين : مشغولة بمنشأتى الخيرية ، وباعمالى فى جمع التبرعات •• انها
تشغل كل وقتى •

المركيزة (على جنب) : ياسلام ! (بصوت مرتفع) وانا ، ساقوم انا ايضا
بتأسيس منشأة •

لوسيين : أى نوع من المنشآت ؟

المركيزة : منشأة لضحايا جمع التبرعات •• فقد آن الاوان لذلك ••

لوسيين : أوه ! يامركيزة ! ••

المركيزة : هيا ؛ انا لا اريد التندر بك • انى سعيدة بزيارتك اليوم
لى •• وبالمصادفة عندنا مباراة «تنس» صغيرة بين الشباب ؛ اسرة
سانت - هرمين ، اسرة فرفيل ، بعض الجيران ، جاكليين بطبيعة
الحال وشىء نادر •• ابن اخى اندريه •• الذى ابلغنى بحضوره
اليوم بعد الظهر •

لوسيين : آه ! حقا ! ساكون سعيدة برؤيته .

المرکيزة : فى بلد صغير مثل «دييب» كان يجب ان تريه كل يوم ؟

لوسيين : آوه ! لا ! لم يزد لقائى له عن مرتين او ثلاث .. اذ لا يتصادف وجودنا فى نفس المكان الا نادرا ..

المرکيزة : آه ! آه ! يظهر ان الآئسة نللى سوربيه تستحوذ عليه دائما ؟ ..
لوسيين : هكذا يقولون .

المرکيزة : انظرى ! عربه ! هى السيدة دى سانت - هرمين وبناتها .
لوسيين : انهن ظريفات !

المرکيزة : هاقد حضر الרכب .. هن اشبه بجدر وفرعى ورد .. يخيل لى ياعزيزتى ، انهن فى بيتهن ؛ لايجلسن الى المائدة الا اذا جهروا بحمد الله ! انها أسرة غريبة الأطوار ، لكنى احبها كثيرا ..

المشهد الثانى عشر

المرکيزة ، لوسيين ، السيدة دى سانت - هرمين ، كريستيان
وسولانچ ، دى سانت هرمين

المرکيزة : نهارك سعيد ، يا صديقتى العزيزة .

السيدة (دى سانت-هرمين) : عزيزتى المرکيزة .

(ضجة ومصافحات باليد .)

كريستيان وسولانچ (فى نفس الوقت) : نهارك سعيد ؛ ياسيدتى ..

المرکيزة : نهاركما سعيد ، يا صغيرتى .. كل شىء على مايرام ..

كريستان وسولانچ : نعم ياسيدتى .

لوسيين : وزوجك ؛ ياسيدتى العزيزة ؟

السيدة دى سانت-هرمين : مع الأسف ، يشكو دائما من «الارتكارييا» !
المركيزة : اوه !

السيدة دى سانت هرمين : يجب التذرع بالصبر • هي ارادة الله ! •
المركيزة : هل تحبان «التنس» يا صغيرتى ؟
فى نفس واحد •

كريستيان : نعم ، نعم ؛ ياسيدتى !

سولانج : لا ، لا ؛ ياسيدتى !

لوسين : وهل مضيت هذا العام ، يا صديقتى العزيزة صيفا هنيا ؟
السيدة دى سانت-هرمين : كلا •• تصورى ! لقد صادفنى ما أزعجنى الى
أقصى حد ••

المركيزة : وما هو ؟ خبرينى ؛ فانى أجد فى سماعك متعة ••
السيدة دى سانت-هرمين : ها انا أقص عليك •• كريستيان انت
وسولانج •• هيا اذهبا للبدء فى اللعب ••

كريستيان وسولانج(تقومان) : حاضر ، ياماما !
سولانج (بصوت منخفض لكريستيان) : تصرفنا ؛ لكى تقضى حكاية الغانية!
(تخرجان)

المركيزة : هيا قصى علينا •

السيدة دى سانت-هرمين : تعرفين فيلا «بون اكييل» المجاورة لفيلتنا ،
استأجرتها هذا العام امرأة من المشبهوات السيرة ••
(الصغيرتان تظهران من الباب الثانى وتستمعان)

كريستيان : اتم أقل لك ؟

سولانج : بالطبع !

السيدة دى سانت-هرمين : أسمحان بالذهاب الى اللعب !

كريستيان وسولانج : حاضر ؛ ياما ما ! (تختفيان)

السيدة دى سانت-هرمين : والآن فلنعد الى المدموازيل مرجريت دى مارلى .

لوسيين : هذا شيء لا يهتم !

المركيزة : أبدا ؛ هو شيء مضحك جدا ! ..

السيدة دى سانت-هرمين : تصورى انى من نافذتى ، اراها طول النهار .

المركيزة : وعلى ذلك ؛ كنت تمضين طول الوقت فى النافذة ..

السيدة دى سانت-هرمين : شيء لم يسمع بمثله ، والذي يضايق أكثر ،

انها كانت بريئة المظهر ، فى الساعة العاشرة كل الانوار تطفأ ،

ولاستقبل احدا قط .. والخلاصة انه شيء مشين ! ..

المركيزة : يجب على الانسان ياعزيزتى ان يهتم ، فهى مشيئة الله .

السيدة دى سانت-هرمين : انت تتكلمين براحتك ؛ فانت على الأقل لك

جيران محترمون السيد كاتيريه من جانب ..

المركيزة : وبيت القس من الجانب الآخر .

لوسيين : بهذه المناسبة ، هل تتفضلين بتسليم السيد الاب ميرلان هذا

التبرع الصغير .. (تعطى ورقة بتكنوت للمركيزة) .

السيدة دى سانت-هرمين : لناقوسه المشهور . لقد ارسلت له بالامس

مائة فرنك .

المركيزة : ياله من قس مسكين ؛ اذ من المستبعد ان يحصل على المبلغ

المطلوب . تصورى ؛ انه لايزال فى حاجة الى سبعة آلاف فرنك .

لوسيين : ولن يحصل على هذا المبلغ أبدا .

السيدة دى سانت-هرمين : (بجفاء شديد) أبدا . وبالإلحاح ان من بين ذوى

- الراى وأنا منهم .. من لايرضون عن استقلاله فى تصرفاته .
- أنا اعلم أن مولانا الأسقف غير راض عنه كل الرضى .
- الركيزة (بشدة) : هذا جأثر .. ولكن المولى سبحانه ، وأنا أيضا ؛
- راضية عنه • ونحن الاثنين فيما اعتقد نساوى الأسقف .
- السيدة دى سانت-هرمين : ولو ! أنه سوف لا يحصل أبدا على ناقوسه .

المشهد الثالث عشر

نفس الأشخاص ، ثم الخورى ، ثم جاكلين

- الخورى (يدخل متحمسا جدا) : آه ! سيدتى الركيزة ! آه ! سيدتى ..
- شكرا لله ! لقد حصلت عليه .
- الركيزة : حصلت على ماذا ؟
- الخورى : ناقوسى !
- السيدة دى سانت-هرمين : هذا مستحيل !
- الخورى : هاهى ! انظرى اليها ! .. سبع ورقات جميلات من فئة الألف فرنك .. انظرى ! انها زرقاء كلون سماء ارضى الميعاد • انها سبع كسنوات الرخاء التى منحها الله لمصر .
- السيدة دى سانت-هرمين : سبعة آلاف فرنك !
- لوسيين : ولكن من أين جئت بها ؟
- الركيزة : من أعطاك اياها ؟
- الخورى : سيدة عظيمة قادتني اليها ملك كريم .
- السيدات الثلاث : من ؟ أى سيدة ؟
- الخورى : مدموازيل مارجريت دى مارلى .

لوسين والسيدة دى سانت هرمين : أوه !

المركيزة : تلك الغاية ؟

لوسين : أوه ! أنت لاتعرف اذن ؟

السيدة دى سانت-هرمين : انها امرأة سيئة السيرة !

الخورى (مرعوبا) : ياللسماء ! لم اكن اعرف . لقد رايت فيها امرأة لطيفة كل اللطف .

المركيزة : طبعا ، انها صناعتها .

السيدة دى سانت - هرمين : ياللعار !

الخورى : ومن أين لى ان أدرك ذلك . ان مظهرها محترم جدا ! وقد رايت

عندها كثيرا من صور الحكام كما هو الحال عندك ياسيدتى المركيزة

.. بل ؛ اذا جاز لى ان أقول ؛ عليها اهداءات اكثر ودا ..

المركيزة : وهذا طبيعى ايضا !

لوسين : ولكن باختصار ، قل لنا ياسيدتى الخورى : من الذى أوحى اليك

بالسير فى هذا الطريق غير المعقول ؟

المركيزة : من ؟ من ؟

الخورى : يا الهى ، الآن ؛ لم أعد أستطيع ان أبوح باسمه .

جاكلين : (وقد دخلت فى تلك اللحظة) حسنا ؛ انا أبوح باسمه ؛ انه انا !

(تلك اللحظة) .

لوسين : جاكلين !

السيدة دى سانت-هرمين : أوه !

المركيزة : أنت ؟

جاكلين : نعم انه انا من نصح السيد الخورى بالذهاب الى المدموازيل دى

مارلى يطلب منها التبرع . غير انى لم اجد من اللائق ان يذهب قس .

وحده الى مثل هذه السيدة ؛ ولهذا صحتبه الى هنالك .

المركيزة : جاكلين ، ان هذا تصرف جنونى ..

السيدة دى سانت-هرمين : انه تصرف شاتن !

لوسيين : على أى حال ؛ يجب رد هذه النقود فوراً .

جاكلين : آه ! كلام ، ماهذا الكلام !

السيدة دى سانت-هرمين : هذا هو الحل الوحيد الممكن اتخاذه .

الخورى (بهذه الشدة) : كلا ؛ ياسيدتى سوف لا أرد لها تبرعها فليس هذا من حقى . ان المسيح لم يبعد أبدا الخاطئة حين نثرت على قدميه العاريتين عطور بلاد العرب وشعرها المحلول .. هذا المال الذى من الجائز أن يكون قد أعطى لهذه السيدة فى الحقيقة لغرض دنس ، يظهر على يدي المتواضعتين حين يصرف فى الغرض الشريف الذى سوف يوجه له . هذه الانسانية التى تعيش فى العصر الحالى ليس لديها مطلقاً فراغ تكرسه للتأمل والاستغفار ؛ ولهذا فسوف يقوم ناقوس كنيستى بالصراعة من أجلها ..

المركيزة : ولكن أيتها الخورى المسكين ، هذا الناقوس لن يسعده أن يدق فى الأعراس ..

الخورى : سيدى عاليا فى حفلات العرس ؛ وحفلات التعميد أيضا .

جاكلين : وسأكون أنا شبيهة هذا الناقوس عند تدشينه .

المركيزة : آه ! ومن يكون له غيرك !

الخورى : واى اسم نطلقه على هذا الناقوس عند تدشينه ؟

جاكلين : دعنى افكر .. فليكن «مريم المجدلية» !

الخورى : آه ! القديسة المحبوبة !

السيدة دى سانت-هرمين : أوه ! ياللفضيحة ! ولكن حين يعرف مولانا البطريك .. اذ أنه يجب أن يعرف ..

جاكلين : بكل تأكيد .. وقد أعددت كشف المترعين لارساله اليه . وهاهو .

السيدة دي سانت-هرمين : هذا لايهمه في قليل او كثير .

جاكلين : بل يهمه .. اسمعوا (تخرج من جيبها كشفًا) ورقتان من فئة الخمسمائة فرنك ، واحدة من السيدة المركيزة دي جيفيني ؛
والأخرى من مدام اسحاق سالومون .

المركيزة : يالها من صحة !

جاكلين : بعد ذلك ، خمسون ؛ عشرون ، عشرون آه ! السيدة دي سانت-هرمين ؛ عشرة فرنكات . سلعة خفيفة من الجميع .

المركيزة : مدهش ! مدهش ! ألم تقولي لنا ..

السيدة دي سانت-هرمين : انها غلطة من زوجي .

جاكلين : آه ! لابد انك قد قلت له الا يدفع اكثر من خمسة فرنكات ؟
السيدة دي سانت-هرمين (بعنف وتهيج) : يا آنسة ..

المركيزة : جاكلين ؛ انك تتجاوزين الحدود .

الخوري : يا بنيتي ! ..

السيدة دي سانت-هرمين : ياعزيزتي ، انا اترك المكان للمدعواذيل
كارتيرييه ..

المركيزة : انا آسفة .. اصفح عن هذه الصغيرة البلهاء ..

السيدة دي سانت-هرمين : سوف الحق بابنتي .. الى اللقاء ..

لوسيين : وسأصحبك ، ياعزيزتي ؛ فانا ايضا لا احتمل هذا (تخرج)

المركيزة : واخيرا ، يا جاكلين ؛ انت مجنونة ؟ اني شديدة الغضب عليك .
تجيبين بهذه الوقاحة ..

جاكلين (في اعتذار) : آوه ! ..

المركيزة : وعلى العموم ، حسنا فعلت .. فاني مشمزة ..
جاكلىن : اسالك المغفرة .. ها انا ذاهبة لصديقتك كي اعتذر لها ..
اتسمحين بتقبيلي ؟

المركيزة : يا الله ! ولكن في الحقيقة سوف يساء فهمك في المجتمع .
جاكلىن : نعم ، ومع ذلك فأؤكد لك اني انانية ؛ كاذبة ، منافقة ولكن
لا احد يعرف . ولهذا يذكرني الناس بالسوء .

سأذهب لأركع تحت اقدامهن ؛ لاني لا ارجب ان يغضب احد
بسببي .. اليوم ..

المركيزة : ولماذا اليوم ؟

جاكلىن : لان اليوم ، هو اليوم ! .. فانا فيه سعيدة .
(تخرج ضاحكة)

المشهد الرابع عشر

الخورى ، المركيزة ، ثم كارتيريه

المركيزة : يالها من وباء .. هذه الـ سانت - هرمن !
الخورى : كلا ؛ ياسيدتى ! الا أنها قد تكون مغالية قليلا في تدينها .
المركيزة : وهذه الصغيرة جاكلىن ، يالها من فتاة ظريفة !
الخورى : اوه ! نعم .. انها لطيفة مثل .. مثل ..
المركيزة : مثل الخطيئة .

الخورى : نعم .. ياللسماء ! سيدتى المركيزة ! ماذا جعلتنى أقول ! ..
المركيزة : تقول الحقيقة ! .. هذه الصبية على استعداد لان تفعل افضل

الأشياء .. أو أسوأها ! .. ولهذا تجدنى مبالغة الى الاسراع فى تزويجها ..
تزوجها زيجة طيبة ..

الخورى : سوف لاتجدين لابن أخيك زوجة افضل منها .

المركيزة : ابن أخى ! أندريه ! هل تفكر فيه ؟ انه رقيق جدا . ولكنه
غير رزين ؛ طائر قد حط على دواره هواء . أندريه ولد ظريف ،
هذه هى شخصيته . سوف يكونان عشنا ظريفا ! .. يذكرنى
بعشى ! ..

الخورى (بشئ من اللوم) : حسبك ياسيدتى المركيزة !

جرمان (يدخل معلنا) : السيد كارتيريه .

كارتيريه (يدخل) : نهارك سعيد ، يا صديقتى العزيزة .

المركيزة : آه ! ها أنت ؛ ياشبيه «دون جوان» !

كارتيريه : فى خدمتك ، يامركيزه ! .. نهارك سعيد ؛ ياسيدى الخورى،
.. دائما الرجل شديد التدين ؟

الخورى : وانت ؛ ياسيد كارتيريه ، دائما الرجل قليل الدين ؟

كارتيريه (موجها الكلام للمركيزة) : نعم .. أنت غاية فى اللطف ..
لقد تسلمت خطابك ، يا صديقتى العزيزة .. أما من جهة قيامك
بدور الخاطبة ؛ فهلاترين أنك فى ذلك عديمة الرحمة ؟

المركيزة : يخيل لى انى قد نجحت حتى الآن فيما أخذت نفسى به وائى
كنت سببا فى سعادة عدد غير قليل من الناس ..

كارتيريه : مؤكد ؛ فمثلا بتزوجك المدموازيل دى سانت - ديميه للشباب
فالرمون قد أنقذت الفتى شفى من ورطته .. انه يقدر لك جميلك
كل التقدير .. شئ مؤثر !

المركيزة : لك ان تخرسى ! وعلى العموم ، الفكرة التى كلمتك عنها بشأن ابنة اخيك هل وافقتك ؟

كارتيريه : يا صديقتى العزيزة ، ان مرشحك احمل له كل عطف ارنست عريس طيب جدا ؛ وجاهلين حرة فى اختيار من تراه ، ليس لي الا شرط واحد هو ان تعب زوجها .

المركيزة : هذا مفهوم بالطبع .

كارتيريه : اوه ! معذرة .. انا لا اقصد تحت زوجها كما هو متعارف عليه فى دنيانا ، بكل ماتحويه هذه الالفاظ من عدم اعتياد وملل .. ما اريسه هو ان تكون جاكين عاشقة لزوجها .

المركيزة : كارتيريه ؛ انت انسان سطحي كل السطحية ؛ الا تعرف انه لكى تضمن سعادة هذه الصغيرة ؛ يجب ان تهتم فوق كل شىء بان تمنحها زوجا عاقلا ، رزينا ، معتدلا .. باختصار رجلا يفعل كل ما لم تفعله انت ؛ رجلا يقودها ..

كارتيريه : كيف ؟

المركيزة : يا الله ! انت لم تهتم يوما بشىء . ليس لك مزاج الا فى عدم النظام ، فى الشذوذ . فمثلا السياج الذى بيثنا ؛ كارتيريه : السياج ؟ ..

المركيزة : نعم ؛ سياج الاشواك الذى يفصل حديقتنا ؛ الست تصر على عدم تشذيبه ؟ كارتيريه : حاشا لله !

الخورى : حقا ان بستانى السيدة المركيزة يشذب هذا السياج باحكام بحيث لاتفلت منه ورقة . انه سياج جميل للغاية .

المركيزة : بينما البستاني عندك يتركه ينمو حيثما اتفق .. مسكين هذا
السياج ، انه مهمل تماما .. ان الانسان ليحسب انه خارج من حجرتك .
كارتيرييه : سيظل السياج على هذه الفوضى ، ياصديقتي العزيزة ؛ والفروع
سوف تظل تنمو على هواها .

المركيزة : حسنا ، مادمت تريد ذلك ؛ فسوف لايعتنى بالسياج الا من
ناحيتي !

كارتيرييه : لا بأس ؛ لكنه سوف لايزهر الا من ناحيتي . الا ترين انى اربى
هذا السياج كما اربى جاكليين ، فى حرية . لا اريد ان أفقد وردة
واحدة .

المركيزة : ما انت عاشق زهور عجوز ؛ ياكارتيرييه ، ومهما حاولت لن
يغير كلامك من اعتقادى . ليس هناك سوى شئ واحد يمكنه ان
يبقى امرأة فى الطريق القويم .. هو التعليم والتربية ؛ اليس
كذلك ياسيدى الخورى ؟

الخورى : كلا ، ياسيدتى المركيزة ؛ ان مايبقى المرأة فى الطريق القويم
هو الدين ، اليس كذلك ياسيد كارتيرييه ؟

كارتيرييه : لا هذا ولا ذاك ، ياسيدى الخورى ؛ ان ما يبقى المرأة فى
الطريق القويم هو الحب !

الخورى : ماذا ؟

كارتيرييه : الدين ؛ التعليم والتربية ؛ .. او تعتقد حقا ان اليوم
الذى تجد فيه المرأة ما يغريها باتخاذ عشيق ، يمنعها من ذلك
مابقى فى ذهنها من تعاليم فينيلون او المبادئ الاخلاقية لدام دى
جنتليس . هل يؤجرها شئ من ذلك دقيقة ؛ دقيقة واحدة ؟ اننى
انه اذا كان عن سوء حظها ان فكرت فى هؤلاء السادة ، فسوف

تشعر بضيق وملل كئيب وعميق الى درجة ان تجد نفسها فى حاجة
ملحة الى الاندفاع فى طريق السرّات المحترمة .

المركيزة (بسخط) : كارتيريه ، أنت يسارى .

الخورى : ومع ذلك ؛ ياسيدى ، اذا كانت المرأة التى تتكلم عنها تقيه .
كارتيريه : ولكن ؛ ياعزيزى الخورى ؛ ان ديانتك ، التى أعجب بها
سوف لاتثنى اطلاقا شابة صغيرة عن الاقدام على تنفيذ ما فى رأسها
الصغير .. ماذا يكون تأثير الدين عليها ؟ سيكون تأثير الدين
عليها .. فى الندم .

المركيزة : طبعى !

كارتيريه : ولن يأتى دور الندم الا بعد ارتكاب الخطأ . إذن ؛ فكان هذه
التعاليم تحرض على الخطيئة .

الخورى : ياسيد كارتيريه ، ان حديثك هذا يسبب لى أشد الألم .
كارتيريه : كلا ؛ كلا ، صدقنى .. المرأة لايمكن ان تحافظ على نفسها
الا بالحب ؛ ليس الحب الذى توحى به ؛ وانما الحب الذى تحس
به . ان الحب هو الذى يسهر فيها يسهر عليها . لا يغفل الماس
الا الماس . الحب وحده هو القوة التى يمكنها ان تقف فى وجه
الحب .

المركيزة : كلام فارغ ، كلام فارغ .

كارتيريه : الحب هو الحارس ، هو الطلسم الذى يجعل كل شيء ، يغير
كل شيء ؛ يخلق من الأتراح افراحا .. هو الصوت الذى يقود
ويرشد .. اوه ! ليس الصوت الجهرى الذى يتكلم عنه بوسيه ..
والذى يصبح : «سر ! سر !» كلا .. وانما هو الصوت الخفيض ؛
الحنون الرقيق ؛ الذى يهمس خافتا : «لاتسر ! لاتسر» اذا ما سمعت
جاكلين هذا الصوت سوف لا أخاف عليها من شيء .

المركيزة : آه ! يالها من خطبة منبرية !

الخورى : أبهذه البساطة ، ياسيدى ، يمكن الاعتماد على مثل هذا الملاك الحارس .

كارتيريه : نعم ، اذ أن الملاك الحارس للمرأة هو الحب !

الخورى : الحب ! .. ان الناس لم يعد لها حديث الآن الا عنه .

المركيزة : بالله عليكم ! كفى حديثا عن الحب ولنعد للكلام فى الموضوع .. لتتكلّم فى الزواج . انا لم اشأ ان اقول شيئا لجاكين الى الآن . وعليك أنت ؛ يا كارتيريه ان تتكلم معها فى اقرب فرصة .

كارتيريه : مفهوم . اليوم بالذات ساتكلم معها قبل رحيل الى ديب .

المركيزة : وانا الآن ذاهبة الى التنس . لقد افرطت فى اهمال ضيوفى الاعزاء أسرة سانت - هرمين . اين شمسيتى ؟ الى الغد يا كارتيريه؛ ولاضيع الوقت .. (الخورى يعطيها شمسيتها) شكرا (تشم حولها، ثم تقترب من الخورى الذى يحاول الابتعاد) ماذا ؛ من التى تضع هذه الرائحة الشديدة هنا ؟ آه هذه ! ولكن .. ولكنها رائحتك أنت! اهل تنعطر بهذه الرائحة ، ياسيدى الخورى ؟

الخورى : يعنى ..

المركيزة : اتعرف انها فضيحة ؟

الخورى : كلا ؛ ياسيدتى المركيزة ؛ انها من روائح اسبانيا .

المركيزة : رجل دين يتعطر ، شيء لم يسمع به منذ هدايا المجوس الثلاث للسيد المسيح

الخورى : سيدتى المركيزة ! .. (تخرج) ساتبعك ، سيدتى المركيزة ،
وها انا آخذ كتاب الترائيل .

المشهد الخامس عشر

أندريه ، كارتيريه ، الخورى

أندريه (داخلا من اليمين) : نهارك سعيد ، سيدى الخورى ؛ نهارك سعيد
كارتيريه .. عمتى كيف حالها ؟

الخورى : انها تنتظرك فى «التنس» .. أتعرف ؛ خبر هائل ؛ لقد حصلت
على ناقوس ، ولو ان السيد كارتيريه رفض التبرع لى ؛ (على جنب)
دقة بدقة ؛ (بصوت مرتفع) الى اللقاء ، ياسيد أندريه (تخرج) .
أندريه : قل لى ؛ أرى ان القس لا يحبك .

كارتيريه : آه ! ولا يهمك ! .. أو تظن انى أساهم فى شراء ناقوس من
نقود الولايا ؟ ان الأثمان الآن مرتفعة جدا . الخياطات ، باعة القبعات
.. أتصدق أنه منذ لحظة طلبت منى صديقتى ؛ مرجريت دى
مارلى ؛ سبعة آلاف فرنك بصفة عاجلة تصور !

أندريه : جميل !

كارتيريه : على أن اجتهد فى تعويض هذا المبلغ فى لعب البكارا ، وعلى
أيضا قبل ذلك ان أكلم جاكلىن فى مسألة جدية .

أندريه : حقا ؟ بلغها تحياتى .

كارتيريه : الى اللقاء (يخرج) .

المشهد السادس عشر

أندريه ، ثم لوسيين

أندريه ، وحيدا ؛ يتجه الى النضد فى الوقت الذى تدخل فيه لوسيين،

لوسيين : نهارك سعيد ، يابن عمى العزيز .

أندريه : نهارك سعيد ؛ يا بنت عمى العزيزة .

لوسيين : لقد تركت «التنس» ولكنى قمت بلفة قصيرة ؛ حتى لا يلحظ احد لماذا تركته ..

أندريه : وهل أنت بخير .

لوسيين : لا بأس ، أشكرك (تتأكد الا احد يراها وفجأة تقول) الاتقبلنى يا ابله ؟ هل تحببى ؟

أندريه : غارق فى حبك لأذنى !

لوسيين : أتعرف ؛ ياريكيه ، ان اليوم عيد ميلاد . لقد مضى الآن على حبنا بالضبط ثمانية عشر شهرا .

أندريه : فلنحتفل به ! (يقبلها)

لوسيين : ودون أن يرتاب فينا احد .. اتصدق ذلك ، فى مدى ثمانية عشر شهرا ؛ لايعرف احد بعلاقتنا .

أندريه : هذا صحيح ؛ لا احد يعرف ومع ذلك احبك . وهذا دليل على صدق حبنى .

لوسيين : دائما ؟

أندريه : نعم ..

لوسيين : أنت واثق ؟

أندريه : نعم ..

لوسيين : يجب ان تحببى ، الا ترى انه مما يؤلم خيانة زوج بعيد جدا ، وبصفة خاصة فى اليابان ..

أندريه : ولكن ؛ ياعزيزتى ، ان لك كل العذر .

لوسيين : حقيقة ؛ كنت وحيدة ..

اندریه : مهجورة ..

لوسيين : وكنت تحضر لترانى كل يوم .

اندریه : وتقد نشانا معا .

لوسيين : كنا تقريبا حبيين منذ الطفولة . وفوق ذلك ؛ فقد كنت فى حداد ..

اندریه : لم يكن فى امكانك الخروج .

لوسيين : وكنا نشغل انفسنا معا بأعمال البر التى اقوم بها ..

اندریه : وقمنا ببر افضل ..

لوسيين : ولكنى اشعر بندم .. ندم فظيع ، ندم لذيذ ..

اندریه : لاشئ الذ من الندم !

لوسيين : صه ! حاذر ..

اندریه : انا حذر دائما !

لوسيين : ابدا ، انت لا تراعى اى حذر .. آه ! انت لاتعرف كيف بتصرف .
عشيق امرأة شريفة .

اندریه : ومع كل ، اعتقد انى قد اتخذت الاحتياطات اللازمة . لكنى ابعد
كل شبهة اعلنت علاقة ظاهرية ؛ علاقة اخترتها انت لى فى حين .
انها تضجرنى .

لوسيين : مدموازيل نللى سوربييه ؛ راقصة الفولى برجير . على الأقل ؛
اظنك لا تحبها ؟

اندریه : اعوذ بالله ! انها غبية !

لوسيين : نعم ، ولكنك بلا مناعة . انت من النوع السهل ، لاقلب لك ،
وانما لك قلوب عديدة ؛ تنشرها كما تنشر كرات الورق الصغيرة فى

حفلات الرقص • هل أنا فى حاجة أن أقول لك ذلك • أنك تحت
رحمة أول امرأة تقول لك : «أحبك» !

اندرية : لا تقولى ذلك !

لوسيين : ولكنها الحقيقة ! نعم ! انى أتخيلك من هنا ؛ بالقرب من هذه
المرأة ؛ وقد لبست ثوب السخفاء ، فأخذت تبرم شاربك الصغير
وأنت تقول : «مدهش» ، أنا أيضا أحبك ، وعمري ما أحببت امرأة
سواك •

اندرية : أو تظنين انى قادر على أن أعمل عملا يسىء اليك مثل هذا ؟
لوسيين : نعم •

اندرية (بصوت هادى جدا) : آه !

لوسيين : فقط ؛ أمل مع ذلك ، أن تفكر فى واجباتك نحوى •
اندرية : طبعاً ؛ طبعاً !

لوسيين (بصوت لا يخلو من القسوة) : لاتنس هذه الواجبات ، ياريكيه ••
واحذر أن تسيء الى عزيزتك لوسيين التى تحبك كثيرا •• وابتداءً ،
أنا أمتنع من التعرف بالأنستين دى سانت - هرمين •
اندرية : ولماذا ؟

لوسيين : لأن عمته تريد تزويجك من احدهما •

اندرية : أنا ، اتزوج ؛ أنا ! هذا لن يكون ! •• أنا اتزوج ! كل شيء
الا هذه المصيبة ! •

لوسيين : وبناء عليه ؛ أمتنع من الذهاب الى التتس •

اندرية : فليكن !

لوسيين : على الأقل ، لأن عمته الآن فى ذروة حماسها • انها تريد أيضا
تزوج صديقك ارنست من الصغيرة جاكلين •

أندريه : أوه ! سوف أهرب من هذا البيت الموبوء . ويمكنك أن تقولى
لعمتى على لسانى : انى أنزوج بأى حال من الأحوال .

لوسيين : ها أنا ذاهبة إليها .

أندريه : الى اللقاء يا ابنة عمى .

لوسيين : الى اللقاء ، يا ابن عمى (يقبلها فجأة)

أندريه : ايلوموتنى قائلين : انى مجرد من العاطفة العائلية . . . أى
ظلم !

لوسيين : (وهى تتخلص منه) ساعدنى الى «التنسى» .

أندريه : هكذا سريعا !

لوسيين : (بصوت خافت) باكر ؟

أندريه : الساعة الخامسة ؟

لوسيين : عندك .

أندريه : عندنا . الى اللقاء ؛ يابنت عمى .

لوسيين : الى اللقاء ، يا ابن عمى (تخرج من اليسار)

أندريه : تزويجى ! آه مستحيل ! آه ! لا ؛ لا !

المشهد السابع عشر

أندريه ، جاكلىن

جاكلىن : (داخله من اليمين) : آه ! كلا ! كلا ، كله الا هذا !

أندريه : انت ، اهلا ؛ يا جاكلىن .

جاكلىن : آه ! اهلا ، يا أندريه !

- اندريه : ماذا هنالك ؟ ارى على وجهك سيمًا الغضب .
- جاكلين : فعلا ؛ أنا غاضبة !
- اندريه : حالي كحالك ؛ فأنا غاضب أيضا ؛ ولكن لماذا أنت غاضبة ؟
- جاكلين : هل تتصور أن عمّتك تريد تزويجي ؟
- اندريه : وأنا أيضا تريد تزويجي ..
- جاكلين : تريد أن تزوجني من أرست فرنيه .
- اندريه : وأنا تريد تزويجي من واحدة من الاختين دي سانت-هرمين .
- جاكلين : ولكني أحببتها ؛ مستحيل ؛ مستحيل !
- اندريه : وأنا أيضا . مستحيل ؛ مستحيل !
- جاكلين : أولا ، أنا لا أريد أن أتزوج .
- اندريه : وأنا ؛ لا يمكنني أن أتزوج .
- جاكلين : (وقد تغيرت لهجتها) انت ؛ أنت ؛ ما الذي يمنعك من الزواج ؟
- اندريه : عدة أشياء ..
- جاكلين : ولكن ماذا ؟ ما هذه الأشياء ؟
- اندريه : رحلات أود القيام بها .. خطابات أريد كتابتها وانت ، لماذا ترفضين الزواج ؟
- جاكلين : أوه ؛ أنا ، لدى سبب واحد خطير .
- اندريه : ترى ماهو هذا السبب ؟
- جاكلين : سبب يمكن شرحه في كلمة واحدة .
- اندريه : هيه ؟ أهو سبب ظريف ؛ .. ولكن ماذا ؟
- جاكلين : ها أنا أصرح لك به . أنا أحب .

اندريه : يالك من طفلة ؟ واين هذا الذى تحبينه ؟ فى اليسيه .. هل
يذاكر للبكالوريا ؟

جاكلين : اوه ! كلا ! لقد اجتاز البكالوريا سنا لا امتحانا .. الا انه
شخص مدهش .

اندريه : اوه !

جاكلين : مدهش !

اندريه : حقا ! آه ! حسنا ؛ يسرنى ان ارى طلعتة البهية هذا الانسان
المدهش .

جاكلين : اتريد رؤيته ؟

اندريه : نعم .

جاكلين : حقا ؛ تريد رؤية وجهه ؟

اندريه : قلت لك نعم .

جاكلين : (تمسك بمرآة على الطاولة وتدفع بها اليه) هذا امر سهل ، انظر .

اندريه : (ماخوذة) أنا ؟

جاكلين : (مرتبكة) لاشك ان مافعلته الآن يعد خروجا على المألوف .. ليس

خليقا بشابة صغيرة بل لعله تصرف أشبه بتصرف الشبان .. فقط ؛

كما تعلم ، انا لست ذات دلال ولا دهاء ثم ان هذه هى الحقيقة ..

ولذا فقد كان يجب .. ولذا فقد كان يجب .. اختصار المقول ،

انت الذى احبه .. ارجو ان تعذرنى ..

اندريه : اوه ! جاكلين ! جاكلين ! عزيزتى جاكلين ؛ ما هذا الذى تقولينه

لى ؟

جاكلين : يظهر ان مافعلته قد سرك .. اوه ! كم أنا سعيطة !

اندريه : بكل تأكيد ؛ قد سرني .. كيف تريدون الا يسرني ذلك ..
واكنى لا اكاد اصدق .. اللهم ، كيف حدث ذلك ؟ ومنذ متى ؟

جاكولين : منذ السنة الماضية ؛ في ١٧ يولية ، في الساعة التاسعة وعشر
دقائق بالضبط ..

اندريه : بالضبط !

جاكولين : اين كنت ، في السنة الماضية ؛ في ١٧ يولية الساعة التاسعة
وعشر دقائق بالضبط ؟

اندريه : الواقع ؛ اعترف لك ..

جاكولين : كنت في مفرق الطريق بغابة دارك ، واقفا في مستنقع ماء .

هذا هو المكان الذي كنت فيه ، يا صديقي ؛ انت فخر الفرسان .

اندريه : اهذا حق ؛ وبعد ؛ كيف عرفت ذلك ؟

جاكولين : لاني كنت هناك !

اندريه : انت ؟

جاكولين : انا .. في ركن .. تحت شجرة .. كنت اقرا .. مقالا للسيد
ارنست .. ولذا فقد كنت في الحقيقة انظر الى الفضاء .. فجأة
سمعت خطوات حصان يقترب .. كان هذا .. هو انت ؛ كان يظهر
عليك سيما الانبساط والاعتداد بالنفس الى درجة الوقاحة .. اوه ؛
ضايقني منظره ، احزنني .. فقلت في نفسي : ياله من غر ؛ الى
لأدفع أي شيء في سبيل ان ارى هذا الفتى تحت قدمي ؛ اتيت
بحركة جفل لها حصانك ؛ فانحرف وسقطت تحت قدمي كما تمنيت
واضعت قبعتك ؛ تأثرك واعتدادك بنفسك .. كل هذا تبعثر حولك
.. ففقت وقد امتقع وجهك واكتسب منظر الحزن والبلاهة مما
اشعرني انك في الحقيقة ؛ ولد طيب ولست شريرا ولا مفتونا

بالأناقة كما يظهر عليك لأول وهلة • فاعجبتي أعجبتني جدا لدرجة
أنى هربت جريا فلم أقدم لك أى معونة • آه ! ألا يمكنك أن تعيد
هيتك الى ما كانت عليه وقت سقوطك فى مستنقع الماء ؟

اندريه : ولكن ..

جاكلين : هذا .. هذا ما حدث .. ما حدث تقريبا ..

اندريه : وبعدئذ ..

جاكلين : وبعدئذ ، حين عودتى ؟ كنت أريد أن احكى ذلك لعمى .. فلم
أقدر .. حاولت مرة أخرى فلم أقدر .. ولم احك ذلك قط لأى
إنسان •

اندريه : أوه ! يا عزيزتى جاكلين ! يا صديقتى جاكلين ! هذا شيء لا يصدق ،
غير معقول ! ..

جاكلين : ما قصصته عليك ؟ انه سخف منى اليس كذلك ؟

اندريه : أوه ! كلا !

جاكلين : نعم ! نعم ! ان الأشياء التى تحدث تكاد تكاد دائما تبدو تافهة ؟
ولكن الأشياء التى يحسها الإنسان لا تكون كذلك • تصور ،
يا اندريه الحب الذى أكنه لك ؛ انه شيء قوى جدا ؛ جميل جدا ،
عميق جدا •

اندريه : لا أصدق ! أنت .. ؟

جاكلين : أوه ! لا تنتظر الى ! حين تنظر الى لا يمكنك تقدير الأمر على
حقيقته • انا صغيرة جدا ؛ ولكن حبنى أكبر منى بكثير ؛ أكبر منى
لدرجة أنى الفعل هكذا (تشب على قدميها) كى أراه .. انه يفوقنى ..
انه يخيفنى •

أندريه : أوه ! جاكولين ! جاكولين ! انى مضطرب • لقد كلمتني كما لم
يكلمني أحد من قبل •

جاكولين : كذاب !

أندريه : يعنى نعم •• سمعت هذا الكلام من قبل •• ولكن ليس من
مثلك •• وليس بهذا الصوت •• كيف أفسر لك ؟ يخيل لي كما
لو كنت قد قضيت حياتي عند بائعات الزهور ولكني لأول مرة أشعر
بأنى فى حقيقة •

جاكولين : أو ! كم هذا رقيق منك ! لم اعتقد أبدا أن فى إمكانك أن
تجد كلمات مثل هذه !

أندريه : ولا أنا ، أنك غيرتنى •• ولم يكن ذلك يسيرا ، اتعرفين ؟ فليس
من السهل أن يستحوذ أحد على •• ولكنك قد استحوذت على ؛ أيتها
الفتاة الصغيرة الطيبة ! الفتاة الصغيرة الطيبة التى لايزيد ارتفاعها
عن هكذا •• جاكولين : أريد أن أكون زوجك •

جاكولين : أنا أريد أن أكون زوجتك •

أندريه : وسيكون ذلك قريبا •

جاكولين : أوه ! نعم ، قريبا •

أندريه : ليس فى الامكان الآن أن أقول لك متى •• ولكن ••

جاكولين : (مدهشة) كيف ؟ ••

أندريه : لأن •• انظري •• أنا ؛ قد تغيرت ، ولكن حياتي لم تتغير بعد ••
يجب أن تتركى لى بعض الوقت كى ••

جاكولين : آه ! أعرف ••

أندريه : تعرفين ؟

جاكلين : الست «نللى سوربييه !»

اندريه : 'نعم هي الست نللى سوربييه !

جاكلين : اوه ! أنت على الأقل لست مغرما بها ؟

اندريه : بالمره .. وهذه بالضبط هي الصعوبة .. ان المرأة التي يحبها

الانسان ، يهجرها بمجرد انتهاء الحب .. هذا بسيط للغاية ..

ولكن المرأة التي لا يحبها الانسان .. آه ! يحتاج الأمر في قطع

العلاقة معها الى كياسة ؛ مرحلة انتقال ؛ بضعة أسابيع تفهميننى،

يجب ان يكون الانسان حكيما .. اذ انى لم اكن اتوقع ما حدث

بيننا الآن ..

جاكلين : (مقطبة) كان ينبغي أن تتوقع .

اندريه : انت فى الحقيقة لست عادلة .

جاكلين : وهل انا فى حاجة الى ان اكون عادلة معك ، مادمت احبك !

اندريه : وانا ايضا يا جاكلين .

جاكلين : اوه ! انت ؛ انت ؛ .. انى لاتسأل الآن .

اندريه : كيف ؟

جاكلين : لانه فى الحقيقة ، اذا كنت تحبنى فسوف تجد طريقة . فحينما

يحب الانسان ، يكون ماكرا ؛ يكون شجاعا يكون جباناً ؛ يعرف

كيف يخترع ، يعرف كيف يكذب ؛ وباختصار يعرف كيف يرضى.

من يحب .

اندريه : يابنيتى العزيزة ، انت طفلة ؛ لاتعرفين شيئاً عن الحياة !

جاكلين : آه ! انا أعرف شيئاً عن الحياة ! .. حسناً ؛ انا واثقة ان

كل انسان يقرئ على رأى . افاهم انت ؟

اندريه : ولكن لا ولكن لا !

جاكلين : ولكن نعم ؛ ولكن نعم !

المشهد الثامن عشر

نفس الأشخاص ، لوسيين

لوسيين : (داخله) ماذا حدث ؟

جاكلين : حدث .. اسمعى ، ياسيدتى ؛ كوني انت الحكم .

أندريه : (مذعورا) جاكلين !

جاكلين : دعنى ! دعنى ! ..

لوسيين : فيم تختلفان ؟

أندريه : فى لاشى ، لاشى !

جاكلين : نعم ؛ نعم .. أريد أن آخذ رأيك .. أن أعرف ماذا تظنين فى

رجل يحب فتاة صغيرة ، تحبه ؛ وهو يريد الزواج منها ؛ لكنه

يستهملها بصفة أسابيع كى ينفصل عن أخرى تربطه بها علاقة

قديمة .

أندريه : اسمعى ، اسمعى .. هذه مسألة لاتهم لوسيين .

جاكلين : على العكس انها تهملها ، مادامت تتصل بى وبك .

لوسيين : (محتدة) أندريه ! ..

أندريه : (على جنب) أوه ! وددت لو اهرب الآن .

جاكلين : قولى ياسيدتى ؛ قولى ..

لوسيين : (وقد تماسكت تدريجاً وعادت الى جراتها وشموخها) حقا ؛ هذا

موقف مفاجئ لى .. كنت آخر من يتوقعه .. كيف ؛ أنت يا أندريه ؟ ..

جاكلين : نعم ! أوه ! حدث بكل بساطة .. انا أحبه من زمن ولم يكن

هو يلحظ ذلك ..

ثم فجأة ، بالصدفة ، اعترفت له .

لوسيين : وفى الحال اجابك انه يعبدك ؟

جاكلين : نعم .. ورغم كل هذا ، يطلب مهلة لقطع علاقة مع تلك المرأة !
تصورى ؛ اليس هذا مهينا ؟

لوسيين : احق هذا ؛ يا اندريه ؟

اندريه : (على جنب) ماذا يمكنى ان اقول ؟

لوسيين : ارى ان جاكلين على حق تماما .. لم هذه المهلة ؟ ومبدئيا هل
انت واثق ان هذه السيدة متعلقة جدا بك ؟ .. اواثق انت من
ذلك ؟

اندريه : ولكن ..

لوسيين : ولكن ماذا ؟

اندريه : لاشئ ..

لوسيين : الا تظن انها سوف تسلو عن فقدك بسهولة ؟

جاكلين : اوه ؛ كلا ؛ سوف لاتسلو ، ولكن ما اهمية ذلك ؟

لوسيين : نعم ؛ نعم ؛ .. من الجائز انها سوف لاتعتمد من يساعدها على
نسيانك ، من يدري ، لعل تحت نظرها من الآن من سوف يحل
محلك .. الا تعتقد ذلك ؟

اندريه : ولكن ..

لوسيين : ولكن ماذا ؟

اندريه : لاشئ ..

لوسيين : ماذا يمكننى ان افول ؟

لوسيين : سوف يمر كل شئ على مايرام .. بل ويخيل لى ان هذه المرأة

إذا ما أتيج لها في هذه اللحظة رؤية هيئتك المحزنة ومنظرك الذي
يدعو الى الشفقة ؛ فسوف لا تبكي سوف لا تحزن .. سوف تجد أن
من الأخرى بها أن تضحك .

أندريه : (على جنب) شيء لايسر .

جاكلين : إذن ؛ فأنت تظنين أن مدموازيل سورييه ..
لوسيين : أظن أن مدموازيل سورييه لم تعد تهم ، وإن أندريه حر .
ويسعدني أن أحظى بعقد خطوبتكما .. ידיكما .

جاكلين : أوه ! ياسيدتي !

لوسيين : (تمسك بيد جاكلين) : حسنا ؛ أندريه ، هات يدك .
أندريه : ولكن ..

جاكلين : هيا أعطها يدك .

لوسيين : (وهي تجمع بين يديها) ها أنتما الآن خطيبان .
جاكلين : كم أنت لطيفة ، ياسيدتي ! كيف أشكرك ؟
لوسيين : تشكرينني بأن تصيري أعز صديقاتي .. ألا ترى ذلك ؛
يا أندريه ؟

أندريه : نعم .. نعم ..

لوسيين : شيء جميل .. بمجرد عودتي ؛ سأحضر لرؤيتكما .
جاكلين : عودتك ؟

لوسيين : كيف ! أولم أقل لكما .. أنني سأسافر بعد بضعة أيام الى
اسكتلندا .

أندريه : آه ! اتسافرين !

لوسيين : نعم .. سأسافر ! إلم أقل لكما ذلك ؟ سامضي ثلاثة اشهر عند

الليدى هكسداال .. ولهذا فسوف لا أتمكن ، مع الاسف من حضور
حفلة زواجكما .. الا انى ساكون معكما بكل قلبى .

جرمان : (يدخل) سيارة المدام قد حضرت .

لوسيين : حقا ! الوقت متأخر . سأتركك ، يا صديقتى العزيزة الى
اللقاء .

جاكلين : هل تعرفين انى سوف لا انسى فضلك ابدا ! ابدا !

لوسيين : (وهى تشد على يد اندريه) وانا ايضا . الى اللقاء . وحين
عودتى ..

(جاكلين تقود لوسيين)

اندريه : (وحيدا يشد شاربه بشئ من الضيق ، ثم) دع الأمور تجري
فى أعنتها ! وسوف نرى ما يكون ! .

المشهد التاسع عشر

أندريه ، جاكلين

اندريه : آه ! جاكلين ! عزيزتى جاكلين !

جاكلين : انتهينا ! سوف نتزوج ؟

اندريه : سوف نتزوج !

جاكلين : أوه ! كم أنا سعيدة ! سعيدة بابتهاجك .

اندريه : وانا أيضا ، سعيد بابتهاجى .

جاكلين : سوف تكون زوجى . آه ! سوف أفقد صديقا طيبا !

اندريه : اذن ، دعيه يقبلك لآخر مرة كصديق .

جاكلين : لايمكننى أن أرفض له مثل هذا الطلب (يقبلها) ومن الضرورى الآن أن أخطر عمى .

اندرية : وعلى الآن أن أبلغ عمتى ؟ أوه ! وعسى ألا يثيرا أى اعتراض !
جاكلين : حسنا ، اسرع بالبحث عن المركيزة فى الشمس ؛ أما أنا فسأرسل برقية ثم الحق بك .

اندرية : اسرعى !

جاكلين : نعم ، الى اللقاء . . . فقط قبل أن نفترق . .

اندرية : ماذا ؟

جاكلين : أحلف لى ألا تقع ثانيا من على ظهر جوادك أمام امرأة ! أقسم ؟
اندرية : أقسم لك ! ولو أنه قسم غريب !
(يخرج)

المشهد العشرين

جاكلين ثم أرنست

جاكلين (تجلس وتكتب) : «كارتيريه ، فندق روليال ؛ ديب . . . عمى الصغير ، عد سريعا ان لم يكن هناك مانع عندك ؛ سأتزوج اندريه دى جيفيينى . . . سعيدة جدا ؛ وسعيدة جدا ، سعيدة جدا ؛ وانت ايضا . . . جاكلين» .

(بينما تعيد قراءة البرقية يدخل أرنست .)

أرنست : (على جنب) انها هى ؛ سأكلمها . أشعر الآن ان اللحظة مواتية . . . يا آنسة . .

جاكلين : نهارك سعيد ؟ يا ارنست . . . آوه ! أنا سعيدة برؤيتك . أنت لا تدري كم أنا سعيدة !

ارنست : حقا ؟ يا آنسة ؛ بعد أن فكرت طويلا ، قررت أن أقول لك شيئا هاما جدا ، خطيرا جدا بالنسبة لي .

جاكلين : آوه ! طيب ! طيب ! يسعدني أن أسمع هذا الخبر .

ارنست : (مستورا) يا آنسة . . .

جاكلين : آوه ! انتظر ! . . .

ارنست : في النهاية ، يا آنسة ؛ ها أنا . . .

جاكلين : طيب ! . . . طيب ! . . . ولكن قبل ذلك ؛ هل لك أن تتفضل بارسال هذه البرقية (تعطيها له) .

ارنست : بكل تأكيد !

جاكلين : فقط ؛ ليس معي نقود . . . ولهذا أرجو أن تسمح . . .

ارنست : كيف تقولين ذلك ! . . . كم يتكلف ارسالها ؟

جاكلين : آه ! لا أعلم . هل لك أن تعد كلماتها ؟ وسوف ترى أنها تحوى خبرا هاما .

ارنست : يفتح البرقية ويقرأها بسرعة في مبدأ الامر ، ثم يعيد قراءتها في انفعال . . .

واحد . . .	اثني . . .	ثلاثة . . .	خمسة . . .	ستة . . .
سبعة . . .	عشرة . . .	عشرة . . .	عشرين . . .	عشرين . . .
ثلاثين . . .	أربعين . . .	مائة . . .	(يتوقف)	

جاكلين : حسنا ؛ كم عدد كلماتها ؟

ارنست : (مضطربا) لا أدري .

جاكلين : ماذا ؟

أرنست : هذا كثير ، كثير جدا ؛ سيكلفني ذلك غالبا .

جاكلين : لا يهم ، انى فى غاية السعادة .. أتفهم ؟

أرنست : وأنا أيضا ؛ سعيد جدا ؛ سعيد جدا ..

جاكلين : أنت ظريف .. الآن ، سأذهب للحاق به .. ثم اتعلم ؛ أنك
أنت الى حد ما من صنع هذا الزواج .

أرنست : أنا ؟

جاكلين : نعم ؛ مقالك فى مجلة «لا - ريفى» ، الشجرة ، الحصان ؛
المستنقع . أنك ظريف (وتخرج بسرعة) .

أرنست : (وحيدا) آه ! حسنا .. أنا سعيد جدا ؛ سعيد جدا (جرمان
يهر) هذا أنت يا جرمان ؟

جرمان : نعم ؛ ياسيدى ، أحمل موسيقى مدموازيل برننية .

أرنست : جميل ؛ جميل ؛ .. خذ هذه البرقية وارسلها فى الحال ..
أنا سعيد جدا .

جرمان : آه ! طوع أمرك ياسيدى (ويخرج بعد أن يضع نوته الموسيقى
التي معه على البيانو) .

أرنست : (وحيدا) ها آنذا .. ها آنذا .. ناظر المحطة ..
التياترو .. ابقى على الرصيف .. ابقى فى الدهاليز وهذا حظى ..
هذا حظى ! .. (ويرتمى بعزف فوق كرسى فوتيل) .

المشهد الحادى والعشرين

أرنست ، صوفى ، ثم الخورى

صوفى : (تدخل على مهل) ها أنا •

أرنست : أنت !

صوفى : لقد أبلغتني جاكلين •• لاشك أنك تعيس جدا •

أرنست : نعم ، تعيس جدا ! ••

صوفى : انى أرى لك من كل قلبى !

أرنست : أوه ! انى لا أعترض •• ليس فى الأمر جديد فاسمى أرنست •

صوفى : (برقه) وأنا ، اسمى صوفى •

أرنست : (يرفع رأسه ؛ ينظر الى صوفى ؛ وشيئا فشيئا يفهم) أوه ! ••

هل ؟ •• يا الهى ! وأنا لم أفهم شيئا •• لم أحرز شيئا •• آه •

هذا عطف منك أن تقولى لى هذا اليوم ، الآن •• آه ! صوفى !

صوفى ! •• (يندفع نحوها ؛ فتراجع وعلى فمها ابتسامة حلوة والى

حدها حزينة) •

صوفى : انها الساعة التى تقوم فيها كل يوم بتمارين الموسيقى •

أرنست : نعم •

صوفى : أتريد أن تعزف كالعادة •• ؟

أرنست : أوه ! نعم •• أوه ! نعم ! ••

صوفى : اذن ؛ تعال !

أرنست : ها أنا ! ها أنا !

يختفيان وراء البيانو الموضوع في مواجهة الجمهور ويبدأن في العزف
بأيديهما الأربعة احدى «سونيتات» بتهوفن • يدخل الخورى وهو
يقرا في كتاب التراتيل • ينصت ، وقد جلس على كرسى فوتيل وهو
يدق بسرور على الوزن • أرنست وصوفى يعزفان في مبدأ الأمر
بأيديهما الأربعة ، ثم بطريقة غير منتظمة ينكسر النغم ويبطئ
العزف .. ويتخلل الموسيقى فترات سكون ؛ فتظهر على سحنة
الخورى دهشة بالغة • تتوقف الموسيقى ويسمع صوت قلبه •

الخورى : (يقفز واقفا ؛ وبصوت منخفض) أوه !

يسعل سعلة قوية جدا ويقف استعدادا للهرب • وعلى سماع هذه
الحركة يقف كل من صوفى وأرنست فجأة ، فيلحظان وجود الخورى •

أرنست وصوفى : أوه !

يختفيان ثانيا خلف البيانو • ويعود صوت العزف بشدة بينما يهرب
الخورى من المكان •

ستار

الفصل الثاني

باريس • فى مسكن جاكلىن دى جيفينى • صالون انيق؛
تظهر وراءه غرفة طعام حيث يرى كل من المركيزه ؛
كارتييه ، اندريه و جاكلىن وقد انتهوا من تناول الغداء •
الى اليسار اريكة كبيرة • خادم يقوم باعداد القهوة على
طاولة صالون فى الجانب الايمن من مقدمة المسرح •

المشهد الأول

أندريه ، جاكلىن ، كارتيريه ، المركيزه

كارتييه : كان الأناثاس من الصنف المحفوظ فى العلب ، لا الطازج •
جاكلىن : لم يكن لدى متسع من الوقت للمرور على محل شقيقه •
المركيزه : لم يكن لديك متسع من الوقت لعمل أى شئ !
اندريه : هذه هى الحقيقة !

جاكلىن : (تقوم وتنزل الى وسط المسرح يتبعها الباكون) آه ! هاهى القهوة •

كارتيره : اتسمحون باشعال سيجار ؟

المرکيزه : لم يعد الدخان يضايقنى .

جاكلين : فطعتان ، ياخالتي ؟ لاتؤاخديتنى على استعمال اصابعى اذ لا يوجد
ملقاط .

المرکيزه : شكرا ؛ ياعزيزتى .

جاكلين : (لكارتيره) وانت . ياعمى ؛ انا اعرف ضعفك . كاس صغير من
الزبيب .

كارتيره : آه ! نعم ؛ بكل سرور .

جاكلين : (وهى فى منتهى الفرح) وهذا هو الشئ الذى لا يوجد عندنا .
اندرية لايتناول المشروبات اطلاقا . اليس كذلك ؛ ياعزيزى . قبلنى
بمناسبة عدم وجود مشروبات (وتقبله هى) .

اندرية : اوه ! جاكلين .

المرکيزه : (بعد تناول جرعة من القهوة) يا صغيرتى ؛ هذه القهوة لاتشرب .
جاكلين : (بعدم اهتمام) آه !

جاكلين : (لكارتيره) وانت ، ياعمى ، انا اعرف ضعفك . كاس صغير من
كارتيره : ومن جهة اخرى ؛ كان الغداء نكبة .

جاكلين : آه !

المرکيزه : الخدم عليهم سيما البلاهة .. والمسكن كل مافيه مشوش ..
والمدفأة لاتدفئ ..

جاكلين : (بنفس لهجتها) آه !

اندرية : هذا حق . ان الانسان هنا يتجمد .

جاكولين : يا الهى . لك ان تتجمد ، بشرط ألا تزكم . انه سرعان ما
يصاب بالزكام .

اندرية : (مقتاظا) ولكن كلا !

جاكولين : ولكن نعم . اسمع ؛ قبلنى بمناسبة المدفأة التى لا تدفى ، (هى
تقبله) .

كارتيه : أنا ، أنا مبتهج ، مبتهج ؛ مبتهج .

المركيزه : أنت رجل متساهل ؛ أى شئ يرضيك !

اندرية : يجب ان تغفروا لنا . تذكروا أننا لم نعد الى باريس الا منذ
ثلاثة أيام .

جاكولين : ومن رحلة شهر العسل !

المركيزه : شهر العسل ؛ الذى استمر أربعة أشهر !

كارتيه : أنا ، أنا مبتهج ؛ مبتهج . ان سوء الحال فى هذا المكان يشبه
بجلاء ان هذين الطفلين يحب أحدهما الآخر الى درجة العبادة .

جاكولين : أوه ! هذا !

كارتيه : اتجهلين ؛ يا عزيزتى ، ان العشاق الحقيقيين يعيشون دائما

بلا نظام وفى غير استقرار مثلا ، فى بيت عطيل وديدمونه ؛ كانت

المناديل والوسائد ملقاة فى كل ركن من الاركان .. والآن ؛

يا جاكولين ؛ حدثينا عن رحلتكما ؟ ..

اندرية : هناك من يكلمك .

كارتيه : أوه ! نعم .

المركيزه : ماذا رايت فيها ؟

جاكولين : (وهى تنظر لآندرية) رايت آندرية .

المركيزه : فقط .

جاكولين : تعرفين ، أولا فى القطار لم اكن انظر الا اليه .

كارتيريه : وهو ؟

جاكولين : اوه ! هو .. كان يطل احيانا من النافذة .

اندريه : ولكن كلا .

جاكولين : نعم ، هذا ما حدث .

المركيزه : وهذا بالضبط هو الفارق بين الرجل والمرأة المتعابين بدرجة واحدة .

كارتيريه : واى المدن تفضلين ؟ يا جاكوت ؟

جاكولين : اوه ! غرناطة .

المركيزه : آه ! غرناطة ؛ حيث حدائق قصر جنراليف واحواض الورد اليانة على شاطئ الينابيع .

جاكولين : آه .. اوه ! هذا شيء لابد وان يكون جميلا !

المركيزه : كيف ، او لم تريها ؟

جاكولين : كلا .

المركيزه : هذا عجيب ! اذن لم تفضلين غرناطة ؟

جاكولين : (وقد خفضت عينيها) اوه ! ما هذه الاسئلة يا خالتي ؟ .. غرناطة ..

المركيزه : اوه ! لا مؤاخذه .

جاكولين : غرناطة ! (الى اندريه) ايجب ان اقبلك (وقد كاد فنجان القهوة يسقط من يدها)

اندريه : جاكليين ! (تقبله) .

جاكليين : تعال معي .

اندريه : الى اين ؟

جاكليين : ندق الجرس (يتجهان للصعود معا الى غرفة الطعام) .

كارتييرييه : حسنا ؛ يا صديقتي ؛ ألم أكن على حق ؟

المركيزه : يا الهى ، فى هذه اللحظة .. معك حق . همسا متلائمان

متوازنان للغاية ، ليس بينهما ما يطفف أو يثقل الميزان . ان

سعادتهما هذه تخيفنى .

كارتييرييه : جاكليين لم تعد صغيرة . فى أربعة أشهر جعلها الحب امرأة .

ثم ؛ ألسنت موجودة كى تمطريهما عند اللزوم بنصائحك الطيبة ؛

أنت الفضيلة نفسها .

المركيزه : لاحظ أنك تضجرتى بمثل هذا المديح . أولا يجب أن تعلم

أن المرأة مهما كانت فاضلة ، فليس مما يسرها كثيرا أن يكون

ثناؤك منصبا كله على فضيلتها . تذكر هذا !

خادم : (يدخل) المنجد فى الانتظار ؛ ياسيدى الكونت .

اندريه : آه ! نعم ؛ لقد جاء لاعداد الترتيبات اللازمة لغرفة الأسلحة .

تعال لتراها معي ، ياكارتييرييه .

كارتييرييه : بكل سرور ..

جاكليين : ألا يمكنك يا اندريه أن تبقى معى دقيقة واحدة !

اندريه : سنعود حالا (يخرج ومعه كارتييرييه) .

جاكليين : فرنسوا ، ارجع القهوة .

فرنسوا يأخذ الصينية ؛ ويخرج عن طريق غرفة الطعام .

المشهد الثاني

المركيزة ، جاكين ، ثم أرنست

جاكين : آه ! كم يكون الجو مقبضا حين يغيب ؟ اليس كذلك ؟

المركيزة : جميل !

جاكين : أرجو منك المذرة .. انى احبه لدرجة .. وكلما فكرت انه ،
هذه الليلة ؛ قد قبل دعوة فى النادى وانى ساتعشى وحدى .

المركيزة : كيف ؟ انك ستتعشى عندى !

جاكين : نعم ؛ ولكن فى الحقيقة ، بدونى اشعر انى وحيدة .

المركيزة : يالك من طفلة ! .. سيكون معك الاب ميرلان كى يغازلك . انه
فى باريس اليوم . وقد قرر الحضور لرؤيتك .

جاكين : آه ! ساكون سعيدة برؤيته .. هذا الخورى الطيب .. والآنسة
صوفى ، هل ترينها دائما ؟

المركيزة : انها تحضر كل خميس لتعزف لى قليلا من الموسيقى . فقط ؛
لا أدري ماذا دهاها فى الفترة الأخيرة ؛ فهى تكثر من الأنغام العاطفية .
وهذا شيء ممل .

جاكين : وقولى لى ، هل لديك اخبار من بنت عمنا دى فورفونتين ؟

المركيزة : لوسيين ؟ لقد مروت منذ بضعة أيام على منزلها ؛ فى شارع
«نيوتن» فوجدت انها لم تعد بعد من اسكتلندا . هى هناك تزور
البحيرات ، تصطاد الطيور ؛ وتشتري الأثواب أنا ، لاتعجبني هذه
الأشياء مطلقا ؛ ولا أحب هذا البلد بأثوابه المخططة .

جاكلين : ومتى تعود ؟

المركيزة : نحن فى انتظارها من يوم لآخر .

جاكلين : أوه ! يسرنى ذلك ! أرايت الصورة الفوتوغرافية الجميلة التى أرسلتها لى ليلة سفرها (ترى الصورة للمركيزة) كم كان ذلك لطيفا منها . انى أحبها كثيرا .

المركيزة : أنا ايضا ؛ أحبها من كل قلبى : ولكن ليس أكثر من ذلك .
رنين جرس من الخارج .

جاكلين : زيارة ! أوه ! انى لا أستقبل أحدا (يدخل الخادم) من ؟
الخادم : انه السيد أرنست فرنيه قد حضر للعمل فى المكتبة ! .
المركيزة : آه ! نعم ، سافسر لك الموضوع .

جاكلين : أرنست ! دعه يدخل .. هيا (تتجه الى الباب . أرنست يدخل حاملا قبعته فى يد ومحفظته الكبيرة فى اليد الأخرى) عزيزى أرنست ! -
أرنست : سيدتى .. (يرتبك فلا يعرف كيف يمد يده للسلام على جاكلين :
أخيرا ؛ يمد يده بالقبعة الى المركيزة) .

المركيزة : هيه ! ..

جاكلين : تفضل بالجلوس .

تجلس هى . أما أرنست فيبحث بعينه عبثا عن كرسي ويبقى واقفا .

أرنست : لم أعلم بعودتك .. والا ، طبعا ؛ لما حضرت الآن .

جاكلين : أنا مقدرة لرجعتك !

أرنست : أريد أن أقول .. على العكس .. المهم .. هل أنت فى صحة جيدة ؟ لقد قمت برحلة زواج طيبة ، يا آنسة ..

جاكولين : كيف ؛ آنسة ؟

أرنست : أوه ! آسف .. ولكنى حضرت مسرعا .. ثم انك لم تتغيرى
اطلاقا . انت كما كنت .. كنت أعتقد ان ؛ حينما أراك ثانيا ..
ثم ان .. كلا ، كلا .. انت تماما كما كنت . واندريه ؟

جاكولين : أوه ! لطيف منك ان تسألنى عنه .. هو بخير .

أرنست : أشكرك ..

المركييزة : هل بدأت فى العمل ؛ يا أرنست ؟

أرنست : ولكن ..

المركييزة : الا تعرفين ؛ يعزىرتى جاكولين ، ان أرنست غير اتجابهه فى
البحث .. وانه يهتم الآن بوحدة من جداتنا ، المركييزة ادميه -
فكتوار دى جيفينى ؛ التى كانت احدى عشيقات الملك لويس
لويس الخامس عشر .

جاكولين : جميل !

أرنست : ولهذا صرحت لى السيدة المركييزة راضية ان آخذ المراجع من
أرشيفكم فى الدور العلوى . ولكن ها انا أعيد كل هذه المراجع الى
مكائنها ؛ اذ وجدت نفس مضطرا الى العدول عن كتابى الذى كنت أزمع
اصداره فى سيرة السيدة دى جيفينى .

جاكولين : ولماذا ؟

أرنست : لأن غيرى قد سبقنى اليها ..

جاكولين : آه ! شئ عجيب ! وكيف حدث ذلك ؟ ..

أرنست : نعم ، فقد تسلمت بالأمس دراسة لمورخ انجليزى ؛ مسستر
روبسون ، فى نفس الموضوع .

جاكلين : هذا لسوء الحظ .

ارنست : أوه ! هذا طبيعي جدا ! فمستر روبسون رجل ممتاز ؛ عريض الكتفين ، لاعب كرة قديم ككل المؤرخين الانجليز . وقد فهمت أن أسلافك قد فضلوه على ..

المركيزة : أوه ! أسلافي ! ..

ارنست : وقد أظهر هذا الزميل ؛ على أي حال ؛ أن ادميه - فكتوار لم تكن في يوم من الأيام عشيقة لويس الخامس عشر .

المركيزة : حقا !

ارنست : هذا مؤكد .

المركيزة : ليحمل الشيطان مؤرخك الانجليزى ! شيء غريب ، هذه الرغبة في تلويث العائلات الكبيرة . آه ! لم يعد هناك احترام لشيء الآن .

المشهد الثالث

نفس الأشخاص ، أندرية

أندريه : (داخلا) أهلا ؛ ارنست .. نهارك سعيد يا صديقي الحميم .

ارنست : نهارك سعيد ؛ يا أندريه . شكرا . وانت ؛ كيف حالك ..

أندريه : أسعدنى : أسعدنى لقاءك . آه ! كارتيرييه طلب الى أن أبلغك

وداعه ، اذ لاحظ فجأة أن الساعة الثالثة .

المركيزة : أوه ! يا الهى ! الساعة الثالثة .. أين قبعتى ؟

جاكلين : فى غرفتى .

المركيزة : حسن • تعالى ساعديني .. والآن قد اتفقنا • سامر لآخذك
حوالي الساعة السادسة وتتعشيان عندي في المنزل • الى اللقاء ،
يا أرنست : مسكين أنت .. والى اللقاء أنت ايضا ؛ يا أندريه •

أندريه : مع السلامة ياعمتي •

جاكلين : ألا تقول لعمتك مع السلامة بمزيد من الرقة ؟ قبلنى •

أندريه : ها أنا أقول لها .. مع السلامة ؛ ياعمتي !

المركيزة : (على جنب) انهما ظريفان ! حقا هما غير محتشمين ؛ لكنهما
ظريفان جدا (تخرج تتبعها جاكلين) •

المشهد الرابع

أندريه ، أرنست ، ثم جاكلين

أندريه : آه ! يا صديقي الحميم أرنست ، هيهات أن تعرف أى امرأة هى
جاكلين !

أرنست : طبعا .. لا يمكننى أن أعرف ..

أندريه : حسنا .. وانت .. ماذا حدث لك ؟

أرنست : (بنغمة راضية) أنا .. لم يعد عندي ما يدعو الى الشكوى •

أندريه : هل هناك امرأة فى حياتك ؟

أرنست : أوه ! امرأة ، الكلمة من الجائز أن توحى بأكثر من الواقع ..
انما .. لى صديقة ..

أندريه : كنت أجهل ذلك •

أرنست : أوه ! هذا لا يدهشنى .. انها علاقة متواضعة لم نحاول إخفاءها
بالمرة ؛ ولذلك لم يعلم بها أحد .

أندريه : وهل أنت سعيد معها ؟

أرنست : أوه ! نعم ؛ ميزتها انها موسيقية مجيدة .

أندريه : آه ؛ يافلاتى !

جاكلين : (ندخل) ها أنا قد عدت .

أرنست : أستاذتكما فى الانصراف .

جاكلين : تنسحب حينما أحضر ؟

أرنست : نعم ؛ لأنى كما تعرفين ، قد أخذت هذه المستندات من المكتبة ،
وواجبى أن أعيدها اليها (يخرج منسجبا الى الوراى ؛ فيصدم كرسيها)
أرجو العذرة .. والى اللقاء (وبتعمد) يامدام .. (يخرج)

المشهد الخامس

أندريه ، جاكلين

جاكلين : ماذا به ؟ لماذا يقوم بهذه الحركات ؟

أندريه : (يذهب ويتمدد على الارىكة) ماذا تريدين .. انه غير سعيد ؟

جاكلين : لاشك انه يعانى من الملل كثيرا .

أندريه : وماذا تتوقعين من مؤرخ !

جاكلين : نعم . السعداء ليس لهم تاريخ يشغل الناس - (وقد جلست الى

جانبه) تعرف ؛ لابد وأن تكون طيبين جدا لأن لدينا مقاديرا وفيرا من
السعادة .. بحيث لم يبق شيء منها للآخرين .. أعبدك .

اندريه : ليس أكثر مني .

جاكلين : اسمع ؛ لدى اقتراح صغير ، وهو أن تحبني بقدر ما يمكنك أن
تعجب ، وأنا بدوري سوف أحبك بأكثر قليلا مما تحبني . أموافق
أنت على ذلك ؟

اندريه : آه ! جاكوت ! جاكوت ! اني مشغوف بكل ما فيك من رقة ومن
نضارة . أنت تملكين هذا الظرف الغلاب الذي لا تملكه غير النفوس
الشابة ؛ لا تملكه غير النفوس المخلصة التي لم تمسها الحياة فتلوثها
بأدرانها .

جاكلين : أهذا حق ؟ أنت ؛ من أجلك ؛ أنا على استعداد لأن أرتكب كل
السيئات ، كل ما هو ممنوع ؛ لو قلت لي أن أذهب لأسرق ؛ أن أذهب
لأقتل ، لما تأخرت . على شرط ألا تكف في خلال ذلك عن تقبيلي .

اندريه : سوف يكون ذلك متعبا للغاية . قربي هات عينيك .

جاكلين : ها هما ..

اندريه : أنا أحبهما ..

جاكلين : خذهما فهما لك . انهما لا يريان سواك .. اسمع ! .. هناك
شيء لا يمكنني أن أقوله لك ؛ ولكن ؛ ها أنا أبوح لك به : أنا أحبك ؛
يا أندريه ؛ الى درجة أن أنسى من أجلك كل شيء حتى ما قد تسببه
لي أنت من آلام ؛ أمن الحماقة أن اعترف لك بهذا ؟

اندريه : كلا ؛ فهذه ليست حماقة .

جاكلين : ماذا تريد ، هكذا أنا .. أنا مغرمة بك لدرجة أشعر معها اني
في حاجة طول الوقت أن أعطيك شيئا أكثر ، شيئا أجده . ونظرا

لأنى لا أملك فى الحاضر ما أمتحك اياه ؛ فانا استعير من المستقبل
.. استدين منه .

اندرية : وسوف أسدد ما تستعيرين ؛ يا ذات القلب السخى ..

جاكلين : آه ! قلبى ؛ انه سوف يموت دون أن يرتوى ..

اندرية : كلا : يا عزيزتى .. لا يقلقك الغد .. اذ بيننا ذكريات لا يمكن
ان تفرق عنا أبدا .. اترين ما الذى يربط بيننا .. ان ليس
القانون ، ولا الواجب ، ولا الزواج ؛ وهى الأشياء التى لم تقو أبدا
على الجمع بين اثنين .. كلا ؛ كلا .. ان ما يجمع بيننا بقوة هو جراح
اعترافك الأول ؛ موهبتك المشتعلة البريئة التى وهبتها لى فخلقت
منى شخصا آخر ؛ هو عذوبة الأمسيات .. هناك فى الحدائق ..
تلك الطرق الضيقة على شاطئ نهر «تاج» .. وبين أشجار الياسمين
فى «طليطلة» .

جاكلين : أتذكر .. طليطلة ؟

اندرية : فى احدى الليالى كنا شبه سكارى فى فندق اسباني صغير .

جاكلين : كنا ثملين من شرب نبيذ اسباني معتق .

اندرية : ثم سجدى الليل ؛ ليل قد امتلات سماؤه بالنجوم .

جاكلين : نجوم عطوف لم تضىء .

اندرية : لحسن الحظ ؛ وبعد ان تسكعنا فى الشوارع ، شوارع صغيرة
ضيقة ؛ بين أبواب ذات أقفال ونوافذ ذات سياج ؛ وتحت جدران
معابد شاهقة تكتسى بزرقة القمر ؛ ورائحة الياسمين قوية نقاذة تملأ
أنوفنا حتى لنخال أننا نستطيع امساكها باليد .

جاكلين : كنا كالمجانين ..

اندرية : كنا تائهين ..

جاكولين : قبعتي لاتستقر على راسي ..

اندرية : ونسرك قد تبعثر وتهدل ..

جاكولين : وفجأة ! امسكتني بين ذراعيك ؛ بشدة ، وتبادلنا قبلة في عرض الطريق كما لو كنا صعلوكا وصعلوكة !

اندرية : على مرأى من راهب كان يمر مهرولا

(يتبادلان قبلة طويلة)

جاكولين : آه ! كم كان ذلك جميلا .. كم كان حقيقيا لازيف فيه .. كنا في تصرفنا مخلصين .. غير معقدين ولا منافقين .. لم تكن من اهل المجتمع ..

اندرية : ويجب ان نعيد ذلك ..

جاكولين : لا اعتقد .. فانت لاتجرو ان تقبلني ونحن في «بولفار هاليزرب» .
اندرية : «بولفار هاليزرب» لم يعد فيه رهبان .

جاكولين : وانما في كل مكان من باريس ؛ نساء كثرات عرفنك .. واحبينك ..
آ ! كلما فكرت في هؤلاء النسوة ..

اندرية : الاولى بك ان تفكرى فيمن لم يحبني منهن .. وهن اكثر عددا .

جاكولين : آه ! ولكن هؤلاء النساء ماذا كن يفعلن ؟ .. اكن حمقاوات ؟ ..

اندرية : اغفرى لهن ..

جاكولين : اوتدرى ؛ يا اندرية ؛ انى خائفة ، خائفة من الحياة التى سوف تجرفك .. اسمع ؛ بالأمس كنا نتناول طعام العشاء فى مطعم ..
خاطبك «الجرسون» بالفه قائلا مسيو اندرية .. يا للخجل ! لقد رآك طبعا مع نساء اخريات .. ولعله ظن انى عشيقتك ..

اندرية : كلا ؛ لقد فهم جيدا اننا متزوجان .
جاكلين : ولماذا ؟
اندرية : لأننى قد دقت فى الحساب .
جاكلين : يالك من أحمق ! هذا لا يهم ، لقد كنت أتوق الى أن أقتله .
اندرية : الى هذه الدرجة ؟
جاكلين : نعم . فيما مضى ؛ كنت أتوق الى قتل كل من عرفتك قبل . آه !
من حظك أنى لا أعرف الغيرة !
اندرية : ولكن مم تغارين ؛ يا الهى ! أنا لم أعش حقا الا منذ أحببتك . .
منذ أربعة أشهر . ان عمرى أربعة أشهر . انت لاتعرفين كم هو
سعيد من كان عمره أربعة أشهر .
جاكلين : أوه ! أريدك ألا تكبر .
اندرية : وأنا أعدك بذلك (ياخذها بين ذراعيه) .

المشهد السادس

نفس الأشخاص ، فرنسوا

فرنسوا : (يدخل) : مدام فارجيت ومام ديزلنوا تسالان هل السيدة فى
البيت ؟
اندرية : آه ! . . الأختان الصغيرتان سانت - هرمين !
جاكلين : خطيبتك السابقتان ! حقا ؛ لقد تزوجتا بعدنا ببضعة أيام .
دعهما تدخلان .
اندرية : أوه ! . . سأصرف أنا .
جاكلين : عد سريعا ! انك تتغيب أغلب الوقت (اندرية يخرج)

المشهد السابع

جاكلين ، سولانج فارجيت ، كريستيان ديزلنوا

(سولانج وكريستيان تدخلان وهما فى منتهى الاناقة ، اناقة مبالغ فيها)

جاكلين : نهارك سعيد يا كريستيان ، نهارك سعيد يا سولانج .

كريستيان : الأحوال على مايرام ؛ يا عزيزتى ؟

سولانج : جئنا لتحياتك على عجل .

كريستيان : نحن الاثنين .

سولانج : وسنخرج سريعا .

جاكلين : ولكن ماذا تغير فيكما ؟ آه ! لقد أدركت ؛ لم تعودا تتكلمان فى

وقت واحد ؛ وهذا ما بلبلى .

كريستيان : الآن ؛ صار لكل منا زوج .

جاكلين : من كان يصدق ! هيا تفضلا بالجلوس .

سولانج : انه جميل منزلك .

جاكلين : آوه ! لم يتم ترتيب البيت بعد . وانتما ؛ هل انتما سعيدتان ؟

سولانج : لدرجة الجنون . تصورى ، انى عائدة من رحلة صيد فى مدينة

«أنجو» دامت شهرا .

كريستيان : وأنا من جولة فى اليونان .

سولانج : وقد اشتركت فى تمثيل مسرحية عند أسرة كورتيمر .

كريستيان : وأنا لعب «البريدج» طول اليوم .

سولانج : وهكذا ترين كيف نمضى وقتنا !

كريستيان : وانت ؟ أسعيدة انت أيضا ؟

جاكلين : (بوله) أوه !

سولانج : اتخرجين كثيرا !

كريستيان : اتستقبلين ضيوفا كثيرين ؟

جاكلين : أوه ! كلا ؛ انى مشغولة جدا .

سولانج : ماذا يشغلك ؟

جاكلين : لاشيء ؛ كما قلت لك . انما انا سعيدة ؛ وهذا يستغرق كل وقتى .

سولانج : ولكن ، ياعزيزتى جاكلين ؛ كدت ألا أعرفك .

كريستيان : لكم تغيرت . صرت جادة الى درجة كبيرة . انه الزواج !

جاكلين : كلا ؛ هو الحب (سولانج وكريستيان تتفجران فى الضحك)
وانتما ؛ صرتما مرحتين . اهو الحب ايضا ؟

سولانج : كلا ؛ هو الزواج .

جاكلين : حسنا ، هل وفقتما ؟

كريستيان : ولو أن مركزنا لايقارن بمركزك .

سولانج : لا بأس .

جاكلين : فى أى شىء ؟

كريستيان : فى كل شىء ! اذ ان بول ضابط .

سولانج : وجورج مفتش مالية .

كريستيان : بينما زوجك !

سولانج : لا عمل له .

كريستيان : وفي نظر المجتمع ؛ حينما لا يعمل الانسان شيئاً ؛ يصبح انساناً ذا أهمية .

سولانج : أوه! هذه حقيقة !

جاكلين : آه ؛ جائز !

كريستيان : ثم ان أكثر ما تهتم به العروسة الجديدة اليوم ، هو ما كان لزوجها من مغامرات .

سولانج : ونحن لم يكن لنا حظ من هذه الناحية . زوجي لم تكن له علاقة واحدة معروفة . كانت له علاقة بممثلة ؛ ولكنها لم تمثل أبداً .

كريستيان : وزوجي ؛ اتصدقين يا عزيزتي ؛ لم تكن له علاقة قط بامرأة متزوجة . . . انا اول امرأة متزوجة في حياته . . . شيء يغيظ !

سولانج : بينما أنت يا جاكلين ، حظك سعيد . كان زوجك اندريه معبوداً . . . وبصفة خاصة في عالم المسرح .

كريستيان : في المجتمع .

جاكلين : آه !

كريستيان : وآخر مغامراته !

جاكلين : مدموازيل نيللي سوربييه ؟

كريستيان : كلا ؛ الأخرى !

جاكلين : (تتظاهر بأنها تعرف) آه ؟ . . . نعم . . . الأخرى . . .

سولانج : هذه هي المغامرة البديعة حقاً ؛ امرأة في غاية الأناقة .

كريستيان : تسير دائماً على آخر «موده» . . . وهي في الظاهر محافظة كل المحافظة .

سولانج : أما من هذه الناحية ؛ فقد كانت تخفى لعبتها بمهاره فائقة .
كريستيان : من كان يظن هذا ؟ .. في لوسيين !

جاكلين : لوسيين ؟

سولانج : كيف ، أما كنت تعرفين .

جاكلين : (في غاية الاضطراب) نعم ؛ نعم ؛ كنت أعرف . من قال لكما ؟
كريستيان : تصوري ! عرفت ذلك بطريقة غريبة كل الغرابة استخدمت
وصيفة ؛ اميلي ، كانت قد خرجت من عند لوسيين . والخادمة الخاصة

كما تعرفين لاتخفى عليها خافية . وهكذا ؛ يا عزيزتي ..

سولانج : قصت علينا كل شيء .

جاكلين : (بعصبية) حقا ! آه ! قصت عليكما كل شيء ؟

كريستيان : ويظهر ان لوسيين كانت مجنونة بحبيبها «ريكيه» .

جاكلين : ريكيه ؟

كريستيان : نعم ؛ هكذا كانت تسمى أندريه .

جاكلين : (مضطربة) آه ! .. (وقد استردت وباطة جاشها) أشكر لكما

لطفكما . أشكركما .. ولكني أستمحكما عذرا ؛ عمال التنجيد هنا ..

ولهذا أرجو المائدة .

سولانج : (متضايقه) كيف ذلك . ومع كل ؛ فنحن مستعجلتان جدا .

كريستيان : انا عندي «بروفة» عاجلة .

سولانج : وانا أيضا ؛ عندي «بروفة» .

جاكلين : آه ! طيب ؛ طيب .

سولانج : اذن .. فالى اللقاء قريبا .

كريستيان : نعم . الى اللقاء ، أمل ذلك .

جاكلين : بكل تأكيد .. الى اللقاء .

سولانج : الى اللقاء .

تخرجان وهمان تدججان بالحديث

المشهد الثامن

جاكلين ، ثم أندريه

جاكلين : (مختربة المسرح وتفتح الباب الذى فى الجهة اليمنى) ريكيه ؟
أندريه : (مظلا برأسه) ماذا ؟

جاكلين : لقد وحلتا .. يمكنك الدخول ياريكه !

أندريه : ماهذا الاسم ؛ من أين جئت به ؟

جاكلين : انى أجده اسما جميلا ؛ ياريكه . اسم ساحر ؛ ياريكه ولهذا
أسميك ريكيه . وأظنه اسما مباحا للجميع ان ينطقوا به .

أندريه : ولكن ماذا هنالك ؟ ماذا تقصدين !

جاكلين : آه ! أندريه ! أندريه ؛ لماذا لم تعترف لى بان لوسيين كانت
عشيقتك .

أندريه : (بحراة) هذا غير صحيح !

جاكلين : لدى أدلة .

أندريه : أى أدلة ؟

جاكلين : لقد وجدت .. خطابات ، نعم خطابات !

أندريه : هذا كذب ؛ فقد أحرقتها .

جاكلين : آه ! ها أنت قد اعترفت .

أندريه : (على جنب) آى !

جاكلين : وهذا مايسوئى . كان ينبغى ان تعترف لى .. وبدلا من ذلك
كذبت على

أندريه : انسا ؟

جاكولين : نعم ؛ لم تخبرنى بشيء . وعدم الاعتراف ماهو الا نوع من الكذب
ليكن فى علمك ، انى لا اريد رؤيتها بعد الآن ؛ لا اريد !

اندرية : ولكنها ليست فى باريس ..

جاكولين : لا اريد ان اراها ابدا .. وابدا سوف لا اغفر لك .

اندرية : انا لم ارتكب ذنبا استغفر له .

جاكولين : كيف ؟

اندرية : ان الماضى ؛ ماضى ؛ ليس ملكك .

جاكولين : كل شيء ملكى . كل شيء يجب ان يكون ملكى . والشئ المزدى
هو ان تاخذ منى كل شيء والا آخذ منك انا كل شيء ، ان تحتفظ
انت بأسرار انا غريبة عنها ، لا ادرى عنها شيئا . ووقتما يروكك ؛
يمكنك ان تمضى عشر دقائق مع ذكرياتك ؛ كما يمضى الانسان عشرة
ايام فى مونت كارلو .. دون ان تاخذنى معك . وانا ؛ اذا مارجعت
الى الماضى ؛ اذا ما اردت ان اهرب الى ذكرياتى الماضية ؛ لا اجد فيها
سواك انت ؛ انت ؛ انت ايها الانانى !

اندرية : جاكولين !

جاكولين : انظر ؛ الا ترى انى احببتك اكثر مما ينبغى لامرأة نحو زوجها !
اما عاطفتك انت نحوى ؛ فمهما فعلت ، لست سوى امرأة فى حياتك .

اندرية : لكنك انت امرأتى .

جاكولين : وماذا يعود على من ذلك ؟

اندرية : امرأتى التى لها اكبر حصى ؛ امرأتى التى لا احب سواها .

جاكولين : آخر امرأة فى حياتك ، وهذا كل مافى الامر ! ومن الجائز انى
فى بعض اللحظات قد اذكرك بهؤلاء الاخريات فتحن اليهن . انظر ؛

ان غيرتى من عشيقاتك السابقات تفوق غيرتى من أية عشيقة قد
تتخذها الآن ..

اندرية : طبعى !

جاكلين : نعم ؛ أمامك عشيقاتك اللاتي قد تتخذهن الآن يمكننى أن أدافع،
يمكننى أن أناضل ؛ اذ انى هنا . ثم أستطيع أن انتقم لنفسى .

اندرية : تنتقمين لنفسك ؟

جاكلين : أوه نعم ، وها أنا اندرتك ؛ يا عزيزى . اذا ما حدث ان علمته
يوما انك تخوننى ؛ ساعة واحدة بعد ذلك ؛ اكون قد اتخذت عشيقا .
واذا لم اتخذ عشيقا فى نفس اليوم ، سوف لا اتمكن من تناول
عشائى .. وهكذا بالنسبة للمستقبل ؛ انا مطمئنة . ولكن بالنسبة
لمن أحببتهم فيما مضى ؛ لايمكننى ان أفعل شيئا .. لاشئ الا ان
أسكت .

اندرية : اذن .. فاسكتى !

جاكلين : (وهى تتناول صورة لوسيين الموضوعة على الطاولة) هاهى ..
كلما تصورت انك قد قبلت هاتين العينين ؛ هاتين الشفتين وان هاتين
الذراعين قد التفتا حولك ؛ قد ضمتاك .. أوه !

اندرية : (وقد خطف منها الصورة وألقى بها على الطاولة الصغيرة بعد ان
يكون قد ألقى عليها نظرة) كفى ؛ يا جاكلين ؛ كفى .

جاكلين : أوه ! ..

تبكى . وبحركة تلقائية ينظر اندريه الى الصورة ، يتركها ؛ يأخذها
ثم يلقيها .

اندرية : جاكلين ! لاتبكين ..

- جاكين : ان البكاء يخفف عني .
- اندريه : نعم ؛ ولكن انا ؛ انه يؤلمني .
- جاكين : حقا ؟
- اندريه : نعم .
- جاكين : اذن ؛ سوف لا اعود الى البكاء ..
- اندريه : اخيرا ؛ هاقد ادركت انك لم تكونى عادلة بالنسبة لى ؛ وانى على حق .
- جاكين : انت على حق دائما ؛ مادمت احبك .
- اندريه : وعلى هذا عدينى ان تكونى عاقلة ..
- جاكين : اعدك بذلك .
- اندريه : والا تكلمينى بعد الآن عن لوسيين ؛ تلك التى لم افكر فيها مرة واحدة منذ رحيلها .
- جاكين : ان اكلمك بعد الآن فى شأنها .
- اندريه : اقسمنى لى .
- جاكين : اقسم لك .
- اندريه : على اى شئ ؟
- جاكين : على حجرةك (تجلس على حجره فيقبلها) .
- اندريه : ها ؛ انتهينا .
- جاكين : انتهينا، ها .
- اندريه : حسنا ؛ دعينا نتكلم فى اشياء جدية . لاثسى المرور اليوم على محل السيارات لانتقاء لون السيارة .

جاكلين : نعم ؛ نعم ؛ سامر عليه .

اندرية : وفي اثناء ذلك ، ساذهب انا الى الكهربائي . يجب ان تقسم
المشاوير ؛ والا فلن تنتهى .

جاكلين : تمام ؛ تمام (اندرية ؛ يتصفح اجندته لفترة غير قصيرة) قل لى-
يا اندرية ؟

اندرية : نعم ؛ ياعزيزتى ؟

جاكلين : هل استمر ذلك طويلا ؟

اندرية : اى شىء ؟

جاكلين : العلاقة مع .. معها .

اندرية : اوه ؛ لم تكذ تمضى دقيقة على وعدك لى بان ..

جاكلين : قل لى ..

اندرية : اوه ؛

جاكلين : لن اسالك غير هذا السؤال .. كم من الوقت دامت العلاقة
بينكما ؟

اندرية : ثمانية عشر شهرا هاقد قلت لك .

جاكلين : ولماذا ؛ بالضبط ثمانية عشر شهرا ؟ وهل كنت تراها كثيرا فى
خلال هذه الأشهر ؟

اندرية : لا .. نعم .

جاكلين : وهل كنت تبقى معها طويلا حينما كنت تراها ؟

اندرية : (بعتاب) جاكلين .

جاكلين : (بتعظيم) اريد ان اعرف .

اندریه : عزیزتی جاکلین ؛ ساقول لك الى اى شيء سوف ينتهى هذا
التدقيق . سوف ينتهى الى فقدك لى . وسوف يكون الذنب ذنبك؛
اذ من العدل ان يلقي حبك الاستطلاع جزاءه كما حدث لنساء كثيرات
من قبل فى مقدمتهن امنا حواء .

جاکلین : (دون أن تصفى اليه) أين كنت تراها ؟

اندریه : حسنا لقد اندرتك . وسأجيبك على كل ما تسألين ؟

جاکلین : أين كنت تراها ؟ فى «جرسونير» ؟

اندریه : كلا .

جاکلین : أين اذن ؟

اندریه : فى بيتها .

جاکلین : بأى حجة ؟

اندریه : كنت امر عليها لأقوم بأعمال السكرتارية لمشروع من مشروعاتها
الخيرية التى اصطنعتها عمدا .

جاکلین : أى مشروع ؟

اندریه : الجمعية الخيرية لحماية أحداث مدغشقر .

جاکلین : يا للقدارة ! ولكن كان من الممكن أن يفاجئكما احد ؟

اندریه : (متضايقا) كلا !

جاکلین : نعم ؛ كان من الجائز . فكيف حدث ان لم يفاجئكما احد هيا . .
فسر لى . .

اندریه : حسنا ؛ حينما . . اكون معها يكون لدى الخادم امر أن يجيب
كل من يسأل : السيدة مشغولة فى جلسة مع سكرتير جمعية حماية
أحداث مدغشقر . وهكذا تستمر جلسة جمعية حماية أحداث مدغشقر
كما تشاء !

جاكولين : وهل كنت تخونها ؟

اندرية : (متريدا) نعم ؛ كنت اخونها •

جاكولين : آه ! كنت تخونها • وتعتبر ذلك عملا كريما !

اندرية : كلا ، لم اكن اخونها ، وانما قلت لك ذلك : لأدخل السرور الى نفسك •

جاكولين : (ثائرة) آه ! لم تكن تخونها • كنت تحبها الى هذه الدرجة ؟ هذا عظيم !

اندرية : يا للداهية !

جاكولين : (تمسك بالصورة الفوتوغرافية ثانيا) على أى حال ؛ هي جميلة •

اندرية : أعتقدين ذلك ؟ •• نعم ؛ هي جميلة ••

جاكولين : معتدلة القوام ؟

اندرية : جدا •• وفوق ذلك ناعمة •

جاكولين : اليسست نحيفة نوعا ما ؟

اندرية : آه ! كلا !

جاكولين : وشعرها جميل جدا ؟

اندرية : جميل جدا وايضا وهاج ؛ كثيف ••

جاكولين : (وقد أبرقت في مخيلتها فكرة) اندرية •• انت آسف عليها ؟ •

اندرية : كلا ، أبدا لست آسفا عليها ، بل ولم اكن افكر فيها • كنت

هادئا • واذا بك تلحين في توجيه الأسئلة الى وتعيدين الى ذاكرتى

كثيرا من الأشياء ! آه ! هذا عمل غير حميد •

جاكولين : انتهينا ؛ أعدك • سوف لا أوجه اليك بعد الآن أى سؤال فيما

يتعلق بها ؛ أبدا أبدا •

أندريه : عال ؛ عال .. انتهىنا .

الوصيفة : (تدخل قائلة) السيدة المركيزة تحت . انها فى انتظارك فى عربتها .

جاكلين : (وهى تلبس قبعاتها) آه ! يا الهى ، ساذهب ، ساذهب . أوه ! كم أنا حزينة لفراقك ! استخرج أنت أيضا ؟

أندريه : نعم ؛ حالا .

الوصيفة تخرج .

جاكلين : لا تتعرض للبرد . تدثر جيدا . وفوق كل شىء لاتنس أن تأخذ «كوفيتك» هاهى (تريها له على الطاولة) .

أندريه : كلا ! كلا !

جاكلين : وأنا سألبس قبعتى (تقبله قبلة طويلة)

أندريه : الى المساء .

جاكلين : قل لى : هل احسن تقبيلك مثلها ؟

أندريه : نعم ..

ترسل اليه قبله فى الهواء وتخرج من جهة اليمين .

المشهد التاسع

أندريه ، ثم لوسيين

أندريه : (وحيدا) لا .. لا .. لا .. أوه ! غشم امرأة تعبك (يمسك صورة لوسيين الفوتوغرافية ؛ ينظر اليها يضعها ؛ يخرج سيجارة،

يلقى بها دون أن يشعلها ثم يمسك بالصورة ثانية) هل كنت أفكر
أنا ، في كل هذا ؟

فرنسوا : (داخلا) سيدى ؛ لقد جاءت مدام دي مورفونتين .

اندرية : (على جنب) لوسيين !

فرنسوا : قلت لها : ان السيدة الكونتس خرجت منذ قليل .. فطلبت
مقابلتك انت ياسيدى .

اندرية : دعها تدخل .. كلا ، كلا .. انا لست هنا .. انا لست هنا .

لوسيين : (تدخل) كيف انك لست هنا !

اندرية : آه ! هي انت ؛ ياعزيزتى لوسيين .. انا لم افهم منه من الزائر
.. اسالك المذرة .

الخادم يخرج .

لوسيين : اهل اخفتك ؟

اندرية : كيف تخطر ببالك مثل هذه الفكرة ؟ .. انى سعيد برؤيتك ثانيا

.. سعيد جدا .. فقط ؛ هي مفاجأة وبالذات ، اليوم ؛ الساعة ..

آه ! انها لمفاجأة .

لوسيين : مفاجأة سارة ؟

اندرية : جدا .

لوسيين : كـ؟ سلام !

اندرية : اذن ، انت فى باريس .

لوسيين : اعتقد ..

اندرية : ومنذ متى ؟

لوسيين : منذ هذا الصباح • واطنك تذكر انى وعدت عزيزتى جاكلين
ان اول زيارة لى ستكون لها ! •• وانا احافظ دائما على وعدى ••
كيف حالها : امراتك ؟

اندرية : امراتى ؟ •• آه ! نعم : امراتى •• انها فى احسن حال ••
احسن حال •• احسن حال •• ثم اننا فى هذا العام ، كان الشتاء
بديعا •

لوسيين : آه !

اندرية : هل تريننى أصبحت سخيفا ؟

لوسيين : كلا : ولكنى أراك أصبحت زوجا •
اندرية : وهل غيرنى ذلك ؟
لوسيين : قليلا •

اندرية : فى اى شىء ؟

لوسيين : لا أدرى : أجد فيك سمة الوفاء •• أو ماذا أقول •• الشعور
بالراحة التامة •

اندرية : آه !

لوسيين : أتعرف ، يا صديقى : أنت الآن تشبه من ؟
اندرية : كلا !

لوسيين : تشبه دوقيه لوكسمبرج الكبيرة •• أوه ! شبها واضحا •
اندرية : لماذا : ما وجه التشبه ؟

لوسيين : لأنها بلد محايد • انك الآن صرت محايدا ! يا اندريه المسكين !
اندرية : شىء لايسر •

لوسيين : ويمكن للانسان ان يصافحك بلا مبالاه كصديقين حقا (بدلال زائد) اليس كذلك ، يا اندريه ؛ السنا الآن صديقين حقا ؟

اندريه : (مضطربا قليلا) نعم ؛ نعم ؛ صديقان .

لوسيين : واطركت الآن وانا في منتهى الابتهاج .

اندريه : (مغتاضا) آه ؟ .. اتركيننى ؟ .. حسنا ، حسنا ؛ مادمت تريدان ذلك اذهبي .. (يمسك بيدها ويبقيها بين يديه) .

لوسيين : نعم ؛ ولكن اعتقد انه لكى اذهب ينبغى ان تترك يدى .

اندريه : آه ؟ ويجب ايضا ان اتركك .. حسنا ، حسنا ؛ هاهى يدك . ولكن يخليل لى مع ذلك ان فى امكانك ان تتركى لى الوقت كى اراك ؛ كى اتأملك .

لوسيين : تتأملنى .. حقا اذ لاشك انك قد نسيتنى ..

اندريه : لا تباهى .

لوسيين : يا شيخ ! انا واثقة انك لم تفكر فى لحظة واحدة .

اندريه : بل لقد فكرت فيك .

لوسيين : متى كان ذلك ؟

اندريه : منذ نصف ساعة ؛ بالأخص ؛ وانت الم تفكرى فى ؟

لوسيين : مطلقا .

اندريه : شىء مؤسف !

لوسيين : ولماذا ؟

اندريه : لأن .. انك لم تكونى يوما ما أكثر بهاء وتحديا مما انت الآن .

لوسيين : اطناب لم يعد له قيمة الآن .

اندرية : اقسم لك .. أن مشيتك .. وظرفك ..

لوسيين : ظرف المرأة التي لم ترها منذ أربعة أشهر .. ليس هناك ما هو أكثر اغراء ..

اندرية : ليس الكل في ذلك سواء !

لوسيين : ومع كل ، ماذا يهمك من ذلك ؟ .. لقد أمضينا شتوية جميلة هذا العام .

اندرية : لاتضايقيني بمثل هذه المراوغة .

لوسيين : اسمع ؛ يا اندرية ؛ لاتغضب . هناك شيء أريد أن أسالك عنه .

اندرية : آه ! (ويقترب منها بسرعة)

لوسيين : (وهي توقفه بحركة من يدها) كلا ، مجرد استعلام .. استعلام على جانب كبير من الدقة . أنت تعلم أنني عائدة من اسكتلندا حيث احتفى بي كثيرا وتمتعت طويلا بالرقص وبالصيد وكان هناك اناس في غاية الظرف .. آوه ! جذابون حقاً .. وبهذه المناسبة ما رأيك في صاحبنا شاتوجيرون ؟

اندرية : ولماذا تسأليني هذا السؤال ؟

لوسيين : مجرد سؤال .

اندرية : لا بد وأن يكون هناك داع لذلك ؟

لوسيين : وانت ؟ اهنالك داع لعدم الإجابة ؟ ..

اندرية : أنا ؛ أبدا !

لوسيين : إذن ؟ ما رأيك في صاحبنا شاتوجيرون ؟

اندرية : رأيي هو رأى الجميع . وهو أنه بغض ! من النوع شديد البلاهة . آه ! أرجوك لاتكلميني عن شاتوجيرون .

لوسيين : آه ! اتفضل أن أكلمك عن لورد هكسداال ؟

اندريه : هكسداال ! آه ! كلا ! هذا السكير ! الفظ ان الكل بكرهه ..
حتى خيوله نفسها تكرهه .

لوسيين : آه ! اذن ؛ انت تفضل صاحبنا شاتوجيرون .

اندريه : قطعاً لا .. لقد ذهقت من هذه الأسئلة ! ثم اسمحي لي أن أقول
لك : يا صديقتي العزيزة ، ان من غير المعقول أن توجهي لي أنا بالذات
مثل هذه الأسئلة ! .. هذا تصرف خال من اللياقة ..

لوسيين : عجباً . لقد اعتقدت أننا صرنا صديقين .

اندريه : أنا لست صديقك !

لوسيين : ماذا تكون اذن بالنسبة لي ؟

اندريه : لست أدري ! وهذا ما يضايقني . من أنا ؛ بالنسبة لك ؛ هذا
أمر غير واضح ، غير واضح اطلاقاً .

لوسيين : ولكن ما الذى يضايقك ؛ يا اندريه ؟ أرجوك ؛ كن هادئاً مثل ..
اندريه : آه ! أنت هادئة ، أنت ؟

لوسيين بكل تأكيد .

اندريه : هادئة جداً ؟

لوسيين : نعم .

اندريه : سوف نرى .. دعيني أقبلك .

لوسيين : آه ! كلا ؛ إلا هذا !

اندريه : (وقد أمسك بها عن قرب) لماذا ؟ مادمت هادئة ؛ وأنا مثل دوفيه
لوكسمبرج ، ما الضرر في أن تدعى دوقية لوكسمبرج تقبلك ؟

لوسيين : اندريه .. (وتقاومه مقاومة غير جدية) .

اندريه : لوسيين .. لوسيين .

لوسيين : كلا ؛ اتركني .. يا اندريه ..

اندريه : ياللعنة ، أنتما الاثنان على ؛ انا لا أملك قوة المقاومة الكافية .

لوسيين : ماذا تقول ؟

اندريه : أقول انى منذ ربع ساعة كنت أقف موقف البطولة . الا انه لايمكننى ان أقف هذا الموقف البطولى أكثر من ربع ساعة . هذا ما اردت ان أقوله .

لوسيين : اندريه ؛ انا لا أريد .. كلا ؛ كلا .. (تتخلص منه) كفى .

كفى ! لا محل لهذه التخيلات ؛ يا اندريه .. فانت رجل متزوج .

سعيد فى زواجك ؛ مثال الزوج الخلى .

اندريه : ولكن كلا ..

لوسيين : (وفد أمسكت بالكوفية الموضوعة على الطاولة) أوه ! الكوفية الجميلة .

اندريه : اسكتى !

لوسيين : كم هى دافئة ! كم هى ناعمة ! .. يجب ان تضع هذه «الكوفية» حول قلبك ، يا صديقى واين «البانتوفل» ؟ انا لا أراه . هناك سهو ولاشك .

اندريه : أوه ! كفى ! كفى ! او تعتقدن ان مثل هذا الحديث يسرنى .

لوسيين : ظننت ذلك ..

اندريه : انه حديث مزعج !

لوسيين : ماذا ؟

اندريه : «البانتوفل» والزواج عموما ! نعم ؛ انه شيء مزعج ! هذا الذوق

البيتي .. انت عمرك ما اهتممت بصحتي ؛ انت .. انت لم تقولي
لي يوما : «حاذر من الزكام» بل لعلك كنت تفضلين ان اموت بداء
الصدر على ان تقولي مثل هذا الكلام ؛ .. آه ؛ يالوسيين ما اروعك
من امرأة ؛ (يريد ان يأخذها بين ذراعيه) .

لوسيين : اندريه ؛

اندريه : آه ؛ لوسيين ؛ أنت لاتقدرين ما تركت من اثر في خيالي .
انى اجد في كل شيء تذكارا حيا منك تذكارا ثمينا ولذيذا ، ذكريات
من الحب ولاشيء غير الحب .

لوسيين : ريكيه ؛ (تقاوم ثم شيئا فشيئا تستسلم) .

اندريه : ها أنت ترين جيدا ؛ الماضى كله يعود الى راسينا الماضى الذى
يأبى ان يكون ماضيا .

لوسيين : اسكت .. اسكت .. لا تتكلم ؛

يفتح الباب ويدخل الخادم

الخادم : السيد ارنست يبلغ سيادتكم انه قد انتهى من العمل في المكتبة
وانه سينزل توا للحديث معك .

اندريه : حسنا . قل له ان ينزل ؛ انى خارج .. كلا .. اعنى ان تقول
له انى آسف .. المهم انى سأخرج .. على بمعطفي .

الخادم : حسنا ، ياسيدى (يخترق المسرح ويخرج من الشمال تاركا الباب
مفتوحا) .

اندريه : اتسمحين لي بمصاحبتك .. (يقبلها) انت ؛ انت ؛ اعبدك ؛

لوسيين : جبان ؛

اندريه : (مغبرا نغمة صوته) اصحبك بكل احترام لغاية شارع نيوتن ؛
ياصديقتى العزيزة .

لوسيين : بكل سرور .
اندريه : (بصوت مرتفع جدا) ثم ان الجو بديع ؛ أفضل بكثير مما كان
منذ لحظة ! ..

الخادم يدخل وهو يحمل له المعطف .
لوسيين : اعتقد ان الجو قد تغير ..
اندريه : كما هو الحال دائما .. تقدمي يا عزيزتي (على جنب وهو خارج)
بديع جدا ، رائع ! (يخرجان)

المشهد العاشر

الخادم ، أرنست

الخادم يرتب الطاولة ، يثنى صحيفة . أرنست يدخل
أرنست : هل أبلغت السيد الكونت اني أريد معادته .
الخادم : نعم ؛ ياسيدي .. لكنه خرج .. وهو يأسف كثيرا .
أرنست : آه ! حسن جدا ! والدام خرجت أيضا .
الخادم : نعم ؛ يا سيدي !
أرنست : (وهو يخرج خطابا من جيبه) حسن جدا . سلم هذا الخطاب
للمدام ، أرجوك .
الخادم : حسن ؛ ياسيدي .
أرنست : (في اللحظة التي كان سيسلم فيها الخطاب يتوقف) كلا ..
نعم .. كلا ؛ عندي كلمة يجب أن أضيفها .
الخادم : أدوات الكتابة موجودة ياسيدي (يخرج)

أرنست : سكرًا (يجلس إلى الطاولة) لقد كتبت لها • وعلى العموم هذا أفضل بكثير (يعيد قراءة ما كتب) «سيدتي •• (يمسك بالقلم) سيدتي العزيزة ؟ كلا (يضع القلم ويقرأ بعاطفة جياشة) سيدتي •• أرجو أن تغفر لي ما بدر مني حين مقابلتك منذ برهة • من واجبي أن أفسر لك السبب : دون أن يخطر ببالك لحظة ، كنت أحبك • وكنت على وشك أن أصرح لك بحبي ؛ منذ ستة أشهر في اللحظة نفسها التي أخطرتني فيها بزواجك •• ومن وقتئذ ، حاولت نسيانك ، ولكن ؛ لدى رؤيتك ثانيا اليوم تبينت أن ليس في إمكاني إطلاقاً أن أكف عن حبك • اغفر لي ؛ سأذهب بعيداً • سوف لا تقع عينك علي بعد الآن • أقول لك ذلك : كي تدركي مقدار حبي • الوداع ، جاكليين • الوداع ، من كل قلبي • أشعر أنك لو كنت موجودة أمامي ؛ ما كنت أجروء على التصريح لك بهذه الأشياء • فلم يبق إلا أن أعترف لك بها كتابة ؛ المخلص المتفاني في احترامك •• أرنست « آه ! يا أشبيني ! (يضع الخطاب) آوه ! نعم ، أفضل ألا أراها ثانيا •• إنها لم تعد •• ليتها لا تعود •• هذه أول مرة يسعفني فيها الحظ •

الخادم : (داخلاً) إن المدام قد عادت •

أرنست : آه ! رجعنا إلى سوء الحظ ! (يشن خطاباً ويضعه في جيبه) •

المشهد الحادي عشر

جاكليين ، أرنست

جاكليين : نهارك سعيد ، يا أرنست • يبدو أنك كنت تريد محادثتي •

أرنست : كلا ؛ كلا •

جاكلين : كيف ؛ لقد قال لى الخادم ذلك من لحظة ..

ارنست : آه ! نعم ، نعم ، نعم (بعض الوقت)

جاكلين : حسنا ؟

ارنست : (مضطربا جدا) حسنا ! (ويتوقف عن الكلام)

جاكلين : (مندهشة) ها انا مصفية اليك .

ارنست : نعم ؛ شكرا .. فقط ؛ المسألة دقيقة جدا . لايبين على . ولكنى

مرتبك قليلا . ثم انى لا أجد الكلمات التى يجب ان اقولها ..

لم اعد أجدها . ومع كل ، ها انا ؛ من لحظة (يبحث فى جيبه

ويمسك بالخطاب) لقد وجدتها .. هاهى .

جاكلين : مامعنى هذا ؟ ..

ارنست : (وهو يخرج من جيبه نصف الخطاب وينظر اليه خفيه وهو يتكلم)

هاهى المسألة ياسيدتى . أريد أولا ان اعتذر لك ، اذا كان تصرفى

قد ظهر لك منذ لحظة أنه تصرف سخيف ؛ فهناك سبب لذلك .

وهو انى .. كنت احبك .

جاكلين : انت ؟

ارنست : نعم ! .. وقد كنت على وشك الاعتراف لك بذلك فى نفس اللحظة

التي كلفتنى فيها ارسال تلك البرقية الطويلة .. الطويلة جدا .

جاكلين : هذه البرقية ! أوه ! انى حتى لم ارد لك تكاليف ارسالها .

ارنست : أوه ! لم تتمكن من ذلك .. فى فترة غيابك ظننت أنك قد

نسيتها . (ينظر الى خطابه الذى أخرجه من جيبه) ولقد أدركت الآن

أنه سوف لايمكننى أبدا (دون شعور منه يبدأ فى قراءة الخطاب

بصوت عال) ساذهب ! سوف لاترينتنى بعد الآن . الوداع من كل

فلبى أنسعر بأنك لو كنت موجودة أمامي ما كنت أجروا على التصريح
لك بهذه الأشياء .

جاكولين : كيف ! لو كنت أمامك !

ارنست : (دون أن يسمعها) من أجل هذا قنعت بأن أكتب لك ما أريد
أن أقوله . . المخلص المتفاني في احترامك . . ارنست .

جاكولين : (وقد رأت الخطاب فأخذته من بين يديه ؛ وهي في شدة التأثر)
أعطه لي . . وأرجو العذرة .

ارنست : أوه ! العفو . . لقد كنت محقة تماما في اختيارك بين اندريه
وبيني ؛ لو كنت مكانك ما كنت لأتردد . . كان هو الذي يقع عليه
اختياري . .

جاكولين : اليس كذلك ؟ أنت صديقي . أنت طيب القلم وذو رقة متناهية ؛
أنت مخلص . . وفي .

ارنست : أوه ! لا تقولي لي أشياء تؤلني أشد الألم !

جاكولين : على العموم . لا تحمل نفسك ألم البعد عني . . البعد عنا .

ارنست : أوه ! هذا ما يجب أن يكون ! أنت لا تريدني لي أن أبقى تعيش .
إذا حتمت بقائي ؛ سأبقى ؛ ولكنني أفضل ألا أبقى .

جاكولين : من المستحيل ألا أراك بعد الآن . . سوف تعود . . بعد قليل .

ارنست : نعم . . بعد قليل . . حينما يصير لك أولاد . . ويكبرون .
الوداع ، يا جاكولين .

تمد له يدها فبأخذها . ينسحب ناحية الباب ؛ وفي انسحابه
يصطدم بكرسي فيقبله .

جاكولين : أوه

ارنست : لا يهم ! انه آخر كرسي ساصطدم به هنا . . الوداع (يخرج)

المشهد الثاني عشر

جاكلين ، ثم الخادم

جاكلين : (وحدها) شاب مسكين (تلقى نظرة على الخطاب ثم تنبجه الى الطاولة) شاب مسكين .. (يدخل فرنسوا) فرنسوا ! السيد اندريه خرج ؟

فرنسوا : نعم ، يا سيدتي ، منذ ربع ساعة .

جاكلين : ياه ؟ ما الذي أبقاه الى ذلك الوقت !

فرنسوا : آه ! نسيت ان أقول لسيدتي : ان مدام دي مورفونتين حضرت .

جاكلين : (وهي تحاول ان تخفى انفعالها مدام دي مورفونتين حضرت ؟

فرنسوا : نعم يا سيدتي . والسيد الكونت هو الذي استقبلها !

جاكلين : آه ! السيد هو الذي .. وهل تعلم أين ذهب بعد ذلك ؟

فرنسوا : نعم ؛ السيد الكونت قال وهو خارج : انه سيصحب مدام دي مورفونتين الى بيتها .

جاكلين : حسنا ! (الخادم يخرج) الى بيتها سيكون في بيتها ! سوف نرى !

(تذهب الى التليفون ، تبحث عن رقم ، تدق الجرس) النداء !

النداء ! (تبحث في الدليل) مورفونتين .. مورفونتين ؛ نقاش ..

مورفونتين ، حداد .. آه ! آلو ، مداموازيل اعطني ١٢ - ٥٣٣ !

النداء ! ولكن كلا ! انا لا أوجه الكلام اليك ! أرجوك ؛ يامداموازيل

اذا كنت امرأة ؛ اعطني المواصله ؛ سريعا ؛ سريعا ؛ آلو

١٢ - ٥٣٣ (تدخل لويژ) آه ؟ لويژ ! لا أريد أن يعرف أحد اني

انا من يتكلم . خذي السماعة .. وأسألي ما اذا كانت مدام دي

مورفونتين موجودة في بيتها (تناولها السماعة) .

لويز : (تتكلم فى التلفون) هل مدام دى مورفونتين موجودة ؟ ..
(لجاكلين) نعم ياسيدتى .

جاكلين : فوى ان هناك من يريد التكلم معها .

لويز : (فى التلفون) مدام دى مورفونتين مطلوبة على التلفون . هناك من
يريد التكلم معها (تسمع) آه ! مستحيل .. (الى جاكلين) مدام دى
مورفونتين لايمكنها الكلام الآن .

جاكلين : اوه ! الحى .. مسالة عاجلة !

لويز : (فى التلفون) مسالة عاجلة جدا (تسمع) آه ! حسنا .. حسنا
جاكلين : (بسخط) ماذا كانت الاجابة ؟

لويز : ان مدام مورفونتين قد منعت منعا باتا ان يقلقها احد ! لانها فى
جلسة هامة مع سكرتير الجمعية الخيرية لاحداث مدغشقر .

جاكلين : اوه ! كفى ! كفى ! (لويز تغلق السماعة) اتركىنى اتركىنى !
(لويز تخرج ، جاكلين وحدها) شىء ظاهر ! .. شىء واضح ! ..
انهما لم يكلفا نفسيهما حتى مشقة ابتكار حجة جديدة ، او يغيرا
المستعجرة على الأقل . ساذهب بنفسى .. كلا ، فلتحتفظ به ؛ ولكنى
سافعل ماقلتة . سانتقم لنفسى فى الحال .. لايهم كيف ؛ لايهم
من ! اول قادم ! (تمسك دون قصد خطاب ارنست الذى كان لايزال
على الطاولة وتلقى عليه نظرة . تقرا) «لايمكننى قط ان اكف عن حبك»
خطاب ارنست ! نعم ؛ نعم ؛ نعم هو ، هو المنشود ! هذا شخص جدير
بالحب وسوف احبه (تكتب بسرعة) ارنست ، انى اصدقك انا ايضا
احبك .. بعد لحظة ساكون عندك ، ساكون لك .. (تضع العنوان) .
السيد ارنست فرنيه ، ٣ شارع دى بريتر - سانت - جرمان لوكسروا-
اوه ! هذا العنوان ! ساتصرف باخلاص ؛ وفى وضع النهار (تكتب)
«لعمى : اندريه يخوننى . هذا المساء . فى الساعة الثامنة ، ساخونه

أنا أيضا - الى خالتي : (تأخذ ورقة أخرى) خالتي : اندريه يغوئنى
هذا المساء : فى الساعة الثامنة ، ساعمله بالمثل (تمسك ورقة أخرى :
نم تتوقف) كلا ! هذا يكفى ! ليس هناك من يجب اخطاره غير هؤلاء .
انتهينا (تقف ، فرنسوا يدخل) خذ عربة وسلم هذه التلاب رسائل
فورا . . (الى لويىز وقد دخلت فى هذه اللحظة) أنت : قبعتى ، مـطفى
ونابا . . كلا . . لازم للنقاب (الى فرنسوا) ولتذهب السبارة
فتتظرنى على باب الحديقة .

فرنسوا : أمرك : ياسيدتى !

جاكلين : آه ! كم هو لذيذ ان ينتقم الانسان لنفسه ! يا الهى كم هو
مريح ! . . (تدخل الوصيفة) لوزير . لا يمكنك ان تتصورى كم
هو مريح !

لويىز : هل كانت سيدتى تتألم من شىء ؟

جاكلين : كلا : يافتاتى ، كلا ! انا لا أتألم من شىء : لم اكن فى يوم ما
احسن مما انا الآن . اذهبى ! يافتاتى اذهبى ! (لويىز تخرج . جاكلين
تأخذ حقيبتها الصغيرة ، قفازا وتتجه الى الباب الذى فى الصدر .
نم تقف فجأة مترددة) آه ! يا الهى ، يا الهى .
ماذا سافعل هناك !

المشهد الثالث عشر

الخورى هسيرلان ، جاكلين

الخورى : (دخلا) آه ! يابشيتى العزيزة !

جاكلين : آه ! أنت ياسيدى الخورى ! آه ! انى تعيسة : تعيسة الى
أقصى حد !

الخورى : يا الهى ! ماذا حدث .

جاكلىن : (وفد وضعت جانبا حقيبتها الصغيرة وقفازها) اندريه له عشيقة !
الخورى : يا للسماء ! هو ! مثال الشاب الفاضل .. مغالف للوصبة
التاسعة !

جاكلىن : آه ! انه لايتورع !

الخورى : واأسفاه ! انها دائما هذه الوصية هى التى تمزق .

جاكلىن : ياللعار ! وأنا ؛ التى كنت أحبه أقصى الحب ..

الخورى : يابنيتى المسكينة ؛ كم أنا حزين لك ! أرجو أن تهدئى فسوف
يلحقه الندم . ان الجسم يضعف ، لكن القلب يظل على طبيته .
سوف يعود اليك !

جاكلىن : سيكون ذلك بعد فوات الوقت .

الخورى : ماذا تقولين ؟

جاكلىن : أقول : ان اندريه قد حسبنى فتاة صغيرة بلهاء ! لكنه أخطأ ..
سأنتقم ؛ ياسيدى الخورى ، بل لقد انتقمى لنفسى فاتخذت عشيقة !

الخورى : سبحان الله العظيم ! هذا مستحيل ! أنت المسيحية !

جاكلىن : أنا مسيحية حينما أكون سعيدة .

الخورى : هذا مشين ، ياجاكلىن ؛ اسكتى .

جاكلىن : ها أنت ترى ؛ ياسيدى الخورى ؛ ها أنت ترى ! أنا امرأة
ضائعة . الآن .. مهما فعلت لم يعد له أهمية .. هذا هو رأيك ،
أليس كذلك . أجبنى انه أمر خطير : فأنا امرأة ضائعة غير جديرة
بالغفرة ؟

الخورى : كلا ، كلا ! يافتاتى العزيزة . أنا لست من رأيك . ان جريرتك
جسيمة جدا ؛ ولكن لها فى بعض الظروف ما يخلفها .

جاكولين : آه !

الخورى : على الأقل ! ان ما أحمله لك من عطف ومودة يجعلنى أسعد
بذلك .

جاكولين : آه ! أنت ترى ذلك !

الخورى : اسمعى ! اسمعى ، يا بنيتى ! لقد أخطأت فى ساعة غضب .

جاكولين : أوه ! نعم !

الخورى : كى تستقضى لنفسك .

جاكولين : نعم .

الخورى : كنت قد جرحت فى كبريائك كزوجة .. زوجك قد خان القسم
المقدس .

جاكولين : اليس كذلك ؟

الخورى : وبعد أربعة اشهر من الزواج ؛ دون أن تكونى قد ارتكبت
ما تلامين عليه .

جاكولين : النذل !

الخورى : وقد أنزل بك هذه الإهانة .. مباشرة عقب عودتكما من رحلة
الزواج ! ..

جاكولين : حقيقة ! عقب عودتنا مباشرة !

الخورى : يا للخزى .

جاكولين : اذن ؛ فانت ياسيدى الخورى تجدنى جديرة بالغفران .

الخورى : ولكن ...

جاكولين : قل ، قل ، فانى فى حاجة الى ما تقوله لى ، أتغفر لى ؟

الخورى : حسنا ، نعم ؛ يابنيتى .. يابنيتى العزيزة .. نعم اغفر لك ،
و هل بمكنتى الا اغفر لك ؟

جاكلين : (وقد أخذت ثيابها وحقيبتها الصغيرة) آه ! سُكرا ! سيدى
الخورى ! .. اذن ؛ أنا ذاهبة (تخرج جريا من الصلر) .

الخورى : (وقد بقى فى مكانه ذاهلا) كيف : «اذن أنا ذاهبة ؛ ..
جاكلين (يذهب الى الباب) لقد هربت ! ..
خرجت مختربة الحديقة ! مامعنى كل هذا ؟

المشهد الرابع عشر

المركيزة ، الخورى

المركيزة : آه ! ها أنت ، ياسيدى الخورى ! اين جاكلين ؟
الخورى : لقد تركتني من لحظة .

المركيزة : با الهى ! يحب اللحاق بها ..

الخورى : فات الوقت . لقد رأيتهما وهى تصعد فى سيارة .

المركيزة : اذن ؛ فسوف يقع المحظور !

الخورى : ماذا ؟

المركيزة : اقرا (تعطيه خطاب جاكلين) .

الخورى : (يقرا) «اندريه يخوننى . هذا المساء فى الساعة الثامنة ؛

اكون قد رددت عليه بالمثل » فى الساعة الثامنة ؛ أى يوم ؟

المركيزة : اليوم ؟ الآن .

الخورى : يا الهى ! ماذا فعلت ؟ لقد فهمت قولها : «اذن أنا ذاهبة !»
المركيزة : ماذا تقول ؟

الخورى : أقول بأنى فهمت معنى قولها : «اذن ، أنا ذاهبة !»
المركيزة : ماذا ؟

الخورى : قالت : أنها قد نفذت انتقامها : وانها قد ارتكبت خطيئتها ..
وعلى ذلك

المركيزة : وعلى ذلك ؟

الخورى : اغتفرت أنا لها خطيئتها ، اغتفرتها لها مقدما .

المركيزة : عال ! تصرف حميد ، ياسيدى الخورى (تنادى) فرنسوا

الخورى : ياسماء ! اذن ، فانا الذى .. يجب منعها .

المركيزة : اين ترى قد ذهبت ؟ فلنسرع أولا الى بيت كارتيريه ..
فرنسوا .

الخورى : يا الهى !

المركيزة : ماذا ؟

الخورى : نحن فى حاجة الى معجزة !

المركيزة : نعم ! والى عربة ؟ (يدخل فرنسوا) عربة ؛ حالا (يخرج فرنسوا)

مسكين يا اندريه ! اى أسرة هى اسرتنا ! واحد آخر من آل من

آل جيفينى تخونه زوجته ! وقد قيل : انهم سيخانون جميعا !

جميعا ! جميعا .

الخورى : ماذا تقولين ، ياسيدتى المركيزة ؟

المركيزة : هذا لا شأن لك به . هيا ؛ ياسيدى الخورى ! (المركيزة تجر

الخورى ، وتجعله يخرج أمامها وهى تدفعه) .

ستار

الفصل الثالث

حجرة مكتب لارنست : مدخل بسيط : دعتهم ، لكنه دريح .
طائفة من الآثار القديم والتذكارات العائلية • مكتبه
بسلم متحرك • فى اطار شارده «الملجيون دونير» من الدرجة
الثالثة تخص العم الاكبر لارنست ؛ وفى اطار آخر صورة
أمه • روز الخادم العجوز لارنست (٥٠ سنة) ؛ تدخل
ومعها رزمة كتب •

المشهد الأول

روز ثم صوفى

(روز تدخل ، تضع رزمة الكتب التى معها على حافة المكتبة • تتأمل
العنوان) •

روز : «تاريخ فيليب أوجست» •• عن اذنك قليلا (الجرس يدق ؛ تذهب
لفتح الباب • صوفى تدخل) مساء الخير يا آنسة صوفى •

صوفى : (وهى تضع حقيبة صغيرة فوق الطاولة) مساء الخير يا روز .
تعرفين انى سأتناول عشاءى هنا ، اذ ليس عندى دروس ههنا
المساء .

روز : أعرف هذا .. وكل شيء معد . سلة الأشغال الخاصة بك فوق
المكتب . وساعد لكما الطعام هنا فى ركن المدفأة . وستجدينه افضل
مكان .. عندنا فطير بالسمن .. وسوف لا أقول لك أكثر من
هذا .

صوفى : انك تدلّين ارتست .

روز : طبعا ؛ انه رضيعى ؛ اتعرفين .. ومهما كره هو ان أقول هذا ..
وقد شرب من لبنى ..

صوفى : بالعكس ، انه يعبدك .

روز : وانت ايضا ؛ انه يحبك كثيرا . وانت اهل لهذا الحب اوه ! هناك
اشياء قد يقولها الناس ؛ لانكما فى الواقع لستم زوجا وزوجة
بينما تفعلين كل ما تفعله المرأة لزوجها شيء يدعو للوم .

صوفى : (ضاحكة) او ! يا روز ..

روز : رغم ذلك ، فانا احبك كثيرا .. هذه هى الحقيقة .

صوفى : شكرا ؛ يا روز الطيبة .

روز : وانت فوق ذلك رقيقة جدا .

صوفى : انسا !

روز : نعم .. نعم .. لقد لاحظت شيئا جميلا حقا فى تصرفاتك .

روز : انا أقول لك : فى بعض الأحيان .. كنت تتظاهرين بالغيره ؛

صوفى : وما هو هذا الشيء ؟

بالاعتقاد ان لديك شكاً فى أنه ليس وفيًا لك كل الوفاء .. بينما

انت تعتقدين فى قرارة نفسك ان لاشيء من ذلك اطلاقا .

صوفى : اطلاقا .. فقط ، كان ذلك يمنحه سعادة لاتقدر ..
 صوفى : كيف ؛ ياروز .. ان الله منزّه عن الكذب .
 روز : حسنا ، وهكذا ترين انها اكاذيب الالهية .
 روز : هذا مفهوم .. ولكن اعتقد انه اكرم من ان يقول الحفبة دائما!
 هاهى المائدة قد أعدت ؛ ولاينقصها شيء .
 صوفى : تنقصها الازهار . ومادام ارنست لم يعد ، فلدى وقت اذهب
 فيه لشراء بعض الازهار .
 روز : آه ! هذا ظرف منك .
 صوفى : ساعود سريعا (تخرج)

المشهد الثانى

روز ، وحدها ، ثم ارنست

روز : روز : ترفع بعض الكتب من طاولة صغيرة كانت الكتب مكدسة
 عليها ؛ وتقرّب هذه الطاولة من المدفاة .
 أوه ! هذه الكتب ! ما أكثرها . هذا شيء غير معقول . اعتقد انها
 جميعها تحوى نفس الكلام .. فليس من المعقول أن يكون هناك كلام
 يملأ كل هذه الكتب .. (ارنست يدخل مبهما جدا) آه ! ها أنت
 ياسيد ارنست ؟
 ارنست : نعم .
 روز : لقد أحضر لك البعض كتباً .
 ارنست : أى كتب .
 روز : تاريخ فيليب اوجست (تنظر اليه) .
 ارنست : (مكتئبا جدا) حسنا ؛ ناولينى ردائى القديم ، الأقدم .

روز : هو هناك • ولكن ماذا حدث ؟ سحنتك مقلوبة جدا ••

ارنست : كلا ! أنا فى غاية المرح •

روز : وددت لو كان ذلك • الأنسة صوفى حضرت من لحظة ، وقد خرجت للبحث عن باقة أزهار •

ارنست : يا لصوفى الطيبة ! اسمعى ؛ أنا لم أقص عليك ماذا فعلت من أجل • حينما كان هناك مدرس مندولين صغير سىء الحظ ؛ يطارحها الغرام ، كان يعبدها ••

روز : وبعد ؟

ارنست : وبعد ! قذفت به هو ومندولينه من الباب ارضا لى • وكان تصرفها هذا صادرا من القلب •

روز : ومؤكد !

ارنست : وهكذا ؛ اشتد تعلقى بها •• وقتا طويلا ، والى الأبد •

روز : وأنت على حق فى ذلك •

ارنست : الجرس يدق •

روز : (وقد ذهبت لفتح الباب ثم عادت) انه خطاب قد احضره لك رسول يمسك بالخطاب وتخرج روز) •

ارنست : (يفتح الخطاب ويقرأ) ارنست انى اصدقك • أنا أيضا احبك بعد لحظة ؛ ساكون عندك ، ساكون لك •• جاكلىن •• (يسقط جالسا على أحد المقاعد) انها لعبة روز ! •• روز ! (روز تدخل) من احضر هذا الخطاب ؟

روز : خادم •

ارنست : (فى شدة الانفعال) ما شكله ؟

روز : شخص طويل نحيل • له شعر ابيض على صدغيه •

ارنست : (مضطربا) له شعر ابيض على صدغيه ؟ •• اوه ! هذا هو

فرنسوا ! .. آه ! روز ؛ يجب ان اقبلك .. (يقف ؛ يعود فيجلس وهو مضطرب) .

روز : ولكن ماذا دهالك ؟

ارنست : أنا سعيد الى أقصى حد .. انى محبوب ، تصورى ! محبوب من امرأة تحبنى وأحبها أنا أيضا . اتفهمن ، تلك التى تحبنى : أنا أحبها . أى توافق عجيب .. أنا سعيد ! سعيد .. أشعر كما لو كنت قد سقطت من الدور الخامس ناوليتى ردائى الجديد ، أجد رداء . وانظري ؛ هل كل شيء معد ؟ من الجائز أنها لم تتناول عشاءها .. يجب اعداد شمبانيا .. ضعى على المائدة شمبانيا .

روز : شمبانيا .

ارنست : ثم ينبغى تجميل هذا المكان لاستقبالها ! (ينظر الى الكتب التى أحضرها شخص فى أول الفصل) أرفعى هذا سريعا سريعا .. «فيليب أوجست» انه مقبض ؛ أخفيه (ينظر الى صفوف الكتب) وهذا أيضا .. وهذا أيضا ..

روز : ولكن ماذا حدث ؟ يا الهى . ماذا حدث له ؟ ..

ارنست : ضعى كل ما يلزم لجلب البهجة ؛ انها الازهار .. كثيرا من الازهار ...

روز : الأنسة صوفى قد ذهبت تبحث عن بعض الازهار .

ارنست : جميل ! (يغير من لهجته) أوه ! صوفى ! .. ما العمل ؟ كيف أقول لها .. وكيف يتسنى لى أن اتصنع الحزن فى حديثى معها .. أنا .. أنا نفسى .. سوف لا أتمكن من ذلك مطلقا مطلقا .. ما العمل ؟

روز : عن أى شيء نتحدث ؟

ارنست : آه ! روز ، يا عزيزتى روز ؛ اسمعى .. هاهى المسالة : لقد
حدث تغيير كبير فى حياتى ، انقلاب ..

روز : انك سوف ترتكب حماقة .

ارنست : نعم ، نعم .. ستعود صوفى بعد قليل . اريد أن أكون معها
وفيا الى أقصى حد ؛ صريحا جدا ؛ جريئا جدا ؛ وعلى ذلك سأبتعد الآن ..
روز : هسه ؟

ارنست : انك انت التى ستكلمينها .

روز : أنا ؟

ارنست : نعم أنت . يجب أن تكلميه . ستكلمينها برفق وكياسة كلام
امراة لامراة ..

روز : ولكنى ؛ أنا ، لم أكن امراة فى يوم ما !

ارنست : هذا لا يهم . المهم ، أنى سأتركك معها ؛ وابتعد .. ستقولين
لها ؛ ستقولين لها كل شيء ..

روز : أقول ماذا ؟

ارنست : تقولين : انى لا أريد أن أكون لها بعد الآن أكثر من صديق ؛
صديق صدون .. وانى مضطر للخروج هذا المساء .. وانى سأذهب
لرؤيتها غدا ؛ وربما قبل ذلك .. وانى آسف ، ولكنى مضطر .

روز : آه ! يا الهى ! هذه الفتاة المسكينة !

ارنست : أوه ! بالضبط ؛ أريد أن أقول لك .. يجب أن تزيل عنها
الحزن .. هذا ما يهمنى وما أرجوه منك بالحاح .

روز : ولكن ..

ارنست : لا . لا ، هذا لاغنى عنه بالنسبة لى ! .. تصرفى لاتسببين لها
الما .. واذا ما تأملت ؛ مع ذلك ؛ فلا تقولى لى .. على العموم ليس
اليوم .. افهمت جيدا .

روز : لا ! لا ! اسمعنى ..

ارنست : (وقد لاحظ سلة «الاشغال» الخاصة بصوفى) اوه ! سلة
اسمها يجب اخفاؤها .. (يضعها فى درج) .

روز : وانكى لا تستطيع ذلك ابدا ..

ارنست : ولكن يجب ، ولكن يجب ! اسمعى ياروز .. قليلا من الهدوء ،
الهدوء .. الهدوء . انظرى الى . انا هادىء ..
(رزين الجرس) اوه ! يا الهى ! هى صوفى (يخرج مسرعا)

روز : كيف اخرج من هذا المازق ؟ هذه الاشياء ؛ مع ذلك ؛ لاتدخل فى
اختصاص وظيفتى .

المشهد الثالث

روز ، صوفى

صوفى : (تدخل وهى تحمل باقة كبيرة من البنفسج تزيها لروز) ها انا
قد عدت ، هل عاد ارنست ؟

روز : عاد .. نعم .

صوفى : انظرى البنفسج الذى احضرته . كم هو جميل ، لقد كانت هذه
الباقة ، هى آخر الموجود من البنفسج فى المحل .

روز : حقا !

صوفی : مالك تتكلمين باقتضاب ؛ ياعزيزتي روز !

روز : انا .. كلا .

صوفی : (تشرع في فك ربطة الباقة فلا يمكنها) ، اريد مقص .. ابن
سئلة «أشغالي» ؟ ..

روز : ابيست في مكانها ! لقد رفعت .

صوفی : من الذي رفعها من مكانها ؟ انت ؟

روز : آه ! كلا .

صوفی : من اذن ؛ ارنست ؟

روز : نعم .

صوفی : واين وضعها ؟

روز : لقد خباها !

صوفی : ولماذا ؟

روز : لأن .. (وتجهش بالبكاء) .

صوفی : ماذا جرى ؛ ياروز ؟ ماذا جرى ؟ هناك شيء قد حدث .. ابن
ارنست (تتجه الى الغرفة) .

روز : لاتذهبي ..

صوفی : لماذا ؟

روز : لأن .. لاتذهبي الى ..

صوفی : اولا يريد رؤيتي .. اريد هجري ؟

روز : (وهي تنتحب) آه ! لم اكن اعتقد ابدا ان لدى الشجاعة الكافية
كي اقول لك ذلك !

صوفى : امرأة أخرى ؟

روز : تقريبا .. هذا هو الظاهر .. ليست غلطته .. المسكين ارنست .
هناك تغييرات في حياته . سوف يرتكب حماقة .. سيفسر لك ذلك
حينما يذهب لرؤيتك باكر .. وربما قبل ذلك .. ثم انه غير فخور
بما حدث .. وليس هناك ما يدعو للفخر .. آوه ! انى ساخطة عليه .

صوفى : آوه ! لاتحقدى عليه .. لقد كان طيبا جدا معى انا لا انسكو منه .
كنت أعرف جيدا ان هذا سيحدث يوما ما ، قريبا او بعيدا .
فقط ، كنت آمل ان يكون بعيدا ..

روز : هل تتألمين ؟

صوفى : نعم ؛ أتألم كثيرا .

روز : آه ! شئ مؤسف ! لقد اوصانى كثيرا الا اسبب لك اى ألم .
صوفى : آه ! حسنا ؛ قولى له انى لم اتألم كثيرا . المهم ، ان يكون
هو سعيدا .

روز : سعيدا بدونك ..

صوفى : نعم ؛ ان السعادة التى يملكها الانسان لايشعر انها سعادة .
ولهذا يجرى وراء مالا يملك .

روز : ولكن هذا المسكين ارنست لايعرف كيف يجرى . ومن المؤكد انه
سوف يقع على الأرض .

صوفى : حسنا ياروز ؛ اذا اصابه مكروه فنادتى .. من يدري .. من
يدري ؟ .. الوداع (تخرج)

المشهد الرابع

روز ، أرنست

روز ، تجفف دموعها وهي تتنهد ، ثم تذهب الى باب الشمال وتنادي
بجفاء : ياسيد ارنست !

ارنست : (يدخل) حسنا ؟ .. كيف انتهى الأمر .

روز : لقد رحلت .

ارنست : آه !

روز : لقد كانت في منتهى الرقة واللفظ .. والوقار .

ارنست : ألم تبك ؟ ..

روز : كلا ؛ لم تبك . ليست هي التي تبكي .

ارنست : حسنا ، والشهبانيا ؟

روز : ها أنا ذاهبة .. ها أنا ذاهبة ..

ارنست : واحضري لي منديلا .

روز : (وهي خارجة) حسنا .

ارنست : انتظري ..

روز : ماذا ؟

ارنست : وضعي عليه .. (وهو يفرق بأصابعه مزهوا) وضعي عليه فلديلا
من الكولونيا !

روز : هذا ؛ هو آخر زمن (تخرج)

ارنست : (وحيداً يحاول أن يصفر لكنه لا ينجح) آه ! لو أنني أعرف كيف

أصفر .. (يذهب إلى المرأة ؛ يرتب شعره ؛ يعدل عقده ورباط رقبته
مرتين أو ثلاث مرات) قبل كل شيء ، يجب ألا يبين على بعد الآن
سيما العلماء .. الشعر ؛ الكرافات .. لا بأس ، لا بأس مطلقا ..
الآن ألم يعد في شكلي أي مظهر من مظاهر رجال العلم ..

روز : (تدخل) هاهو ما طلبته حضرتك . الشهبان يا ثم منديلك .

ارنست : لماذا تقولين لي حضرتك ؟

روز : لأنني عاتبة عليك ! مشروب فاخر ، ماء كولونيا ! كل هذا الترف
لا يوافقني ..

ارنست : دعنا من نصائحك ياروز .

روز : لست في حاجة إلى بعد ذلك ؟

ارنست : كلا ؛ كلا ؛ يمكنك ان تذهبي .

روز : افضل ذلك .

رنين جرس

ارنست : روز ؛ الجرس يدق !

روز : لا أريد أن افتح .

ارنست : ولكن ..

روز : لا أريد أن افتح (تخرج بكبرياء)

المشهد الخامس

أرنست ، جاكليين

أرنست : (يذهب فيفتح الباب ، جاكليين تدخل) أوه ! جاكليين : أنت جئت .. بنفسك . كم أنا شاكرك لك ، كم أنا سعيد !

جاكليين : وأنا أيضا ، وأنا أيضا .

أرنست : حقا أنت ! .. تعال ! لاتغافى ! نحن وحيدان ، لا احد معنا اطلاقا ! لقد أبعدت خادمتي .. خادمي الخاص .

جاكليين : أحسنت ! آه ! أنت طيب القلب ! ومخلص ووفى .

أرنست : أوه ! نعم .. (ينظر اليها) أنت هنا ، أنت جاكليين .. اذن ، كان حقا ماجاء في خطابك .. لا اصدق .

جاكليين : (بتأثر) ولم ؟ ولم

أرنست : آه ! هذا الخطاب ! هذا الخطاب البديع .. الرائع !

جاكليين : مع انى قد كتبته بسرعة .

ما لخطابك من أهمية ! انظري ، أرنست : بسرعة ! آه ! أنت لاتقدرين انظري كل هذ الكتب . ها هو هنرى مارتان ؛ رولان ؛ جيبون جيزو ؛ تير ؛ مينيه ، مائة وعشرين مجلدا ، اقرئها كلها ! كلها !

جاكليين : آه ! لا ، هذا مالا طاقة لى به .

أرنست : أتحداك أن تعثرى فيها على مثل هذه العبارة الصغيرة «أنا أيضا ؛ احبك» انهم لم يعثروا عليها هؤلاء المساكين ! جاكليين : أنت ، أنت رجل عظيم !

جاكولين : كلا ، يا صديقي : ما أنا إلا امرأة صغيرة .
ارنست : والآن ؛ وضعي لي ، قولي لي .. هل تعنين باختلاص هذه الكلمات
التي كتبتها لي ؟

جاكولين : نعم ؛ نعم !
ارنست : آه ! حسنا ، لأنني أريد أن أقول لك : لأول وهلة : اعتراني
شيء من الخوف ، القلق ، خفت أن تكوني قد جئت الى هنا بدافع من
الغضب ؛ مجرد نزوة ، رغبة في الانتقام ، وهكذا ؛ اليس كذلك ؟ ..
جاكولين : كلا ؛ يا صديقي ! .. ما الذي أوحى اليك بهذه الفكرة ..
لقد أتيت اليك طواعية ؛ وبمحض اختياري ، بكل رباطة جأش ؛ بعد
أن فكرت بمنتهى التعقل ، في هدوء وفي تأمل ..

ارنست : .. ولكن ، ما الذي حدث ؛ ماذا هنالك ؟
جاكولين : هنالك بكل بساطة أن اندريه وأنا ؛ لا يمكننا أن نعيش معا ؛
واننا سوف نكون من آتس الناس .

ارنست : يالها من سعادة !
جاكولين : اندريه ، نرق ، طائش ؛ غير جاد ، خفيف ؛ لامع ؛ فاتن ..
بينما أنت ؛ يا صديقي ؛ ليس فيك شيء من هذا .

ارنست : (مجروحا) ولكن .. مع ذلك .
جاكولين : كلا ، كلا ؛ من أجل ذلك أحبك .
ارنست : آه ؟ آه ! ما أغرب الحب ..
جاكولين : أخيرا ، قد اخترت طريقى ، قررت قرارا حاسما أن أهدم حياتى
وأبنيها من جديد .

ارنست : معى ؟

جاكولين : نعم : معك . . من الجائز أن تطلب منى أن تسافر معا . من الجائز أن يغير ذلك منهاجك ؛ أن يجعلك تهجر أعمالك . المهم يا صديقى ؛ ليس من برهان على الحب لا تجدنى على استعداد لأن أقدمه لك . أنا لك ، كل لك .

ارنست : آه ! جاكولين ، اخلى قبعتك !

جاكولين : بكل تأكيد ، سأخلع قبعتى . لم يعد هناك ما يدعو الى التحشم .

ارنست : أوه ! شكرا ؛ شكرا . لو أنك تعرفين مقدار البهجة ؛ النور الذى أضاء وجودك هنا . يخيل لى أن كل شىء مبتهج لرؤيتك .

جاكولين : (وهى تنظر حولها) بيتك ظريف . يشع منه الوفاء والأمانة .

ارنست : (يتأثر ليس الى هذه الدرجة !

جاكولين : نعم ! نعم ! ان كل هذه الأشياء القديمة الحلوة التى تحيط بك ، والتى أخنى عليها الدهر قليلا ، تفر المكان بجو من الهدوء والطمأنينة . ان الانسان ليحسب أن كل هذه القطع من الأثاث ماهى الا أفراد من أسرته الطيبة .

ارنست : نعم .

جاكولين : يسودها جميعا جو من الرزانة والوقار ، جو يدرك الانسان معه أنها قد تجنبت المغامرات ولم تتبادلها أيدى تجار السلع القديمة . أنا واثقة أن هذه الأريكة الصغيرة لم تقاس يوما أى مساس بكرامتها ، ان هذا الفوتيل القديم لم يهجر أبدا الكرسي القديم الذى الى جانبه . اسمع ؛ يا صديقى ؛ وآمل ألا يغضبك قولى .

ارنست : لا ، لن أغضبك .

جاكلين : حسنا : لا أدري .. أشعر وأنا في بيتك كما لو كنت عند جدتي .

رنست : (على جنب) أعوذ بالله !

جاكلين : (وهي تتأمل اطارا) ماهذا الشريط الموضوع في اطار ؟

ارنست : هو شريط الوسام الذي منح لعمى وكان رئيس محكمة : ورجلا سهما جدا .

جاكلين : آه ؟ وهذه السيدة ؟

ارنست : هي أمي .

جاكلين : كانت جميلة جدا .

ارنست : أوه ! جميلة جدا ! أنا أشبه أبي ..

جاكلين : لا تبال . أنت مع ذلك لا بأس بك .

ارنست : (متواضعا) أوه ! .. أترين ذلك ؟ .. اذن ، جاكلين : اخلعي

قفازك .

جاكلين : بكل تأكيد ؛ سأخلعه (تخلع فردة واحدة)

ارنست : أوه ! كم أنت طيبة ! (يلحظ فردة القفاز التي لم تخلعها)
الأخرى أيضا ، الأخرى أيضا .

جاكلين : نعم ؛ يا صديقي ، والأخرى أيضا .

ارنست : أوه ! جاكلين .. جاكلين ..

جاكلين : (تمد له يديها العاريتين من القفاز) تعال .. قبلني .. قبلني
(يقبل يديها) ها أنت ترى أنني أمتحك نفسي .. أمتحك نفسي ..

ارنست : نعم .. الى حتما ..

جاكولين : آه ! كم هو جميل أن يخون الإنسان زوجته .. اذ انى أخونه الآن ..

ارنست : نعم .. نوعا ما .. ولكن مع ذلك

جاكولين : مع ذلك ؟

ارنست : اذا ماجرؤت ؟ ..

جاكولين : ولم لا تجرؤ ؟ يا صديقى .. هيا ، يجب أن تجرؤ .

ارنست : نعم ؛ هكذا .. هكذا .. هيا الى الجراة (يلف ذراعه حولها ، تتخلص منه بسرعة) .

جاكولين : ارنست ، أنت مجنون !

ارنست : ولكنك طلبت ذلك ..

جاكولين : (وهى تعود اليه) نعم ، نعم .. معذرة .. انا لم اتعمد ابعادك عنى .. فقط ؛ انا غير معتادة .

ارنست : وانا ايضا غير معتاد .. ولكنى احبك الى اقصى حد .. ولهذا ساعرف حتما الطريق الى الظفر بك .

جاكولين : اتظن ذلك ؟

ارنست : ثقى بى ، دعينى آخذك بين ذراعى ..

جاكولين : هو هذا .. افعل هذا !

ارنست : وادلك .. وا قبلك ..

جاكولين : نعم .. نعم .. افعل هذا .. افعل كل هذا

ارنست : أوه ! يا عزيزتى .. يا عزيزتى .. يالها من سعادة .. (يقبلها)

جاكولين : (وهى تفلت منه) كلا ؛ كلا .. كلا ؛ دعنى .. دعنى ..

ارنست : (وهو يتبعها) جاكليين ! جاكليين !

جاكليين : لا أريد .. لا أريد ..

ارنست : جاكليين !

جاكليين : (بدعى) اتركني ! (تصعد الى أعلى سلم المكتبة المتحرك . ارنست يائسا ، يسقط على كرسي فوتيل) .

ارنست : أوه ! لم أكن أتصور لقاء الغرام هكذا ! (يبقى لحظة ساكنا كاسف الوجه)

جاكليين : (بتهيب من فوق السلم) ارنست ..

ارنست : ماذا ؟

جاكليين : أشعر بدوار ..

ارنست : إذن ، انزلي ..

جاكليين : أوه ! مستحيل . أفضل أن أبقى مكاني ؛ دائما .. ومع كل ، كن هادئا ؛ يا صديقي ؛ سوف لا يغير ذلك شيئا من عزمي .. ساكون عشيقتك .. أما أن أتحرك من مكاني ، فسوف لا أستطيع ذلك أبدا .

ارنست : اسمعي ، يا جاكليين ، انه لي طيب لك مضاعفة المتاعب .

جاكليين : (بتواضع) آه ! لا تغضب .

ارنست : أنا لست غاضبا . ولكن الواقع اني احبك وأنت تقولين انك تحبينني ؛ فلا محل لمثل هذا التصرف . انه موقف معروف جدا .. طبيعي جدا .. وعلينا أن نسير في الموضوع جدا .. بطريقة طبيعية .. انزلي ؛ يا جاكليين !

جاكولين : ساعدنى اذن .

ارنست : ها انا اساعدك .. اقبل عينيك ..

جاكولين : نعم ، هكذا .. (ارنست يساعدها فى النزول) شكرا .

ارنست : ماذا دهالك ؟ ..

جاكولين : لا أستطيع ان أفسر لك .. انى متدهشة لما حل بى . كنت

أعتقد ان من السهل جدا ان تخون المرأة زوجها .. الا انى وجدت

ذلك غير صحيح .. اطلاقا . وجدت ذلك من الصعوبة بمكان . أشعر

بأنى لا أزال على شىء من العفة .. آه ! انه شىء يغيظ ! شىء يغيظ !

لم أعد أفهم شيئا .

ارنست : أما انا فأفهم .. أفهم حذرك وتخرجك . كل هذا شىء طبيعى .

جاكولين : حقا ؟ هل صادفت من قبل شيئا من ذلك ؟

ارنست : مائة مرة !

جاكولين : آه ! أى سعادة ، اذن فانا لست مخلوقا عجيبا .

ارنست : كلا .. أنت انسانة لذيذة .. غير انى .. ارى .. اننا الى

الآن ؛ لم نسر على خطة .. وهذا هو سبب خيبتنا . لنسر على تخطيط

محدد . هيا بنا أولا نتناول وجبة المساء .

جاكولين : هو هذا ، لنتناول طعام المساء ..

ارنست : (يقودها نحو المائدة) الساعة الثامنة والنصف . فى مثل هذه

الساعة يتناول الآخرون ؛ من غير العشاق ؛ عشاءهم العادى . ولكننا

نحن نتناول طعام المساء . هو فارق بين لفظين ؛ ولكن الواقع ان

بينهما فارقا أعمق .. هه .

جاكولين : هذا صحيح ؛ فلنقل اننا نتناول طعام المساء .

ارنست : آه ! جاكولين ! جاكولين ! قليل من الفطائر .

جاكولين : شكرا .. شكرا .. لا أشعر بجوع . آوه ! ولكنى عطش ! أعطني

شمبانيا .. كثيرا ، كثيرا من الشمبانيا .

- ارنست : لنشرب شمباتيا •
- جاكولين : انه جميل ؛ هذا العشاء ••
- ارنست : طعام المساء •• طعام المساء •• يجب ان تكررى ذلك كثيرا •
- جاكولين : كثيرا جدا •
- ارنست : وفيما بعد ؛ سوف نتقابل فى النهار •
- جاكولين : ونقوم بفسح طويلة •
- ارنست : فى أماكن مسلية •
- جاكولين : وهو كذلك •
- ارنست : وهكذا سوف نزور جميع المتاحف •
- جاكولين : نعم ؛ جميع المتاحف • ولكن هذا جنون • التسمح باعطائى شمباتيا ؟
- ارنست : لنشرب شمباتيا !
- جاكولين : الدنيا حر •
- ارنست : نعم ؛ الدنيا حر !
- جاكولين : والآن ، قل لى •• اشياء رقيقة •• اشياء مرحة ••
- ارنست : نعم ؛ نعم ؛ احبك •
- جاكولين : كلا ؛ كلا •• ليس فى هذا مرح • اريد اشياء مرحة !
- ارنست : اشياء مرحة ؟ ••
- جاكولين : فص على مغامراتك ، غزواتك • أليس لك غزوات ؟
- ارنست : نعم ، نعم • اعتقد ذلك • كان لى غزوات موفقة فى الكلية •
- اولا ••
- جاكولين : وبعد ذلك ؟

ارنست : آوه ! بعد ذلك أيضا ..

جاكولين : هل احبتك نساء ؛ نساء كثيرات .

ارنست : ياسلام !

جاكولين : هل لديك هنا تذكارات حب ؛ تذكارات من مغامراتك .

ارنست : (متضايقا) ولكن ..

جاكولين : كيف . ألا يوجد عندك تذكارات !

ارنست : نعم .. نعم .

جاكولين : آه ! ارنى اياها .. فهذا يسلينى .. يمتعنى

ارنست : نعم ؛ نعم ؛ اذا أردت .. هذه المحفظة مملوءة بالتذكارات (يحضر

محفظة خضراء قد أثبت عليها الحروف الاولى من اسمه) هذا هو ماضى؛

كل ماضى .. ذخائر ..

جاكولين : (وقد بدأت تبتهج آوه ! رسائل كثيرة !

ارنست : نعم . رسائل .. رسائل رقيقة جدا .. ثم باقة زهر : شقراء

.. قابلتها على شاطئ البحر فى مصيف انيق ..

جاكولين : أين هذا ؟

ارنست : فى «بتيت دال» .

جاكولين : (وهى تضحك) وقائمة الطعام هذه ؟ ..

ارنست : غداء خفيف فى مقهى انجليزى مع ممثلة عظيمة ؛ كانت عشيقة

عضو فى مجلس الشيوخ ؛ انتخب ثلاث مرات متواليات بأغلبية

ساحقة .. وهذا الشريط ؛ هذا الشريط الخفيف من لون الزنبق

.. تصويرى ..

جاكولين : آوه ! كفى .. كفى .. كن حافظا للأسرار .. هذا ارنست ..

من كان يظن ذلك ؟ .. ارنست اريد أن اشرب فى صحة غرامياتك

كما يحدث في كل «أوبرا كوميك» (تضحك) فقط ، لا تدرك هكذا (تنظر إليه وهي مفرقة في الضحك) .

ارنست أنا لا أدور .

جاكلين : نعم ، نعم ؛ انك تدور ، وهذا يتعبني (وتزداد في ضحكها) .
ارنست : آوه ! انها تضحك كثيرا .

جاكلين : اني سعيدة ومن ثم ؛ سأقول لك شيئا هو عين الحق : وهو اني في مجلسي معك لن أتمسك بالعفة بعد الآن . واني لم أعد أخاف منك بالمرّة يأخذها بين ذراعيه . تستسلم له في أول الأمر . ثم في اللحظة التي تحس فيها وجه ارنست قريبا جدا من وجهها ؛ تشور فجأة وتفيق من سكرها في الحال فتصلمعه) .

ارنست : (يتركها) آوه !

جاكلين : (بريبة) انا لم افعل ذلك عن عمد .. شيء مخيف ! اني سكرانة ولا ازال متمسكة بالعفة .. انا امرأة ضائعة . انا يائسة .

ارنست : حسنا ؛ اما أنا فساخط .

جاكلين : ماذا تقول ؟

ارنست : أقول .. أقول اني .. قد استخدمت كل الطرق : اللطف : الاغراء ، الرقة .. ودائما بطريقة فائقة .. ولكن دون جدوى ! لم يبق أمامي غير استعمال القوة . لقد سمعت الكثيرين يتكلمون عن هذه الطريقة ؛ وسوف استعملها . جاكلين ؛ ستكونين لي !

جاكلين : ارنست !

ارنست : جاكلين ؛ ستكونين لي ! (يهجم عليها . جرس المدخل يدق) .

جاكلين : آوه ! يا الهي ! ماهذا ؟

ارنست : اعتقد ان احدا يدق الجرس ..

جاكلين : أوه ! أنا خائفة ! ..

ارنست : (مذعورا) ترى من يكون ؟

جاكلين : وهل أعلم أنا !

ارنست : هذا لا يهم .. سوف لا افتح .. فضلا عن ذلك فقد ذهب ..
انا واثق انه ذهب ..

(يعود الجرس الى الرنين بشدة)

جاكلين : أوه هذا الرنين ! هذا الرنين !

ارنست : اسمعى .. ادخلي هناك .. قد يكون .. النهاية .. سارى .
ادخلي هناك .. لا تخافى شيئا .. ها أنت ترين انى محتفظ برباطه
جاشى ..

جاكلين : قبعتى .. (تأخذها) اجتهد ألا يكون احد ممن يعرفوننى ..

ارنست : نعم ، نعم .. اعدك بذلك . دقيقة واحدة تكفى .. دقيقة
(يدعها تمر الى الغرفة المجاورة) لتهدأ ؛ فلا داعى للذعر .. (يذهب
لفتح الباب وهو فى حالة ذعر تام) .

المشهد السادس

المركيزة ، أرنست

المركيزة : (تدخل مندفعة) آه ! ارنست .. أنت هنا .. الحمد لله ..

ارنست : أنت ياسيديتى !

المركيزة : أو لم تر جاكلين ؟

ارنست : (مرعوبا) أنا ؟ جاكلين .. كلا .. كلا ..

المركيزة : هذا ما كنت أظن .

ارنست : وقد كنت على وشك تناول العشاء .. جالسا على المقعد .. مع صديق لم يحضر .. ولكن كيف خطر ببالك أن تكون جاكين ..

المركيزة : ماذا تريد ؛ اني أجرى في كل مكان .. عند كل اقاربنا : عند كل أصدقائنا .. في كل مكان يمكن أن أشر فيه على أخبارها .. أين هي ؟ .. عند من ؟ .. سر مبهم لم أعد أعرف شيئا .. (تجلس) .

ارنست : ولكن ماذا حدث ؟

المركيزة : آه ! يا الهى ! .. أنت تكاد تكون من أفراد أسرتنا .. انظر ، هاهو الخطاب الذى تسلمته منذ قليل من جاكين (تعطيه الورقة التى كتبتها جاكين ؛ وكانت تحتفظ بها فى حقيبة يدها) .

ارنست : (يقرا) كيف ! .. اندريه خان زوجته ! ..

المركيزة : نعم ؛ المغفل !

ارنست : (مجروح القلب) وعلى ذلك ؛ فمن أجل الانتقام لنفسها تصرف جاكين .. ؟

المركيزة : بطبيعة الحال !

ارنست : آه ! يا الهى .. (الجرس يدق) آوه ! من هذا !

المركيزة : انه الخورى ..

ارنست : الخورى ؟ ..

المركيزة : نعم .. لقد اتصل بى تليفونيا ..

ارنست : خورى ! حسنا ، هذا ما كان ينقصنا !

المشهد السابع

الاثنان ، الخورى

الخورى : آه ! يا ولدى العزيز ! اية مصيبة .

ارنست : آه ! نعم ؛ اية مصيبة !

الخورى : يا الهى ! لماذا حضرت الى باريس ؟

المركيزة : وبعد ؟ .. ألم تجد اخبار فى المنزل ؟ ..

الخورى : لا توجها أى اخبار ! .. لآعن بشت اختك ؛ ولآعن ابن اخيك .

المركيزة : آوه ! الفلاتى ! .. سوف لا آغفر له ذلك مدى الحياة .

الخورى : لآنه خان واجباته الزوجية ؟

المركيزة : كلا ؛ ان الشئ الذى لا آغفره له هو انه ترك نفسه يفتضح !

أى زمن ! .. وآية اخلاق ! الزوج يخون زوجته ، بعد ساعة من

خيانته لها تقوم هى بخيائته . سرعان ما يقبلون وسرعان ما يدبرون .

سرعان ما يحبون وسرعان ما يهتفى الحب ! .. اتريد ان تعرف رآى

فى جاكلىن واندرىه واضرابهما من الشبان ؟ انهم شخصيات سينما

تغرافية ! صدقنى ؛ ان الانسان لم يعد يعرف وفقا لآية مبادئ خلقية

يسرون .

الخورى : سيدنا ابراهيم ؛ على الاقل ؛ لكى يتخذ منافسا لامراته سارة،

انتظر الى ان بلغ عمره المائة وسبعة وستين عاما .

المركيزة : آنا لم آكن اطلب من اندرىه ان يشتظر الى مثل هذه السن ؛

ولكن النهاية .. (الجرس يدق) .

ارنست : آه !

المركيزة : لابد ان يكون كارتيريه

ارنست : كارتيرييه ؟

الخورى : آه ! نعم ، هو ولاشك (يذهب الخورى لفتح الباب)
المركيزة لارنست : لقد مررنا عليه ؛ فلم نجده .. فتركنا له خيرا بأن
يلحقنا الى هنا ..

المشهد الثامن

الموجودون أنفسهم ، كارتيرييه

كارتيرييه : أوه ! نهارك سعيد ؛ سيدى الخورى .. نهارك سعيد ارنست .

ارنست : (على جنب) أما سهرة

المركيزة : حسنا ؛ أتعرف ؟ ..

كارتيرييه : نعم ، أعرف ؛ حينما عدت ؛ وجدت هذه الكلمة التى كتبتها
جاكولين ؛ هذه الكلمة غير المعقولة .

المركيزة : (تقرأ) مثل الكلمة التى كتبتها لى .. «عمى العزيز» اندريه
خاننى . فى الساعة الثامنة ؛ سارد عليه بالمثل .. «أوه !

ارنست : (على جنب) آه هكذا ؛ اذن فقد ارسلت خطابات لاعلان جميع
الجهات ! ..

كارتيرييه : يجب اللحاق بها ؛ البحث عنها ، الاستعلام من كل مكان ..

المركيزة : ونحن لم نفعل غير ذلك منذ ساعتين .. انى لم أجده الوقت حتى
لتناول العشاء واكاد أموت جوعا .

كارتيرييه : وأنا أيضا ..

الخورى : وأنا أيضا ..

المركيزة : ماذا يمكن أن نفعل غير هذا ؟ .. أعندك فكرة ؟ ..

كارتيه : للأسف ! كلا !

الركيزة : وانت ؛ يا ارنست ؟

ارنست : أوه ! أنا ؛ أبدا ، أبدا !

الركيزة : وأنا عندى سهرة «بريدج» فى منزلى هذا المساء ! .. اين ترى تكون ؛ هذه الصغيرة المؤذية ؟ .. الله وحده يعلم .

كارتيه : وكان يجب أن يقول لنا .

الخورى : أوه ! ياسيد كارتيره ؛ أرجو ألا تزج باسم الرب فى مثل هذه الحوادث البعيدة عنه بكل تأكيد كل البعد . وفى خلال هذه العبارة الأخيرة ، كانت الركيزة بحركة آلية قد أخذت قطعة «بسكوييت» وبدأت قضمها .

الركيزة : كل هذا شيء يدعو للأسى ..

كارتيه : يدعو للأسى !

الركيزة : حسنا ؛ ياكارتيره ؛ هل جاءك كلامى ؟ .. اعتقد أنى قد

انتصرت ! .. والبستاني التابع لى أيضا . أتذكر السياج الذى لا يشر إلا لك ؟ .. لقد تساقطت ورودك يا عزيزى ؛ ونظريتك أيضا .. نظريتك الجميلة عن الحب الذى يكفى لكل شيء ، الذى يحمى ؛ الذى يدافع ؛ الذى يسهر .. يخيل لى أن ذلك الحارس الساحر قد نام ! ..

كارتيه : أوه ! يا الله ؛ فى هذه اللحظة ، قد صادفك التوفيق (كارتيه يجلس وقد أخذ فى غمس قطعة من «البسكوييت» فى كوب ، بينما الخورى ينظر إليه فى حسد) قطعة «بسكوييت» ؛ سيدى الخورى .. أسمع ؛ يا ارنست ؟

ارنست : بكل تأكيد .. (على جنب) سوف يأخذون الآن فى الأكل ! ..

الخورى : للأسف ! ان اخف الأطعمة تبين مره اذا ما تادمت بالتفكير والقلق .

كارتييه : انا لا ألح عليك فى تناول شئ من الطعام الآن .

الخورى : ومع كل : فلا بأس من تذوق بعض الطعام .. (يجلس بدوره الى المائدة) .

المركيزة : (موجهة الكلام لارنست وهى جالسة) : اتسمح باعطائي كأسا من فضلك ؟

ارنست : نعم ..

كارتييه : حسنا ، كلا ! مهما قلت : فما زال عندى أمل .

المركيزة : آه !

كارتييه : نعم ؛ نعم ؛ انى أفكر فى جاكين التى رايتها هذا الصباح عاشقة لأندريه ؛ مدلهة به ، متفانية فى الاخلاص له ؛ وفيه له مقبلة عليه ..

الخورى : (لارنست) اتسمح بقليل من الماء .

كارتييه : كلما فكرت فى هذا الاعزاز الصريح المتقد ؛ فى هذا الحب المتوهج .. أبقي على ثقتى فى ذلك الطلسم الذى يجب أن يحمى جاكين ؛ فى النهاية .

ارنست : (وكان قد انتهى من فتح زجاجة ماء معدنى وقدمها للمركيزة . على جنب) لقد كانت عندى فكرة أخرى عن مواعيد الغرام ..

المركيزة : أنت مجنون ؛ يا صديقى المسكين كارتييه ! .. لقد مضت ساعتان على مغادرتها المنزل ؛ فان لم يكن السيد الذى هى عنده أبله البلهاء ..

كارتييه : هذا السيد من المؤكد انه أبله البلهاء .

أرنست : (على جنب) أوه ! كم هو بغيفض هذا الحديث ! ..

الخورى : لم ذلك ياسيد كارتير ؟

كارتيريه : لأنه فى مثل هذه الحالة : أيها الأب العزيز : لا تريد المرأة أن تتذوق إلا لذة واحدة ، هى لذة الانتقام خالصة غير ممزوجة بأى لذة أخرى . وأنا ضامن لشيء واحد : إذا كانت جاكليين عند شخص ما : فهى عند شخص من المستحيل أن تحبه .

أرنست : (على جنب) أوه ! يا الهى !

المركيزة : (وقد وقفت) على أى حال : سـوف ينتهى الأمر بعودتها . واسمعوا : يجب أن نتقاسم العمل : ساعود أنا الى البيت . وانت يا كارتيريه عد الى بيتك . وانت أيها الأب : اذهب وابق فى منزل هذا الأحمق أندريه ..

كارتيريه : وهو كذلك . من يحصل منا أولا على أنبائها ، عليه أن يخطر الآخرين . هيا بنا . وشكرا يا صديقى العزيز أرنست .

المركيزة : (وهى خارجة) ياله من يوم ! .. وصدقونى انى لم اشعر باهتياج الى هذه الدرجة من قبل .. هيا أسرعوا ..

الخورى : شكرا ! ياسيد أرنست ، على استقبالك الحسن . وأنا واثق اننا لم نثقل عليك (يخرجون)

المشهد التاسع

أرنست ، ثم جاكليين

أرنست : (وحده) «إذا كانت عند شخص ما : فهى عند شخص من المستحيل أن تحبه (يذهب ببطء الى الباب الواقع فى جهة الشمال ويفتحه) تعالى (جاكليين تدخل) اسمعت ؟ لم فعلت هذا ؟ .. مادمت تريدان

الانتقام ليس الا ؛ لم وقع اختيارك على انا الذى يحبك غاية الحب؟
.. جاكليين ، اى اساءة اسأتها اليك ؟ ..

جاكليين : اغفر لى .

ارنست : كان عليك ان تتخذي اداة لانتقامك اى انسان سواى .. ولكن
لست انا .. لست انا .

جاكليين : نعم ؛ معك حق ، ان تصرفي من القسوة بمكان .. لم افكر فى
الامر .. ولا عذر لى .. الا اننى تعيسة جدا .

ارنست : وانا ؟ ..

جاكليين : انا احبه الى اقصى حد ..

ارنست : وانا احبك الى اقصى حد ..

جاكليين : تصور انى قد افترقت عنه وانا سعيدة كل السعادة ؛ واثقة كل
الثقة .. كان لى ..

ارنست : (دون يسمعها) فى هذا الوقت ؛ كنت هناك وقد رضيت بقدرى
وخضعت له . كان لدى شىء من السعادة . اوه ! ليست سعادة
كبيرة ؛ وانما فقط ما يكفى منها كى اعيش .. ثم تسلمت خطابك؛
وحيث ..

جاكليين : اسكت ، لايمكنك ان تدرك قدر اندريه عندى !

ارنست : الأمل فيك هو الوحيد الذى كان يجعل حياتى ..

جاكليين : (فى شىء من الضيق) اسكت ! .. حينما يغيب عنى اندريه ،
لا اشعر بالحياة ؛ لا احس بقلبي ؛ لا احس بان لى قلبا ..

ارنست : .. ثم فجأة ؛ أعدتني الى ماكنت فيه ؛ حلمي ، بهجتى ،
حماستى .

جاكليين : كفى .. انك لا تتكلم الا عن نفسك !

ارنست : حقا .. انى انانى .. ومع كل ؛ فيجب ان تعترفى ان تصرفك
معى كان تصرفا خاليا من الشفقة ..

جاكولين : هذا جائز .. ولكن ذلك لم يكن ذنبى .. ان الانسان ليس
شريرا .. ولكن الحياة هى الشريرة ؛ وهى التى تجبرك على ان تكون
انت أيضا شريرا ، رغما عنك .. هل اندريه ترفق بى ، انا ؟

ارنست : ولكن هذا ليس عذرا فى ان تسبى لى هذا الألم ..
جاكولين : نعم !

ارنست : آه ؟ .. من الجائز ..

جاكولين : ثم ؛ انك لم تقاس الى الحد الذى اقاويه ..
ارنست : انا ؟

جاكولين : كلا ؛ يا صديقى ! ليس هناك نسبة بين الحب الذى تكنه لى
والحب الذى اكنه له ..
ارنست : اوه ! جاكولين ..

جاكولين : هل يمكننى ان اوضح لك هذا الحب .. حبي .. انه فى نفس
الوقت .. كيف اقول ؟ .. عنيف وصبيانى .. انه شئ غير معقول
وسخيف ؛ شئ ضئيل جدا وشاسع .. لكى اوضح لك ذلك احتاج
الى كلمات لم يسمع بمثلها .. كلمات مضحكة ؛ الخلاصة كلمات
كذلك التى يستعملها الشعراء ؛ مثلا ، احيانا .. ايضايقك ان
اقول لك كل هذا ؟ ..

ارنست : كلا ، كلا ؛ هذا يسبب لى عذاب الشهداء .. ولكن لايمكننى ان
اقول بالضبط ان هذا يضايقنى ..

جاكولين : حسنا ؛ كنت احيانا ارتكب حماقات .. مثلا .. حدث لى ان
تبعته فى الشارع ..

ارنست : لتراقبيه ؟

جاكولين : كلا ؛ بل لأراه .. وفي مرات أخرى ؛ ما كان يكاد يخرج حتى أسارع الى الكتابة له . أوه ! لم أعطه قط هذه الرسائل ، اذ كنت أخشى ان أضايقه بها . انها مخبأة في درج من الأدراج .. أوه ! الرسائل الجميلة ! خسارة كبيرة الا يطلع عليها احد .. اسمع ؛ سوف أعطيك اياها كي يقرأها انسان على الأقل .. أترغب في ذلك .

ارنست : نعم ، نعم .. ولو ان من تكذ الدنيا ان يقع هذا العبء على جاكولين ؛ وهو لم يحس بشيء من هذا ؛ لم ير شيئاً ؛ لم يفهم شيئاً ..
ارنست : المغفل ! ..

جاكولين : انت تفهم ذلك ؛ انت ؟

ارنست : نعم ، هناك من يفهم وهناك من يعشق ؛ ولكن هؤلاء الذين يفهمون كانوا دائماً غير هؤلاء الذين يعشقون .

جاكولين : أوه ! كم هو حق ما تقول .. أوه ! أندريه ! أندريه !

ارنست : أوه ! جاكولين ، جاكولين .

جاكولين : انت على الأقل تكلمنى ، ترانى . اما هو فلست اراه ولا اكلمه ؛ بل اكلم غائباً ..

ارنست : وانا ايضا اكلم غائباً .. انت لست هنا ؛ جاكولين لقد احسن صنعا فيما فعل .. لانه مهما خانك ونسيك ؛ مهما عبث ، فانت باقية الى جانبه لن تهجريه .. كلا ، انت لست هنا ؛ جاكولين .

جاكولين : آه ! كيف يتأتى لمثلك ان يشكو ؟ انت ؛ انت لك ألف شيء في الحياة ؛ اعمالك اصدقاءك ؛ كتبك التاريخ الذى تدرسه .. اما انا فلا شيء لى ، لم يعد لى شيء .. كان هو اصدقائى ؛ كتبى ؛ كان هو تاريخى .. انت يمكنك ان تصبر وان تسلو .. اما انا

ذلا .. ليس لي سوى حبي ، لا أملك شيئاً سواه في الحياة : ولكنني
كنت غنية جداً بهذا الحب حينما كنت أملكه .. هذا الحب ؛
أعرف ؛ كان حب العشيقه ؛ حب الأم ، كان حب كلب مسكين متعلق
بسيده ؛ كان كل أنواع الحب .. وما كان أكثره .. وكما كنت
أملك كل أنواع الحب فقد بقيت لي كل أنواع الآلام .. آه ! أنا
تعيسة .. تعيسة الى اقصى حد ..

(تسقط بين يديه وهي تنتحب) .

ارنست : جاكليين ، اسالك المذرة . ومعك حق : ان حبك اكبر من حبي ؛
وتعاستي ضئيلة جداً الى جانب تعاستك . لقد أدركت الآن فقط
ما تعانيين .. اسالك المذرة !

جاكليين : ارنست !

ارنست : ياعزيزتي المسكينه ! ..

جاكليين : يمكنك الآن ان تقبلني (يقبلها ، ثم ينخرط في البكاء) .
ارنست : ومع ذلك ؛ فقد كانت لدى فكرة أخرى عن مواعيد الغرام !

جاكليين : ماذا يكون من أمرى الآن ؟ .. الى أين اذهب ؟

ارنست : الى منزلك ؛ يا جاكليين ؛ كي تستعيدى اندريه .

جاكليين : مستحيل ؛ لقد انتهى كل شيء !

ارنست : كلا .

جاكليين : ولكن نعم . انت اذن لم تفهم انه لم يعد لي . انه الآن للوسيين .
ارنست : لوسيين ؟

جاكليين : نعم ، انها هي . ما كان عليها الا ان تشير اليه حتى تسترده .
أوه ! نعم ، لقد انتهى كل شيء .

ارنست : هذا لا يمكن ! انه لم يكن يدرك مقدار حبك له . فاذا ما أدرك ذلك : أقسم لك انه سوف يعود طالبا المغفرة وهو راكع على ركبتيه .

جاكلىن : سوف لا يدرك أبدا : مادمت لم اعرف كيف اجعله يفهم .

ارنست : غيرك قادر على افهامه .

جاكلىن : من ؟

ارنست : انسا !

جاكلىن : انت ؟

ارنست : نعم

جاكلىن : سوف لا يصدقك !

ارنست : انت لاتعرفين كم اكون فصيحاً ومقنناً حينما اتكلم فى مسألة لاتخصنى ! ..

جاكلىن : ارنست ! ..

ارنست : نعم ؛ سوف ارجعه لك ؛ ارده لك ، اعطيك اياه !

جاكلىن : كيف ، انت قادر على ذلك ؛ انت ..

ارنست : دعك من الكلام عنى ؛ دعك من الكلام عنى . أين اندريه ؟

جاكلىن : لاشك انه سيتعشى فى النادى ؛ ثم يحضر فى الساعة العادية عشرة ؛ لياخذنى من بيت المريضة .

ارنست : حسنا . ساكون هناك ؛ وسأكله !

جاكلىن : وأنا ؟ ماذا يجب ان افعل ؟

ارنست : لاشئ ؛ اضحكى ، كوئى مريحة . وبصفة خاصة لا كلمة عن زيارتك هنا .. مطلقا ؛ لا اطلب منك غير هذا .

جاكلىن : أقسم لك على ذلك .

ارنست : حسنا .

جاكلىن : يا صديقى ، كيف يمكننى ان اعبر لك عن شكرى ؟

ارنست اعطنى هذه الوردة .. (تنزع وردة كانت على حزامها وتقدمها
له) اشكرك ! .. انظرى ؛ سأضعها هناك .. فى صندوق التذكارات .
جاكلين : كيف ! تذكّر هذا الاخفاق بين تذكارات تعيد الى ذهنك كثيرا
من الأشياء السعيدة المفرحة ؟ سوف لا يرحب بتذكارى فى مثل هذا
الصندوق !

ارنست : أوه ! كلا .. يمكننى ان اعترف لك الآن . انه لم يكن حقيقيا
كل ما قصصت عليك ..
جاكلين : كيف ؛ وهذه الخطابات ؟

ارنست : هذه الخطابات ؟ آه ! خذى واحدا منها ايا كان واقرئيه ..
جاكلين : (تقرأ) «سيدى العزيز ، هذا لن يكون أبدا (تأخذ خطابا آخر)»
اعتذر لك عن عدم امكانى الحضور أمس (تأخذ خطابا ثالثا) «آسف
ان ليس فى امكانى الحضور باكر» .

ارنست : لم يحضر احد منهن أبدا !
جاكلين : (وهى تنظر للخطابات) وانت تحتفظ بمثل هذه الخطابات ؟
ارنست : وماذا تريدان ان أفعل بها ؟ .. ان الانسان ليحتفظ بما يصل
اليه .

جاكلين : وباقى الأشياء ؟

ارنست : باقى الأشياء ؟ هذه الباقة ؛ انا الذى اوصيت بها ، لأقدمها الى
سيدة كنت مزما زيارتها ، لكنها رفضت استقبالى . اما قائمة حساب
المقهى الانجليزى ؛ فقد اكلت يومها وحدى ؛ فى مقصورة خاصة ،
وامامى كرسى خال ؛ ويخدمنى «جرسون» ينظر الى بازدرء .. كل
هذا ؛ يا جاكلين كلها سعادات خائبة .. وهكذا ترين ان الوردة
التي أخذتها منك سوف تكون فى مكانها اللائق بها ، سوف تكون
اشد تذكاراتى اسى وحزنا ، ولكنها سوف لا تكون اقلها جمالا ! ..
(يقفل الدرج)

جاكلين : (وهي تمد له يدها) آه ! (برقة) كم كنت أحبك .. لو كنت
أحبك ! يا صديقي العظيم ! .. (تخرج ببطء دون أن يلتفت
إليها) .

المشهد العاشر أرنست ، ثم صوفى

أرنست : ها أنا .. قد صعدت إلى القطار ؛ إلا أنه لم يتحرك .. دخلت
صالة المسرح ؛ لكن أحدا لم يمثل .. ها أنا .. أبقى وحيدا ..
يذهب فيأخذ جاكته المنزل القديمة من مكانها فيلبسها . يأخذ في
ترتيب كتب التاريخ على الطاولة ؛ وكانت روز قد وضعتها جانبا
(يغطس في كرسي فوتيل) ها أنا أعود لوحدي .. (دق على باب الصدا)
يقول دون أن يستدير ادخل !

صوفى تظهر . تلقى نظرة سريعة حولها ترى سلة الأزهار في مكانها
فتبتسم قليلا .

صوفى : أرنست !

أرنست : أنت .. أنت ..

صوفى : نعم .

أرنست : أنت قد عدت ؛ بعد الاساءة التي أسأتها إليك .. بعد ما قالته
لك روز ؟ ..

صوفى : (برقة زائدة) نعم ، لكنني أعلم أن الأمور لا تسير معك على مايرام ..
ولذا فقد عدت لأرى ..

أرنست : صوفى ! أسالك المغفرة ! (يسقط بين ذراعيها باكية) .

صوفى : (تقبله في حنان الأم) يا صغيري المسكين ! ..

ستار

الفصل الرابع

صالون صغير فى بيت المريكزة • باب كبير فى الصدر ؛
له ضلفتان • وقت رفع الستار ؛ تكون احدى الضلفتين
مفتوحة ؛ ويظهر من خلالها صالون فخم وأربعة أشخاص
يلعبون «البريدج» حول احدى الموائد •

المشهد الأول

جرمان ، الوصيقة ، ثم المريكزة

جرمان : (يدخل آت من الصدر ؛ ويقفل الباب وراءه) هذه السيدة دى
سانت - هرمين تلعب «البريدج» بطريقة غريبة (ينتظر الى ساعة
الحائط) الساعة العاشرة ! السيدة المريكزة كم تعد ؟

الوصيفة : لم تعد الى الآن .

المركيزة : (تدخل بنشاط من اليسار ، المعطف والقبعة التي كانت تلبسهما في الفصل الثالث) : آه ! جرمان ! هل يوجد ضيوف في الصالون الكبير ؟

جرمان : نعم ، ياسيدتي المركيزة ! مسيو ومدام دي سانت هرمين : مسيو ومدام فارجست ؛ مسيو ومدام ليرسييه ؛ البارون لاهير ؛ مسيو ومدام ديزلنوا . مسيو شارتييه . وبالجمل طاولتان مستوفيتان وواحد احتياطي .

المركيزة : هل سال احد عنى ؟

جرمان : الثلاثة الاول الذين حضروا سألوا عنك . ولكن حينما حضر رابع ..

المركيزة : بدأوا في اللعب ؟

جرمان : ولم يسأل احد بعد ذلك عن سيدتي المركيزة . ولم يسأل احد كما كانت سيدتي المركيزة غير موجودة . البريدج ! ..

المركيزة : حسنا ! خذى ..

تمطى قبعتها ومعطفها للوصيفة . تذهب الى الباب للخروج . في هذه اللحظة يدخل الخورى من اليمين .

المشهد الثاني

المركيزة ، الخورى

الخورى : آه ! ياسيدتي المركيزة ..

المركيزة : ماذا ؟

الخورى : لنى اثباء .

الركيزة : تكلم ، هات ماعندك !

الخورى : جاكلىن عادت الى منزلها وقد رايتها هنالك من لحظة .

الركيزة : اخيرا ! وبعد ؟

الخورى : ولقد اندفعت نحوها ؛ وقلت لها العبارة البسيطة : «هل من الممكن ، أنك تحت تأثير الغضب ؛ قد نفلت مشروعك المشؤوم ؟

الركيزة : عبارة بسيطة جدا ؛ فعلا ؛ ثم بعد ؟ .

الخورى : وبعد ، للأسف ! لقد نسيت نفسها الى درجة أنها اجابتنى :
« صه ! أيها السيد الخورى ! »

الركيزة : صه !

الخورى : صه ! هذا هو التعبير الذى استعملته . اوه ! ولكن اسارع
فاقرر أنها قالت ذلك بكل احترام وبكل مودة ! ولكن المهم أنها
قالت ذلك ! .

الركيزة : هذا شيء لم يسمع بمثله ! .. لم يسمع بمثله .. وماذا كانت
تفعل فى هذه اللحظة ؟ .

الخورى : لقد صرحت لى بنعمة فى منتهى الهدوء أنها سوف تغير ملابسها
وتحضر الى هنا .

الركيزة آه ! آه ! حسنا ؛ سوف نرى .. ولكن أى شعور أوحاه اليك
منظرها ؟ كيف حالها ؟

الخورى : يا الهى ؛ كالمعتاد ! .. جذابة ! بكل أسف ! ان خيانة النساء
لا تجعلهن أقل لطفا أو أقل جاذبية .

الركيزة : على العكس ! أى طيش وعدم مبالاة ! انها امرأة ضائعة !

الخورى : ولكن كلا ! انها سوف تندم ! .. تصورى ياسيدتى الركيزة ،
ان فى السماء بهجة لمن يرتكب الخطيئة ثم يتوب تفوق ما يجده
منها تسعة وتسعون من الصالحين الاتقياء !

المركيّزة : نعم ! ان ما تقول به هو من سوء حظ التسعة والتسعين صالحا !
أتعرف الى ماذا تؤدى هذه الفتوى ياسيدى الخورى ؟ ستؤدى الى
اضراب هؤلاء الصالحين عن صلاحهم * النهاية ! دعنا من هذا !
أفهم من قولك ان جاكليّن سوف تاتى الى هنا !

الخورى : فى لحظة !

المركيّزة : سوف تنتظرها أنت ؛ وتخطرني ! اذ يجب ان اهتم بهؤلاء
التعساء !

الخورى : أى تعساء ؟

المركيّزة : ضيوفى ! لاعبوا «البريدج» ! (تفتح باب الصندوق نصف فتحة).
تعال انظر اليهم ؛ لاحراك بهم ، مجمدون ! .. كان محكمة ريفية
قد حكمت عليهم بهذا ؟ يالهم من سخفاء ! (تفتح الباب) اسعدتم
مساء يا اصدقاءى الاعزاء كم انا سعيدة برؤيتكم (تخرج اليهم) *

المشهد الثالث

الخورى ، ثم جاكليّن

الخورى : (وحده يجلس ويفتح كتاب التراتيل) يا الهى ! لماذا كتب على
الحضور الى باريس (جاكليّن تدخل من اليمين) جاكليّن !
حضرت بهذه السرعة *

جاكليّن : حقا ! انى لم اُتأخر ؛ هيه * ومع كل ! .. ما رايتك فى زينتى؟
الا ترى ان «المودة» فى هذه السنة اكثر انغراء من «مودّة» السنة
الماضية ؟ *

الخورى : يا بنيتى ! فكرى فيمن تكلمين .. ان ردائى ليمنعنى ..
جاكليّن : «تمام» * ولكنى اكلمك عن ردائى انا *

الخورى : انظرى ؛ يا جاكين ! .. الا تريد الشاة ان تثق بواعيها
القديم ؟

جاكين : ولكن الراعى القديم لم يعد لديه ما يستفهم عنه ، لقد قرأ
الخطاب الذى كتبته الشاة لخالتها .. وهو يعلم انها شاة مسيحية
صادقة .

الخورى : ايسرك بليلة افكارى . انى لم اعد افهم .. على الأقل منذ
حضورى الى هنا ؛ ضاعت منى كل فراسة وبصيرة . انا غير معتاد
على اصحاب الضمائر الصغيرة والمتقلبة . لم اكن اعرف سوى النفوس
الريفية الواضحة . فى الريف ، على الأقل ؛ يخيل لى ان هفوات
الرجال تساير فصول السنة ؛ وفقا للعمل والوقت .. اوه ! هناك
مواسم سيئة ! .. موسم العلف .. وموسم التفاح .. ولكن هناك
مواسم ميتة . هنا ؛ لاشئ من ذلك ! فى باريس ، فى كل وقت
علف .. وفى كل وقت تفاح . وعلى ذلك ..

جاكين : سيدى الخورى ؛ انت قديس .

المشهد الرابع

الاثنان ، ثم المركيزة

المركيزة : (داخلة) آه ! ها انت ! ..

جاكين : ها انا !

الخورى : هاهى !

المركيزة : اخيراً ! سيدى الخورى ؛ تفضل بالذهاب لاختار كارتيريه ،
فورا ..

الخورى : بكل سرور ؛ ياسيدتى (للمركيزة ، وهو خارج) كل الوقت تفاح ؛
(يخرج) •

المركيزة : والآن ؛ تعالى هنا ؛ أنت ؛

جاكلين : نعم ، ياخالتي ؛

المركيزة : اجلسى ؛ اقتربى أكثر •

جاكلين : (وهى تجلس) نعم ؛ ياخالتي ؛

المركيزة : وانظرى لى ؛

جاكلين : (وهى تنظر اليها) ها انا انظر اليك ، ياخالتي ؛

المركيزة : اسمعى ؛ يا بشيتى ؛ كوني صريحة معى •

جاكلين : نعم ؛ ياخالتي •

المركيزة : ليس صحيحا ، هه ؟

جاكلين : ماهو الذى ليس صحيحا ؛ ياخالتي ؟

المركيزة : لقد كنت تقصدين المباهاة والمفاخرة • ولم يكن خطابك الا من
قبيل التحدى ؛ ولكنك لم ترتكبين هذه الحماقة ؟

جاكلين : لقد ارتكبت هذه الحماقة ، ياخالتي ؛

المركيزة : يا الله ؛ وتظنين ذلك شيئا طبيعيا ؟

جاكلين : طبعى جدا ؛ لقد خائنتى زوجى ؛ فرددت عليه بالمثل ؛ ماذا

تريدين ؟ انى احافظ على التزاماتى فى المعاملة ؛ وأدفع فورا •

المركيزة : وهذا ما ألومك عليه ؛ فى بعض الأوساط لا يكون الدفع فورا •
فهذه عادة برجوازية •

جاكلين : حسنا ؛ وانا برجوازية • ولست آسف على شيء ا اذ من حقى ان انتقم ا

الركيزة : ليس كما فعلت انت ا ليس بهذه الصراحة ؛ وهذه البجاجة ا
جاكلين : انا لست من النساء اللاتى يتسترن ا لقد تصرفت باخلاص
وامانة !

الركيزة : بامانة عجيبة ا تواضعى قليلا ؛ يا صغيرتى ا فلا اظنك تدعين ،
على ما اعتقد ؛ ان عليك اعطاء درس لكل النساء اللاتى انحرفن
قبلك ا هناك كثيرات • فانت ام تخترعى الزنا بافتاتى ا انه قديم
قدم الحب • انى لاعجب من نساء هذه الايام •

جاكلين : هذه الايام مثل الايام الماضية •

الركيزة : ماذا تقولين ؟ فيما مضى ، كان النساء ايضا يخن ازواجهن •
هذا حق ا ولكن كان ذلك بأسلوب آخر • كانت الخيانة الزوجية
احدى الاشياء المهمة فى الحياه ا •• لم يكن هذا الأمر ليرتكب
جزافا ودون روية ا كان لابد من التفكير واعداد العدة كما هو الحال
فى الزواج ا •• بل وأكثر ؛ لأن النساء كن أكبر عقلا وأكثر حكمة ،
كانت الواحدة تضع نصب عينيها ؛ الأسرة والناس والمجتمع • كانت
تدقق نشوة العمل فى السر بدلا من ان تبحث عن زهو الفضيحة
ليس الا • وهكذا ، فيما بعد ؛ تحت الراس التى اشتعلت شيبا ؛
كان يمكن تذكر الماضى فى دعة وعدوبة • بكل تأكيد ، لم تكن النساء
فيما مضى حياتهن خالية مما يلمن عليه ؛ ولكن كان لهن من ضميرهن
ما يجعلهن بعيدا عن ان يسببن اى ألم للغير • ومن ثم كانت لهن
أشياء يذكرنها فى عدوبة ؛ ويندمن عليها فى عدوبة ؛ وعلى العموم
كل ما يلزم ليسرى عن المرأة فى شيخوختها • والانسان فى اعماقه
لا يجب ان ينظر لغير الله ولا يخشى احدا غير الله ؛ والله عادل عظيم
وهو يدرك كثيرا من الأشياء •

المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، الخورى ، كارتيريه

- الخورى : ها أنا قد احضرت السيد كارتيريه .
المركيزة : لقد حضر فى الوقت المناسب .
كارتيريه : (يدخل) ماذا حدث ؟
المركيزة : لقد اعترفت لى بكل شيء ! لم يعد هناك شك !
كارتيريه : (يتجه الى جاكلىن) آه ! يابنيتى ..
جاكلىن : عمى !
كارتيريه : انظرى الى . لماذا تتجنبين النظر الى ؟
جاكلىن : (وهى ترفع رأسها) ها أنا !
ياخذ كارتيريه رأسها بين يديه ويحدق مليا فى عينيها .
المركيزة : (للخورى) هذه التصرفات من كارتيريه تغيظنى ..
كارتيريه : (وقد ترك رأس جاكلىن) حسنا ! لقد وصلت الى كل ما كنت
أريد معرفته !
جاكلىن : ماذا ؟
كارتيريه : لاشيء ! انى أعبدك ! (يقبلها)
جاكلىن : (ثائرة) ولكنه شيء يضايق هذا الاصرار على عدم تصديقى ! انه
بذل لى ، فى النهاية !
كارتيريه : اثبتى ، يا صغيرتى ؛ اين دليلك !
جاكلىن : آه ! ليتنى أستطيع .
الخورى : لا يمكنها ان تثبت ؛ لقد انقذ كل شيء !

المركيّزة : شيء سهل جدا ! قولي لنا عن اسم .. النهاية ؛ اسم شريكك .
جاكلين : لقد أقسمت على ألا أذكر اسمه . وأنا أبر بقسمي .
كارثيرييه : وذلك لأنه لا يوجد لك شريك !

الخوري : طبعا

كارثيرييه : لقد كنت واثقا .

جاكلين : آه ! إذا كان الأمر كذلك ! حسنا ؛ سوف لا أبر بقسمي .

الخوري : لقد ضاع كل شيء !

جاكلين : انه ارنست !

المركيّزة : ارنست

كارثيرييه : لاشك انها تمزح !

المركيّزة : حسنا ؛ يا صغيرتي . هاقدا افتضح كذبك . لقد كنا نحن ؛
عند ارنست .

الخوري : نعم ! كنا عنده ! لقد انقذ كل شيء .

جاكلين : ولكنني أعرف جيدا انكم كنتم هنالك !

كارثيرييه : كيف ؟

جاكلين : كنت هناك مختبئة !

كارثيرييه : أين ؟

جاكلين : في حجرة نومه !

المركيّزة : في حجرة نومه ؟

كارثيرييه : يا شيخّة ؟

جاكلين : نعم ، ألا تسمعون ؛ في حجرة نومه . ولقد رأيتمكم وسمعتكم !

انت : ياخالتي : كنت تشبهيننا بأولئك الذين يشتغلون فى
السينما !

المركيزة : هذا صحيح .

جاكلين : وانت ياعمى : قلت بانك لازلت واثقا ! وانت ، ياسيىدى
الخورى : كنت تبتلع «البسكويت» بشراهة عجيبة .

الخورى : شراهة عجيبة ؟ لقد ضاع كل شيء !

جاكلين : اتصدقوننى الآن ؟

المركيزة : جاكلين !

جاكلين : (وهى تكاد تبكى) اوه ! اتركونى ! اتركونى ! اريد ان تتركونى
لقد فعلت مايجب على ان افعله .. ما اقسمت ان افعله .. وليس
لدى ما اقوله اكثر من ذلك ! سعدتم مساء ! (تجهش بالبكاء
وتسحب بسرعة الى اليسار) .

المركيزة : اذن لقد كان ارنست !

كارتيريه والخورى : ارنست !

جرمان : (يدخل) السيد والسيد دى فارفيل قد حضرا ! وهما فى الصولون
الكبير (يخرج) .

المركيزة : سأذهب اليهما ! .. عليك انت ان تهتم بهذه الصغيرة التعيسة .
لم اعد ادرى شيئا (كارتيريه والخورى يخرجان من اليسار) . المركيزة
تضع سريعا قليلا من البدرة) يالها من حكاية ! يالها من مأساة !
والفكرة فى ان تتخذ من مؤرخ عشيقا لها ! .. وان تلقى قبعتها
تحت دولاب كتب ! .. شيء غير طبيعى (تضع عليه البدرة فى حقيبة
يدها) اى شيطان بلانى بهؤلاء الحمقى اسرة فارفيل (تخرج باب
الصدر يبقى مفتوحا برهة) . سعد يومك يا صديقتى العزيرة . كم
انا سعيدة برؤيتك (الباب يقفل) .

المشهد السادس

أرنست ، ثم كارتيريه ، ثم الخورى

أرنست : (داخلا يقوده جرمان) شكرا ! شكرا ! أفضل الانتظار هنا !
(جرمان يخرج + أرنست ينتظر في ساعته) الساعة الآن الحادية عشرة
ونصف + آه ! انه يوم عصيب ! ولكنى قد أدت ما يجب على
واستحققت تقدير جميع الناس الشرفاء . وهو شيء عظيم ! كارتيريه
يدخل آتيا من اليسار ، أرنست يتجه نحوه باسمها .

كارتيريه : أنت ! ..

أرنست : سيدى العزيز ..

كارتيريه كيف ! أنت ؟

أرنست : نعم ! وكيف حالك .

كارتيريه : (ببرود) قل لى ! ياقتى ! أوتظن ان وجودك هنا ، فى هذه
الأمسية كان لازما ؟

أرنست : كيف ؟

كارتيريه : انا ! لا اظن ذلك ! بل اعتقد انه فى كل هذا كان تصرفك بصفة
خاصة سخيفا .. ومع كل ! فقد كان من حسن الذوق ان تذهب
فتمضى أمسيتك فى مكان آخر .

أرنست : انا لا أفهم شيئا .

كارتيريه : اسمع كلامى . ليس هناك شيء فى العالم مدعاة للضحك من
الغشيم الذى ينزل الى الماء وهو لا يعرف كيف يعوم .

أرنست : هيه ؟

كارتيريه : لى الشرف ان احبيك (يخرج من الصدر)

ارنست : ماذا يعنى ذلك • انه تصرف لا يخلو من الغطرسة (يلحظه الخورى
الذى يدخل فى هذه الآونة) ! آه !
السيد الخورى ، سوف توضح لى •

الخورى : أنت هنا ؛ ياسيد !

ارنست : ولكن ..

الخورى : وهكذا ، أنت الذى كنت اعتقد انه حبة طيبة ؛ فاذا به حبة
فاسدة •

ارنست : أنسا !

الخورى : أنت الذى كنت أظنه حملا وديعا ؛ فاذا بالحوادث تخلف ظنى
أوه !

ارنست : هيسه ؟

الخورى : لى الشرف الكبير فى أن أحييك (يخرج من الصدر)

ارنست (وحيدا) : آه هذا ! ولكن ! آه هذا ! ولكن ! أتكون جاكلين قد
خانت تعهدا وافضت بشيء ؟ كلا ! هذا غير معقول !

المشهد السابع

جاكلين ، ارنست

جاكلين : (تدخل من اليسار) ارنست ! أوه ! أشكرك على قدومك !

ارنست : آه ! أنت أخيرا ! ان عليك أن تفسرى لى ..

جاكلين : أفسر لك ماذا ؟

ارنست : تفسرى لى ما يحدث هنا • عمك والقس كلماتى بطريقة ..
بعبادات ..

جاكولين : ماذا قالا لك ؟

ارنست : لقد عاملاني كشخص غشيم ؛ كشخص فاسد .. وهذا مالا
اسمح به !

جاكولين : أوه ! ارنست يامسكين •

ارنست : واني لأتساءل ! .. هم لا يعرفون شيئا ..

جاكولين : ولكنهم يعرفون !

ارنست : هل اعترفت لهم بانك كنت عندي !

جاكولين : نعم •

ارنست : أولم تتعهدي لي بالا تذكرى اسمي ..

جاكولين : نعم ! ..

ارنست : أوه ! هذا شيء لا يحدث !

جاكولين : وماذا كنت تريد .. لم أتمكن !

ارنست : حسن جدا ! وازاء هذه الظروف .. سأتركك ! اني راحل !

جاكولين : (تسد عليه الطريق) أوه ! سوف لاتفعل ذلك !

ارنست : آسف .. ولكن ..

جاكولين : ارنست ! أوه ! لا يصح أن تتركني في مثل هذا الظرف .. انا

في غاية التعاسة • اذا ما تركتني فقد انتهى كل شيء .. سيعيد

ازدريه الكرة وعلى ذلك فانا سوف لا أجد أمامي سوى طريق واحد •

ارنست : أي طريق ؟

جاكولين : أعود الى بيتك •

ارنست : أما هذا فلا ! لا ! أرجوك !

جاكلىن : اذن ، فلتبق !

ارنست : لايمكننى •

جاكلىن : آه ! وهو كذلك ! حسنا ؛ ساقول كل شىء لزوجى •

ارنست : جاكلىن ؛ سوف لاتفعلين ذلك •• سوف لايمكنك ان تفعل ذلك •

جاكلىن : اذن ، فلتبق !

ارنست : آه ! يا الهى ! •• ولكن ؛ اذا بقيت ؛ سوف لاتذكرين اسمى لزوجك •

جاكلىن : اقسام لك بشرفى •

ارنست : (بشك) اوه ! ••

جاكلىن : اصدق هذه المرة !

ارنست : اذن سافعل ماتريدين •

جرمان : (يدخل) مدام دى مورفونتين قد حضرت (حركة من جاكلىن) وهى تسال ما اذا كانت الكونتس موجودة ! اذ انها تريد محادثتها •

جاكلىن : تكلمنى انا ؟ هى •• اوه ! كلا •• كلا •• انتظر نعم ! نعم ! ارجوها ان تحضر الى هنا •

جرمان : سمعا ، ياسيدتى !

ارنست : هى هنا ؛ هذا غير معقول •

جاكلىن : بل هذا هو المعقول ! انهما متفقان • هو اعطاها موعدا هنا • وسيحضر بعد قليل •

ارنست : وسيتقابلان ويخرجان معا مرة ثانية •

جاكلىن : كلا ؛ لانها سوف تغادر المنزل قبل حضوره •

ارنست : لافضائح ، اولا وقبل كل شىء •

جاكلين : لاتخف •

ارنست : ماذا سوف تفعلين ؟

جاكلين : لا أدري ماذا سأفعل •• ولكنى سأفعل شيئاً •

ارنست : آه ! نعم ؛ هذا ؛ هذا حسن •• هذا حسن !

جاكلين : ادخل هناك ، سريعاً ؛ ادخل هناك •

ارنست : هدوءاً ! هدوءاً !

جاكلين : سأكون هادئة •

ارنست : انى أوجه الكلام لنفسى (يخرج)

المشهد الثامن

لوسيين ، جاكلين

لوسيين (داخلة) : مساء الخير ، يا عزيزتى ، كم أنا سعيدة برؤيتك •

جاكلين : وأنا كذلك ؛ يا عزيزتى ! ••

لوسيين : أنا ذاهبة بعد قليل الى السفارة الانجليزية • الا انى حرصت

على المرور هنا • ولكن لماذا تمكثين وحدك فى هذا الصالون ؛ بعيدة

عن الآخرين ؟

جاكلين : اشعر ببعض الروع •

لوسيين : ومع كل فانت رائعة ! يظهر ان السعادة توافقك كل الموافقة !

جاكلين : اليس كذلك ؟ لقد نصحتنى بها الطبيب !

لوسيين : وزوجك ؟ لقد نسيت ان اسالك عن اخباره • هل هو بخير :

اين همى الجميل ؟

جاكلين : هو بخير منذ لقائه بك •

لوسيين : انى سعيدة بذلك • تعرفسين انى مررت عليك من هنيهة •
ياعزيزتى •

جاكلين : لقد اخطرت بذلك ، ياعزيزتى •

لوسيين : وهذا هو السبب !

جاكلين : هيا اجلسى !

لوسيين : انى انظم فى هذه الآونة عيدا خيريا سوف يقام فى حلقة الموسيقى
والكوميديا • لا احد غير الهواه • ويجب ان يكون العيد ناجحا جدا
• • جدا وهذا ما يشغلنى اذ ان الناس فى دنيا الأعمال الخيرية
السنتهم طويلة جدا حين يتكلمون عن منظمى هذه الحفلات •

جاكلين : انا ادرى بذلك ؟

لوسيين : باختصار ، على ان اقوم بتمثيل كوميديا صغيرة ذات شخصيتين •
وحبذا لو اخذت فيها انت الدور الثانى امامى •

جاكلين : انا ؟

لوسيين : نعم • ما رايك ؟

جاكلين : رايبى ؛ لا مانع • • ولكن بشرط •

لوسيين : اى شرط ؟

جاكلين : بشرط ان انتقى انا التمثيلية •

لوسيين : الديك فكرة عن تمثيلية نقدمها ؟

جاكلين : اعتقد • •

لوسيين : ماهى ؟

جاكلين : كوميديا خفيفة لواحد من اصدقائى •

لوسيين : ما اسمها ؟

جاكلين : اسمها بسيط جدا : «امراتان آ»

لوسيين : والموضوع ؟

جاكلين : مألوف جدا ! تصوري ! هي قصة زوجة صغيرة حديثة عهد
بالزواج ؛ مادلين •

لوسين : آه !

جاكلين : نعم ! يمكن تسميتها باسم آخر ؛ لكن اسمها مادلين

لوسيين : أوه دور جميل ؟

جاكلين : أوه ! بديع ! هذا دورى ! مادلين لها صديقة امرأة صغيرة لامعة.
جدا ؛ ظاهرة فى المجتمع ، سوزان •

لوسيين : دور جميل أيضا ؟

جاكلين : سوف ترين .. هذا دورك ؟ .. سوزان كانت فيما مضى دون
أن يرتاب أحد ، عشيقة زوج مادلين • لم يعد فى عقلها سوى فكرة
واحدة هي استرداد عشيقها .. وقد استردته ؛ فى الواقع .. أوه !
باستعمال فنون الاغراء التى اعتادتها وبرعت فيها •

لوسيين : أوه ! أهذا ممكن ! اتعتقدين أن هناك نساء شريرات الى هذا
الحد ؛ ياعزيزتى !

جاكلين : نعم ! الا تعتقدين أنت ذلك ؟

لوسين : مع كل ؛ فى الحقيقة ، يخيل لى أولا وقبل كل شيء أن الزوج
هو الشخصية الشريرة فى هذه المغامرة ..

جاكلين : أوه ! الزوج .. انه تعس .. وحش .. ولكن لا أكثر من ذلك
.. بينما سوزان .. قد بلغت الدرجة التى اتساءل معها ؛
ياعزيزتى .. عما اذا كان يمكنك الموافقة على أن تمثلى أمام الناس ،
مثل هذا الدور البغيض •

لوسيين : يا الهى ! هذا يتوقف على حل عقدة الرواية • كيف بكور ختامها ؟ حين تجد المراتان نفسيهما وجها لوجه ؟

جاكولين : حينما ترى مادلين المرأة التى خانتا بمثل هذه الخساسة سوف لا تتمالك من ان تقول لها فى وجهها كل ما تعتقده فى غدرها ؛ فى نفاقها ؛ فى خداعها ••

لوسيين : أهذه هى مسرحيتك ؟ أوه ! انا لا أحب هذا اللون من المسرحيات إطلاقا •• ان هؤلاء المؤلفين المسرحيين لا يعلمون شيئا عن أهل المجتمع • اسمعى ! أوتظنين ان دور هذه المرأة التى تتكلمين عنها ؛ بمثل هذه اللهجة ؛ يصلح لامرأة مثلى ! شيء غير معقول !

جاكولين : أتظنين ذلك ؟

لوسيين : تقولين ان مسرحيتك كوميديا خفيفة • ومادام الامر كذلك ، فيجب ان تبقى فى جو الكوميديا الخفيفة جو الابتسام ! ••

جاكولين : من الجائز ان تكونى على حق • ولكن كم أجد طريقا غير هذا • فاذا ما أرادت سوزان ؛ سوزان الجميلة ؛ غير ذلك فعليتها ان تترك الدور من تلقاء نفسها •

لوسيين : وهل توافقى هى ؟

جاكولين : اذا كانت حكيمة •

لوسيين : ومن الجائز ألا تكون حكيمة ••

جاكولين : ليس الى هذه الدرجة • ويكفى ؛ على ما اعتقد ان يسمعها الانسان ما يقرب من الآتى : « أنت ممن يبدى اهتماما كبيرا بسمعتهم ! أى لفظ يعرض سمعتك للخطر • واذا ما حدث مثل هذا اللفظ فسوف لاتستقبلين بعد الآن فى صالونات كل النساء اللائى يتخذن لأنفسهن عشاقا • ومعنى ذلك ؛ معنى ذلك أنك سوف لايمكنك تقريبا ان تغش المنديات • اتركى زوجى ، يا عزيزتى فيبقى لك كل الآخرين ؛ وانا سوف لا أمسك بسوء وسوف أسعد بزوجى دون ان أهتم بما

إذا كان موقفى مدعاة للسخرية • وفى مقابل ذلك ؛ أعدك بالمحافظة
على السر ! هذا ما قالتها مادلين لسوزان ؛ وسوزان امرأة ذكية جدا
تفهم كل شيء • مارايك فى هذا الاتفاق •

لوسيين : قبل كل شيء خذى رأى زوجك فى الموضوع ؛ وهو الرأى الأعلى
• • انه رجل ذو ذوق ممتاز ؛ ويعرف كيف يختار • وما يقرره سيكون
هو القرار النافذ • آه ! • المركيزة هناك • ساذهب لأقول لها
سعدت مساء • من الضروري جدا أن امر على السفارة الانجليزية
أرجو المائدة •

جاكلين : مامنى هذا !

لوسيين : قولى لأندريه ، انى آسفة لعدم تمكنى من رؤيته ولكنى قد وعدت
الرقصة القادمة للورد هكسداى • •

جاكلين : ساقول له ذلك •

لوسيين : لاتنسى • الى اللقاء ؛ يا جاكلين !

جاكلين : الوداع يا لوسيين (لوسيين تخرج) أوف ! (تذهب الى جهة اليسار
وتفتح لأرنست) •

المشهد التاسع

أرنست ، جاكلين ، ثم جرمان

جاكلين : اخيرا !

أرنست : هل رحلت !

جاكلين : نعم •

أرنست : اذن لم يبق لك منافس •

جاكلين : نعم ؛ ولكن هلبقى لى زوج ؟

ارنست : دعيني اتصرف .

جرمان : (يدخل) تكلم واحد من النادى لاختار السيدة ان السيد الكونت قد غادر النادى وانه سيكون هنا بعد لحظة .

جاكلين : آه ! حسنا .. حينما ياتى دعه يدخل هنا ؛ فورا (جرمان يخرج)
أوه ! ان قلبى يخفق .. ساتركك . فقط اسمع .. أريد ان أراه
تعبسا .. ان يعتقد انى قد خنته ؛ ان يوقن من ذلك ! . . .
وهكذا ، أرى حقا ما اذا كان باقيا على حى . قصى عليه انى كنت
منذ لحظة عند رجل فاتن .. لايقاوم . لاتخشى المبالغة .

ارنست : كونى مطمئنة !

جاكلين : (وهى خارجة) فوق كل شىء اجعله يتالم الى اقصى حد .. فانا
أحبه غاية الحب .

المشهد العاشر

أرنست ، أندريه ، ثم جاكلين ، المركيزة ، كارتيريه ، الخورى

أندريه : (داخل) مساء الخير ؛ يا ارنست !

ارنست : أندريه ! لى معك كلام .

أندريه : آه ! ماهى الحكاية .. لماذا تتخذ هذه الهيئة الجادة كأنك صورة
لوجه جد من جدودنا ؟

ارنست : لأنى أريد أن أحدثك بكلام خطير جدا ..

أندريه : أوه ! ولماذا لا تلقيه انشادا ؟

ارنست : لاتهزح ! ان الوقت غير مناسب للمزاح ..

أندريه : النهاية ؛ وضح ! .. أتريد كوب ماء ؟ أأعد مذكرات لتدوين
محاضرتك ؟

ارنست : شيء جميل ! أنت مرح ؛ ضاحك ؛ مسرور ، متألق .. وأنا قلق ؛ حزين تعيس ! .. هذا طبيعي جدا ؛ مادمت أنا قد اتبعت طريق الرشيد وانت طريق الضلال ! هكذا الحياة !

اندرية : عن أي شيء تتكلم ؟

ارنست : اتكلم ! اتكلم عن أنك قد خنت زوجتك !

اندرية : أنا ؟ ..

ارنست : نعم .. اليوم !

اندرية : أنت مجنون !

ارنست : هذا المساء ، في الساعة السادسة ، ذهبت إلى السيدة دي مورفونتين .. لفائدة من الأفكار .

اندرية : هذا كثير ! ..

ارنست : إذن ؟ ..

اندرية : إذن ؟ مادمت تعرف كل شيء .. فسوف لا أنزل إلى ابتكار أكاذيب غير خليقة بي .. اني اعترف !

ارنست : أوه ! كم هو سييء ما أتيت به ! .. لقد خنت امرأتك بصورة غير لائقة .. وأي امرأة ! لقد ضعفت في أول تجربة موت بك .. أوه ! هذا سييء ! .. سييء جدا ..

اندرية : كلا .. هذا ليس سيئا جدا .. ولكن قل لي أولا ؛ من أين عرفت كل هذا ؟ ..

ارنست : من جاكليين .

اندرية : كيف ؟ هي تعرف .

ارنست : كل شيء !

اندرية : إذن ؛ فأنت على حق ! هذا سييء جدا ! .. ياللمصيبة ! ..

الصغيرة المسكينة ! انه مقزع ما حدث لها .. ومع كل : لم يكن ذلك
نتيجة خطئي أنا وحدي : انه أيضا خطؤها هي !

ارنست : ماذا تقول ؟

اندريه : نعم . انها هي التي ، بأسئلتها : أيقظت في ذكريات كانت قد
نامت .. أعادت الماضي الى رأسي هي التي عملت على اثارتي وشغل
بالي . ثم بعدت عني .. خرجت .. تركتني وحيدا : دون دفاع ؛
ان الرجال في حاجة دائما الى من يحميهم ويدافع عنهم .. انهم
بغير سلاح ؛ هم ! ليس لهم تدلل النساء ولا حياؤهن انهم تحت
رحمة المفاجآت .. لايمكنهم المقاومة ؛ الرجال المساكين ! في الواقع ،
اننا نحن الجنس الضعيف .. ثم ان جاكين خلقت حولي جوا من
الحنان والرفقة أفقدني توازني ! كنت في حاجة الى التحدث عن الحب
الى كل الناس .. الى اول امرأة تأتي .. وعلى ذلك حين اتت ..

ارنست : كلمتها عن الحب ؟

اندريه : بكل تأكيد !

ارنست : وهكذا ؛ لاتجد ما تأسف عليه ! انت معجب بتصرفك ؟

اندريه : بل أنا ساخط على تصرفي .. انه تصرف احمق تصرف سييء
وغبي . واني لأتساءل لماذا خنت امرأة احبها مع أخرى لا احبها ..
انى أسألك تفسيرا لذلك .. ها انت ترى انه لايمكنك ان تحبيني !
آه ؛ واظنك لست افضل مني .

ارنست : هذا ، هذا كثير !

اندريه : أوه ! الصغيرة المسكينة .. الصغيرة المسكينة !

ارنست : أوه ! نعم .. الصغيرة المسكينة ..

اندريه : وهل تعرف ما اذا كان قد اذاها تصرفي .. ما اذا كانت قد
تألمت ؟ ..

ارنست : نعم ! نعم ! أعرف أنها قد تأملت •

اندريه : أوه ! كم أنا ساخط على نفسي ! •• اسمع : يا ارنست انى
أعبدتها عبادة •• والآن ، وقد بكت من أجلى •• وبسببى •• يخيل لى
أن حبى لها قد تضاعف مائة مرة • ان زوجاتنا لا يدركن كم ان الحزن
الذى نسبته لهن يجعلنا نحبهن أكثر وأكثر • لو أدركن ذلك ؛
لقلن لنا : «خنى ثانيا ؛ ياعزيزى ! خنى ثانيا» ! •• ولكنهن لا يدركن
ومن ثم لا يقلن مثل هذا القول •

ارنست : باختصار ؛ جاكليين يجب أن تعد نفسها من أسعد النساء !
اندريه : كلا •

ارنست : بل نعم •

اندريه : لكنها يجب أن تعرف •• يجب أن تشعر انى لا الفضل قط أى
إنسان عليها وأنه يمكنها أن تثق •• ان لم يكن بى ، فبنفسها على
الأقل • الا ترى يا ارنست ؛ ان العشيقة مهما بلغت من الاغراء
والفتنة •• فلا يمكنها أن تمنع الشعور بأن حبها شىء سطحي •
ليست العشيقة أبد هى من يهتم بصحتك ، هى من يقول لك : «لا
تنس كوفييتك» • نعم ، معك حق ؛ لقد ارتكبت عملا شائئا • ولكنى
حينما أتكلم مع جاكليين ؛ حيثما أكون قد قلت لها كل ما يجب أن
يقال ، سوف تغفر لى •

ارنست : ولكن انت ؛ هل تغفر لها ؟

اندريه : أغفر لها ماذا ؟

ارنست : تغفر لها ان حافظت على قسمها الذى أقسمته ••

اندريه : أى قسم ؟

ارنست : القسم بأن تتخذ لها عشيقا •• فى اليوم الذى تتخذ لك انت
فيه عشيقة •

اندریه : ماذا تقول ؟

ارنست : أقول الحقيقة .. وهي أن جاكلين قد خانتك .

اندریه : هذا كذب .

ارنست : هاك ، اقرا .. هاهو الخطاب الذي كتبته لخالتها تقول لها فيه
عن عزها .

اندریه : (يقرا) أوه !

ارنست : وحالما كتبت هذا الخطاب ؛ هربت ..

اندریه : الى أين ؟

ارنست : الى بيت رجل ممتاز من كل وجه . وهو يربطها ومكثت عنده
ساعتين ؛ وحيدة معه ..

اندریه : كلا ؛ كلا .

ارنست : نعم ، نعم ؛ هذا ما حدث .

اندریه : أنا لا أصدقك .

ارنست : ولم ذلك ؟ .. انك تتصور أنك أنت وحدك في حمى من كل
شيء ، انك دائما محبوب ؛ دائما سعيد ؛ وأنه لا يحق عليك عقاب ؟
حسنا ؛ كلا ؛ كلا ، ياعزيزي ؛ لقد جاء دورك . أوه ؛ لقد جاء دورك !

اندریه : كفى ! اسكت ! أقول لك ان جاكلين لم تخنى !

ارنست : ولماذا ؟

اندریه : لأنها تحبني .

ارنست : وما أهمية ذلك ؟ ان الانسان يحب ويغوى . لا علاقة بين هذه
وذاك .

اندريه : بالنسبة للرجال ؛ بكل تأكيد . أما بالنسبة للنساء فلا ومن ثم ،
فليس ما قلته لي حقا ؛ لا يمكن أن يكون حقا ، لا يمكن أن يكون .

ارنست : وأخيرا ؛ لماذا ؟

اندريه : لأنه لو صح ذلك سأكون في منتهى التعاسة ..

ارنست : (ضاحكا) شيء عظيم !

اندريه : لأن ذلك سوف يشغل كاهلي ؛ لأنه إذا ما انتابني الشك في جاكلين
فسوف لا أثق في شيء ، لأن جاكلين هي الاخلاص نفسه ؛ هي الصراحة
نفسها ، لأنها طيبة وواضحة كالضوء وكالماء الجاري . وباختصار ؛
لأن جاكلين هي جاكلين .

ارنست : (بقوة) لقد خانتك !

جاكلين : (وقد دخلت فارتجت بين ذراعي اندريه) هذا ليس حقيقة ؛ هذا
ليس حقيقة ؛ لاتصدقه أنا لم أخنك بعد . أنا لم أخنك أبدا .

ارنست : كيف ؟

جاكلين : (لارنست) كذاب !

ارنست : أنا ؟ آه ! عجيبة .

اندريه : ما معنى هذا ؟

جاكلين : اسكت ! (لارنست) لاشك أنه لا قلب لك إذ تجعله يتالم هكذا .
ماذا فعل لك أنت ؟ وتقول أنك صديقة .

ارنست : أما حكاية .

جاكلين : لاتتكلم ؛ لقد عرفت الآن حقيقتك ، أنت الذي يجتذب النساء
عنده ليسكرهن ؛ ثم بعد ذلك يأتي ويتخذ لنفسه سيما رجل الأخلاق .
آه ! أي نفاق !

ارنست : آوه ! هذا كثير جدا ؛ أنك أنت التي حتمت ان ..

جاكولين : (بقوة) آه ! اسكتا انتما الاثنان • هذا يكفي ! أريد أن أفهم
أجيبيني ، يا جاكولين : ألست أنت من كتب هذا الخطاب ؟

جاكولين : نعم ؟ ولكن ..

اندريه : إذن ، فقد كان الأمر مناورة لاثارة غيـرتي ؟ ولم يكن الأمر بحثاً
عن الانتقام لنفسك ؟

جاكولين : نعم ؟ ولكن ..

اندريه : ولكن ؟ ماذا ؟ ألم تذهبي الى بيت رجل ؟

جاكولين : نعم ، ولكن ..

اندريه : ومكثت عنده ساعتين ؟ وحيدة معه ؟

جاكولين : نعم ؟ ولكن لم يحدث بيننا شيء •

اندريه : آه ! حقاً • حسناً ، يمكنك أن تجعل الآخرين يصدقون هذا •
يا صغيرتي •

جاكولين : اندريه ! اندريه ! أقسم لك ..

اندريه : لا ؛ لا •• انك تضيعين وقتك ! •• أنا لا أصدقك •• أنا
لا أصدقك •

جاكولين : آوه ! يا إلهي •• الآن قد انقلب الحال ؛ إذ لم يعد يمكنني أن
أثبت براءتي • آه ! أنا سيئة الحظ •• أنا سيئة الحظ •

اندريه : كفى •• كفى •• لم يعد لدى سوى شيء واحد أسألك عنه :
هو اسم هذا الرجل !

جاكولين : ولكن ..

اندريه : هيا ، تكلمي ••

ارنست : (بيأس يشير لها أن تضيـمت) •

جاكولين : لا يمكننى .. لقد وعدت .

ارنست : لقد وعدت

اندرية : آه ! أنت خائفة عليه . ومعك حق .

جاكولين : انا .. انى أسخر منه .. انه لا يهتمنى فى شيء

اندرية : اذن ؛ ما الذى يمنعك من التصريح باسمه ؟

جاكولين : لاشيء .. انه ارنست !

اندرية : (وقد فتح لها ذراعيه) كنت واثقا تماما أنك لم تخطئى .

ارنست : حسنا ؛ وهذه الثقة هى أبغض ما صادفنى !

اندرية : اغفرى لى .

جاكولين : لقد فهمت ! كل هذا كان من خطئى ، يا اندريه انى اسالك

المغفرة على أنك خنتنى .

اندرية : وانا رجل ضعيف ؛ ولذا أغفر لك .

ارنست : (بلذعة سخرية) ياله من رجل طيب ؛ يا الهى ، ياله من رجل

طيب ! .

اندرية : (متجهها نحو ارنست) آه !. اما بالشبهة لك أنت ! .

ارنست : أوه ! لا فائدة من أن تغضب نفسك ! من الآن فصاعدا سوف

لا تتألون منى غير الابتسام !

جاكولين : هيه ؟

ارنست : نعم ؛ لأننى قد لاحظت شيئا : هو انى قد صادفت قدرا من

المضايقات والمزعجات مما جعلها تنقلب عندى الى نوع من المسرات ..

كانت تسقط على مثل المطر .. والآن صارت تنزل كالشلال ، وهذا

شيء بديع . لقد صرت مرحا ! انا الآن مرح ! شكرا .. يا اولادى ..

اذ الفضل لكم .. لقد أبصرت فى النهاية كيف يجب أن نأخذ الحياة:
يجب أن نأخذها بمرح .

جاكلين : انه مجنون !

المركيزة : (تدخل يتبعها كارتيريه والغورى) تعالى .. تعالى ؛ ياسيدتى
المركيزة .

المركيزة : ماذا حدث ؟

جاكلين : حدث ياخالتي ، انى قد خدعت الجميع ؛ عدا اندريه .
كارتيريه : يا الهى !

المركيزة : أيتها الكلبة الصغيرة ..

الغورى : الحمد لله ؛ سيدتى المركيزة ، سوف تتم نذرنا بالمسير الى الحج
دون الاستعانة بالسكة الحديد .

المركيزة : ليكن .. سوف نذهب فى سيارة ..

ارنست : وانا ؛ ياسيدتى المركيزة ؛ أعلن لكم انى سوف أتزوج الآنسة
صوفى برنييه .. وانى سوف لا أكتب بعد الآن الا كتباً مرحة ..
وهي سوف لاتعزف الا موسيقى مرحة .. وانا سوف لاثخلف سوى
اطفال مرحين .

جاكلين : (مادة يدها لاندريه) اذن ، يجب أن يغفر له ؟ ..

اندريه : (وهو يقبلها) نعم ، مادام الكل سعيدا ..

جاكلين : وانا سعيدة . ومع كل ؛ فمن المؤكد أنك سوف تعود الى خيانتى .

اندريه : كلا ؛ ياعزيزتى ! .. هذا ليس مؤكدا .

كارتيريه : والآن ؛ ما الذى أسفرت عنه هذه الحادثة .

المركيزة : (لكارتيريه) معك حق .. الحب يسهر .

ستار

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦/١٥٩١

ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٠٠٤ ٦

912
34

 Bibliotheca Alexandrina



0725461

مطابع الهيئة المصرية

٢٥ قرشًا